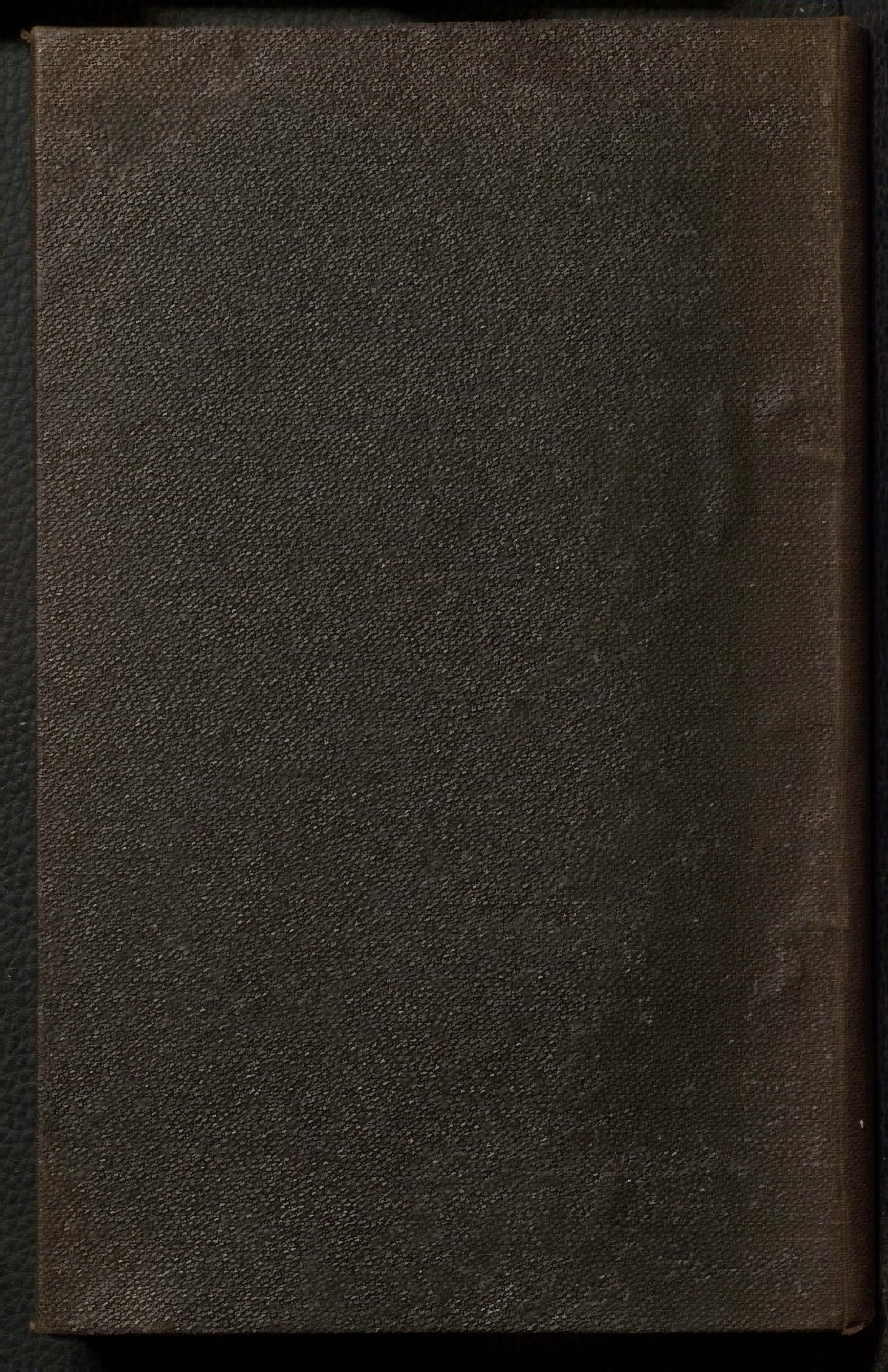
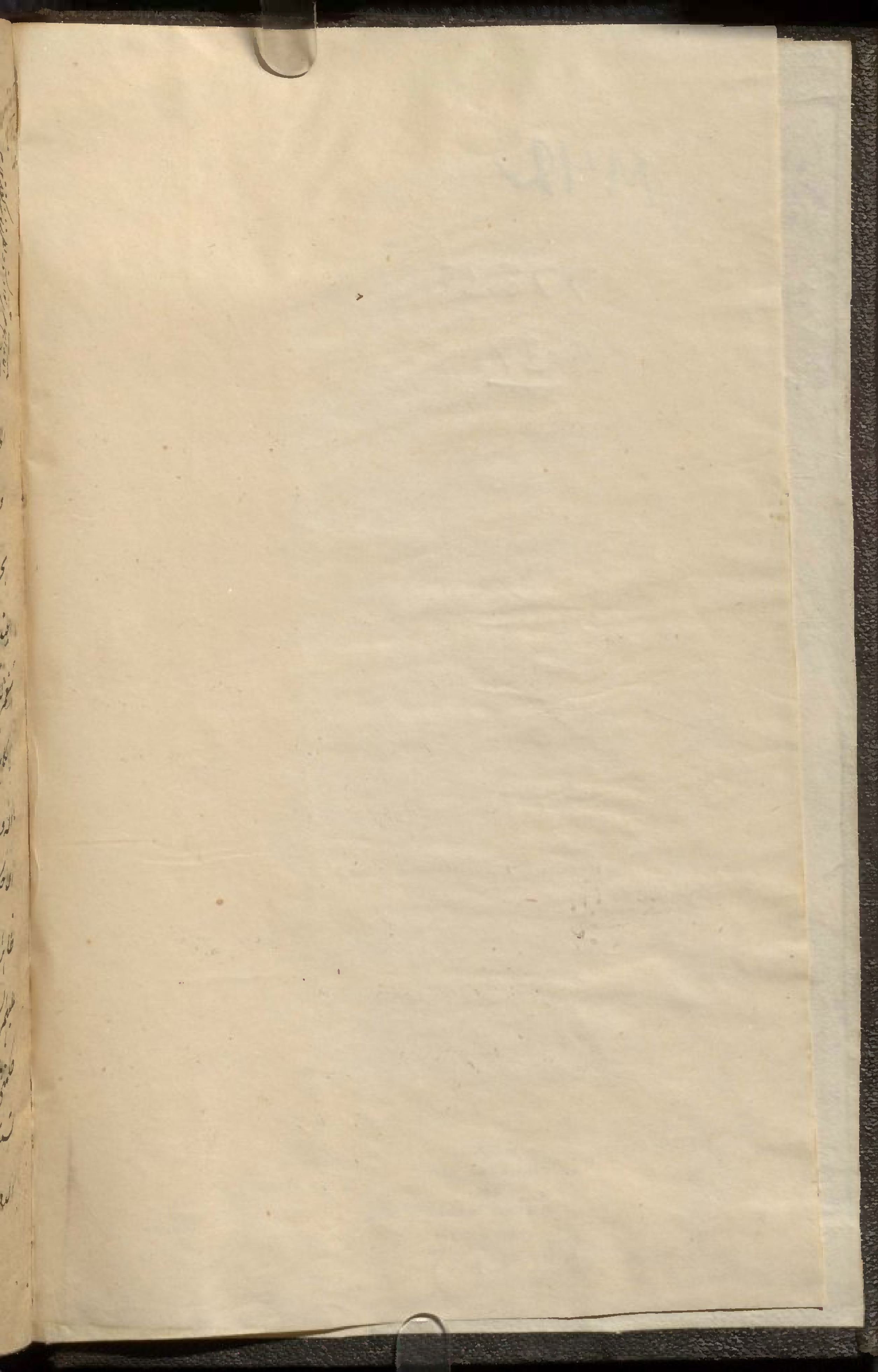


FROM
THE LIBRARY
OF
SIR WILLIAM OSLER, BART.
OXFORD
7785 37

M42
7785
37



نفیس در علم طب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ابدع بقدرته جواهر عقلية مجردة، واخترع منها اجراما فلكية متعددة
واحدث من اختلاف اوضاعها في عالم الكون والفساد انواع المواليد المركبة
بحسب القابلية والاستعداد، وحصل من عدل الاسطقسات في الكميات والكيفيات
اعتدال مزاج الانسان من بين الامزجة سائر الممتزجات والمركبات فسبحانه من
منعم لا يكتنه نعماؤه، ومن جواد لا تعد ولا تحصى آلاؤه، والصلوة والسلام على الذوات
الكاملة والنفوس الزاكية خصوصا على اكمل الازكياء ابي القاسم محمد المصطفى وعلى
آله واصحابه معالم الهدى ومصابيح الدجى، وبعد فلما كان احتياج عموم الناس الى
الاحكام الطبية والقواعد العلاجية بين الوضوح لا يكاد يخفى وافتقارهم اليها
ظاهر السطوع لا يختفى وهو في نفسه علم شريف شرعي امر الله تعالى به انبيائه
عليهم السلام نودي موسى حيث كان لا يتناول الدواء وقيل له تريد ان تبطل
حكمتي بتوكلك على من اودع المنافع في هذه العقاقير فعرف وجلي لا يشفيك حتى
تستعمل ما عينوه فاستعمل فبرئ وقال النبي صلعم ان لكل داء دواء فاذا اصاب
الدواء الداء برئ باذن الله تعالى الا داء واحدا وهو الهرم وقال عليه السلام

حين دخل عليها وهي تزبد شرب الشبرم انه حار وامرها بالسناء وعن ابي هريرة
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم المعدة حوض الجسد والعروق اليها واردة
فاذا صحت المعدة صدرت العروق بالصحة واذا سقمت صدرت العروق بالسقم
صدق رسول الله وانا من المصدقين اشتغل العقلاء ببيان فضيلة هذه الصناعة
ببيانات عقلية وهي ان العلوم انما تفضل بعضها بعضا اما لكون موضوعه اشرف
كما يقال العلم الالهي اشرف العلوم لان المبحوث عنه فيه هو ذات الله تعالى
وصفاته وبعده علم الطب اشرف لان موضوعه بدن الانسان الذي هو
اشرف مواليد الاركان واما لكونه اشد حاجة اليه ومن المعلوم ان مساس
الحاجة اليه اشد منها الى غيره لان استكمال النفس الناطقة التي هو الترقي
من العقل الهيولاني الى العقل المستفاد بالفعل والملكة لا يمكن الا بكمال البدن
الذي هو الصحة اذ المبتلى بالآلام والاسقام قلما تيسر له استقامة الافكار
والاوهام ولان الطبيب اذا عرف بالتجارب الاسرار المودعة في العقاقير
وعلم ان الاطريفل كيف يذهب البرص والوضح ودهن الفاوانيا في وجع
يزيل السعال المزمن والاوجاع الباردة وعصر لحي شجر الانجبار كيف
يجبر المتفرقات وبدل القرصة الرنة الى غير ذلك من الاسرار
كان له ذلك العرفان من اقرب الوسايل الى الاعتراف بالجلي الذي
احسن كل شيء خلقه وعلم ان لهذه الاثار مؤثرا هو منتهى الكل واليه نظام العالم

العالم اله كل عقل ونفس وجرم فلكي وعنصري تعز سلطانه وعظم برهانه

ولما تصورت بالصورة من فوائد هذه الصناعة شغفت بقراءة الكتب

المصنفة فيها وولهت بتحصيل علومها في بيت حكماء الامصار وتلمذت اطباء

الاقطار حتى بلغت ادراك معاني قانون الشيخ الرئيس الذي هو خلاصة

كلام الامام المقدم ابقراط وفاضل الاطباء جالينوس وشارحي كلاميهما من

الحنين والثابت والرازي وغيرهم وطوفت بشروح القانون لا سيما بشرحين

الذين احدهما للاستاذ الورى شيخ الكل في الكل مولانا قطب الملة والدين

المعروف بالقطب الشيرازي وهو كازروني الاصل وقال في شرح القانون

وكنت من اهل بيت مشهورين بهذه الصناعة والذين كان لهم افضل من

هذه الصناعة لكونهم موفقين في العلاج واصلاح المزاج بانفاس عيسوية وايدي

موسوية ابن الامام ضياء الدين مسعود الكازروني وثانيهما شرح خلاصة

الحكماء وزبدة الاطباء علاء الدين علي ابن ابي الحزم القرشي المعروف بابن

النفيس فانهما قد اوردوا في شرحيهما جميع ما في كلام المتقدمين والمتاخرين

مع فوائد كثيرة وفرائد نفيسة خلت عنها تلك الكتب بابين تفسير واوضح

تقرير هذا وما استفدت من مجلس درس سلطان الحكماء امام العلماء

خلاصة المتقدمين والمتاخرين المرتضى الاعظم الانبل المفخم النحرير المتجاهر بالحق

الحق والدين الالهي الحسيني شرد الله مضجعه بالمغفرة امتوضحا مرشدا في اثناء

قرأت كتاب القانون واستماع ما قرأ الاصحاب ان لم يكن اكثر ابداً واجل رائد مما التقطته من تلك الكتب فلا اقل منها ولا اكثر من الكتب التي كنت مكباً على مطالعتها

وعلى مطالعتها كتاب كامل الصناعة والمائة المسيحي ونخبة العلاج لابن ابي صادق

ومختار ابن هبل وجامع ايلاقي المعروف بابن بيطار في الادوية وتيسير ابن زهر الاندلسي

رحمهم الله وشكر الله سعيهم وانا مغفور بهذا ولما رأيت المختصر الذي الّفه الحكيم

الكامل والطبيب الماهر علاء الدين علي بن ابي الحزم المعروف بابن القرشي وسماه

بالموجز كقانون للمتعلمين ودستور للمتطببين اردت ان اوضح بعض مواضعه

وابسط بعض غوامضه واضيف ما يحتاج اليه ليكون جامعاً لجميع المشهورات

في الفنون الاربعة التي وضع الكتاب عليها فاضفت اليه خلاصة الكتب المذكورة

وهذبتها على سبيل الاختصار والايجاز وسميته بالمغني في شرح الموجز لانه يغني

الطبيب المعالج عن مطالعة اكثر الكتب والله ولي التوفيق قال المصنف رح

بعد حمد الله عز وجل والصلوة على انبيائه خصوصاً على اكملهم محمد واله اجمعين واصحابه

الطيبين الطاهرين فقد رتبت هذا الكتاب على اربعة فنون وانما انحصر كتابي

على هذه الاربعة لان المبحوث عنه فيه لا يخلو اما ان يكون اموراً كلية لا تختص بمرض

مرض وعضو عضو او لا يكون كذلك الاول هو الفن الاول الذي يبحث فيه

عن الامور الطبيعية والامور الغير الطبيعية وكيفية حفظ الصحة وازالة المرض والثاني

اما ان يكون المبحوث عنه فيه هو المتناولات والواردات على البدن او لا يكون

لا يكون كذلك الاول هو الفن الثاني الذي يبحث فيه عن الاغذية والادوية
المفردة والمركبة والثاني اما ان يكون البحث فيه مختصا بمرض عضو عضو من
الراس او لا يختص الاول هو الفن الثالث الذي يبحث فيه عن مرض عضو
عضو من الراس الى القدم وعلاماته واسبابه وعلاجاته والثاني هو الفن الرابع
الذي يبحث فيه عن الحميات والبحارين والامراض الزينية وغيرها والية اشار بقوله

الفن الاول في قواعد جزئي الطب اعني العلمي والعملي بقول كلي والفن الثاني
في الاغذية والادوية المفردة والمركبة الفن الثالث في الامراض المختصة
بعضو عضو واسبابها وعلاماتها ومعالجاتها والرابع فيه مراعاة المشهورة
في اخر المعالجات من الادوية والاغذية المفردة وقوانين الاستفراغات
وغيرها وانا اسال الله التوفيق والعصمة والتمس من الاصدقاء ان يعفوا الذلل

ويسدوا الخلل اعلم اني اردت ان اقدم قبل الشروع في حل الكتاب ما يتعلق
به فاقول الطب اصطلاحا علم بقوانين يعرف بها احوال بدن الانسان
من جهة الصحة وعدمها لتحفظ حاصلة وتحصل غير حاصلة ما امكن فلا يرد على هذا
التعريف ما ورد على من قال من جهة ما يصح ويزول عن الصحة من ان الجنين الغير
الصحيح من اول الفطرة لا يصح عليه ان يقال انه زال عن الصحة او صحته زايلة عنه
وكذلك لا يصدق على العضو الغير الصحيح خلقة انه زال عن الصحة او صحته زايلة عنه
ولا ما قيل من انه استعمل لفظ على معنيين مختلفين في الحد وهما الحركة والانعدام

صح الفن الرابع الى الامراض التي لا تختص بعضو دون عضو واسبابها وعلاماتها ومعالجاتها

وهو عبر جا بنز ولغة الاصلاح والسحر والعادة والحذق فنقل اصطلاحا الى المذكور

لمناسبة بينهما لاحتياج الطبيب الى الحذق الكامل والنظر المصلح ويصير له ذلك

الاصلاح كالعادة لان بعض المعالجات فى خرق العادة كالسحر والعلم نقيض الجهل

الاول انه اعتقاد جازم ثابت مطابق لما فى الواقع والثانى اعتقاد راجح والقانون

لفظ معرب رومى الاصل وهو فى الاصل اسم للمسطر وهو فى الاصطلاح صورة كلية

منطبقة على الجزئيات لتعرف احكامها منها والاحوال ثلث عند جالينوس الصحة

والمرض والصحة ملكة او حالة تصدر عنها الافعال من الموضوع لها سليمة والمرض

مقابل لها والمراد بالافعال جميع الافعال الطبيعية والنفسانية والحيوانية واذا

عرفت هذا فاعلم ان قوله علم بمنزلة الجنس لاندراج جميع العلوم فيها فان قلت

الطب اكثر ظنى فكيف قلت انه علم قلت لا نسلم ان اكثر ظنى بل اكثره يقينى

لان الكليات المذكورة فى تسمية امور معلومة محققة بعضها بالحس والعيان وبعضها

بالجزم والبرهان ولهذا قال المعلم الثانى ابو نصر الفارابى فى رح الطب صناعة فاعلة

عن مبادئ صادقة يلتمس بها تعالجها ان يحصل الصحة فى بدن الانسان وفى كل واحد

من اعضائه او قلت ان العلم ههنا بالمعنى الثانى وقوله يتعرف بها احوال بدن

الانسان بمنزلة الفصل يخرج به ما لا يتعرف به احوال بدنه كالهندسة والالهى والرياضى

وقوله من جهة الصحة وعدمها يميزه عن العلم الذى يعرف منه احواله لكن لا من الجهتين

كعلمى الكلام والاخلاق بل من جهة انه ممكن او مخلوق او معاقب او مثاب

[illegible]

جز بالقمح ولذيذ زا ارزيد همو ولنسم
در رود و گندم و شكر با و جز [illegible]

او منتاب او مستحسن الاخلاق او مذمومها وقوله ليحفظ الصحة حاصلة ويحصل عن حاصلة
ما امكن ذكر للتكميل وبيان غاية الطب للاحتراز قال مولينا استاذ الورى قطب الملة
والدين رح نقلا عن الشيخ رح انه ذكر في الشفاء ان الشي اذا تعلق جوهره بالعلل الاربع
وجب ذكرها في حده ليكون الحد كاملا كما يقال في حد السيف انه آلة صناعية متخذة
من حديد متطاول معرض محدد الاطراف ليجز اعضاء الحيوان في القتال

الفن الاول يشتمل على جملتين الجملة الاولى في قواعد جزء النظري من الطب ويشتمل على
اربعة اجزاء الجزء الاول من اجزاء الجزء النظري في الامور الطبيعية بقول كلي اي
بقول لا يختص بشخص دون شخص ومرض دون مرض ووقت دون وقت بل
يشمل الكل فان قلت الامور الطبيعة كلها امور كلية لان البحث عن الاركان
والمزاج والاخلاط والاعضاء والارواح والقوى والافعال بحث كلي لا يختص
بشخص دون شخص فما الفائدة في هذا القيد اعني قوله بقول كلي قلت قد يبحث
في الجزئيات عن هذه الامور على وجه يختص بفرد كما يبحث عن اخلاط هذا المرض وازاج
ذلك المرض وقواه فاحترز بقوله بقول كلي عن هذا فنقول الطب ينقسم الى جزء
نظري والى جزء عملي وكلاهما عملي ونظري لان المراد بالجزء النظري ما يكون التعليم فيه
يفيد الاعتقاد فقط من غير ان يتعرض لبيان كيفية عمل مثل ما يقال في الطب
ان الاركان اربعة والامزجة تسعة والاخلاط اربعة والاعضاء اما مفردة
او مركبة وان اصناف الحميات ثلثة والمراد بالجزء العملي ما يكون التعليم فيه مفيدا

رای وذلک الرای متعلق بکیفیة العمل مثل ما یقال فی الطب ان الاورام الحارة
یجب ان یقرب الیها فی الابتداء ما یردع ثم بعد ذلک وهو وقت التزید یمزج
الروادع بالمرخیات وعند الانتهاء یقتصر علی المرخیات المحللة وفی الانحطاط
یقتصر علی المحللات الصرفة وانما خصص الاورام الحارة بالذکر لظهور اختلاف العلل فیها
بحسب الاوقات الاربعة اذ لکل وقت تدبیر خاص بخلاف الباردة فانها لا یجب
ان یستعمل فی الابتداء الرادعات الصرفة خوفا من تحجر المادة بل یضاف الیها
المرخیات والنظری اجزاؤه اربعة العلم بالامور الطبیعیة والامور الطبیعیة سبعة
الارکان والامزجة والاخلاط والاعضاء والارواح والقوی والافعال وانما سمیت
بها لانتسابها الی الطبیعة وهی المبدء الاول لحرکة ما هی فیه اعنی الجسم الطبیعی وسکونه
بالذات اما لانها مادة لما هی فیه وهی الارکان والاخلاط والاعضاء والارواح والقوی
او صورة وهی المزاج لانه الصورة الاولی والقوی لانها الصورة الثانیة او غایة وهی
الافعال وقیل الامور الطبیعیة ما یکون کالجزء المقوم لبدن الانسان وهی سبعة
اربعة کالمادة واثنان کالصورة لکن الاطباء الحقوا الافعال بها للتعلق الشدید
بین القوی والافعال لان الفعل هو الاثر والقوة هی المؤثرة والعلم باحوال بدن الانسان
هذا هو الجزء الثانی من اجزاء النظری واحوال البدن هی الصحة والمرض والحالة الثالثة
عند جالینوس والعلم بالاسباب هذا هو الجزء الثالث من اجزاء النظری والسبب
ما یتوقف علیه وجود الشیء وذلک السبب اما تام یسمی العلة التامة وهی جمیع ما یتوقف علیه

العلاج

جزء ۳

عليه وجود الشي ولاينفك المسبب عن وجوده واما ناقص وهو بعض ما يتوقف عليه وجود الشي

وهو العلة الناقصة والاسباب اربعة مادية وصورية وفاعلية وغائية لان

ذلك البعض اما ان يكون داخلا في ذلك الشي او خارجا عنه والداخل اما ان يكون

الشي به بالفعل وهو السبب الصوري كشكل السرير او بالقوة وهي المادي كالخشب

الذي يتخذ منه السرير والخارج اما ان يوثر بوجوده بان يكون فعله الايجاد

وهو الفاعلي كالنجار او لا يوثر بوجوده بل بماهيته بان يجعل الفاعل فاعلا بالفعل وهو

التمامي والغائي كالجلوس على السرير ولذلك يقال العلة الغائية هي علة فعلية

وعلة فاعلية واما الشروط كسلامة الخشب من العيوب فهي من توابع السبب المادي

لان الخشب لا يقبل صورة الا مع سلامته عن العيوب والادوات والالات

من سبب الفاعل لان فعله لا يتم الا معها والمراد بالاسباب ههنا اسباب الصحة

والمرض والحالة الثالثة لكان لها وجود ويدل والسبب المادي هو بدن الانسان

او عضو من اعضائه والسبب الصوري للصحة هو الهيئة الحاصلة عند حصول اعتدال المزاج

الصحيح وللمرض هو الهيئة الحاصلة عند حصول سوء المزاج المرضي والفاعل للصحة

هو جريان الامور الستة الضرورية التي نشرحها بعد على المجرى الطبيعي وعدمه سبب

فاعلي للمرض والغائي للصحة سلامة الافعال والغائي للمرض آفة الافعال

والعلم بالدلائل هذا هو الجزء الرابع من اجزاء جزء النظري والمراد بالدلائل

في الكتب الطبية العلامات والعوارض كما يستدل من عظم النبض وسعته

السرير

بدن

[illegible]

على حرارة القلب ومن حمرة القارورة على غلبة الدم ومن صفرتها النارية والنارنجية
على غلبة الصفراء وانما تحتاج الى البحث من الدلائل والاعراض لانه ربما لم يعلم سبب
الصحة او المرض بيقين فيحتاج الى ان يعلم من العوارض كما قال الشيخ رح ولان
الصحة والمرض اسبابهما قد يكونان ظاهرين وقد يكونان خفيين لا تنالان بالحس
بل بالاستدلال من العوارض فيجب ان يعرف في الطب العوارض التي تعرض من
الصحة والمرض وقد تبين في العلوم الحقيقية ان العلم بالشيء انما يحصل ويتم من جهة العلم
باسبابه ومباديه ان كانت له وان لم يكن فانما يتم من جهة العلم بعوارضه ولوازمه
الذاتية اقول قد علمت معنى السبب واما المبادي فهو اعم من السبب لانه يطلق عليه
وعلى الحدود وعلى المقدمات التي تبنى عليها العلوم والصنائع والعلم المستفاد من الاسباب
وهو العلم اليقيني والمستفاد من العوارض واللوازم هو بمعنى الظن هو اعتقاد راجح
كما سبق والاول يقال له العلم اللمي والثاني الاني والعوارض الذاتية اما ان تستحيل انفكاكها
عن الماهية الشيء كقبول الصحة والمرض للحيوان وتسمى باللوازم الذاتية واما ان لا تستحيل
انفكاكها كالصحة والمرض له بالفعل للحيوان وتسمى العوارض الذاتية المفارقة والامور
الطبيعية سبعة احدها الاركان الجسم باعتبار كونه جزء المركب بالفعل يسمى ركناً
وباعتبار ابتداء التركيب منه عنصراً وباعتبار انتهاء التحليل اليه اسطقساً الا ان الاطباء
خصصوا الركن باحد العناصر الاربعة والاركان اجسام بسيطة هي اجزاء اولية
للمواليد الثلثة التي هي الحيوان والنبات والمعادن والبسيط يطلق على

على الحقيقي المستعمل في الالهي وهو ما لا جزء له كالوحدة والنقطة وعلى الحسي المستعمل
عند الاطباء وهو متشابه الاجزاء الذي جزؤه المحسوس مشارك لكله في الاسم
والحد كاللحم والعظم وعلى ما لا يتركب من اجسام مختلفة الصور كالماء والنار والهواء
هذا هو الذي يراد ههنا وهي اربعة وكونها اربعة لا غير عند الطبيب من المسلمات من
صاحب العلم الطبيعي الناظر في الاجسام الطبيعية من حيث يعتبر اثنان منها
خفيفان واثنان منها ثقيلان فالنار خفيف مطلق والهواء خفيف مضاف والارض
ثقيل مطلق والماء ثقيل مضاف والخفيف هو الذي في طباعه ان يتحرك نحو المحيط
والثقيل هو الذي في طباعه ان يتحرك نحو المركز اعلم ان المواليد الثلثة تحصل من
امتزاج هذه الاربعة واختلاطها بحسب القرب الى الوسط والبعد عنه تختلف المواليد فكلما
كان المركب اقرب الى الوسط كان اشد استعدادا والنفس اشرف كنفس الانسان
واذا ابعد جدا لا يستحق تعلق النفس كالمعادن وفائدة امتزاجها هي ان تنكسر سورة
كل واحد منها ويزول عن هو صتها فيستفيد اليابس من الرطب لينا وانطواعا للانطباع
والرطب من اليابس استمساكا وثباتا للتوار والبارد من الحار تلطفا ونضجا والحار
من البارد تمكنا وقرارا وفرارا الى الاعتدال النار وهي حارة يابسة وهي جسم بسيط
موضعه الطبيعي مقعر فلك القمر اذ اخلي وطبعه لم يعاوقه معارض كان فيه قرارها
واما حرارتها فظاهرة محسوسة واما يبوستها فلمنعها اشكال اعلم ان الشيء اليابس
يقال على معنيين الاول الذي هو قابل الاشكال بعسر وهو اليابس بالفعل وضده

الرطب والثاني الذي اذا اورد على بدن الانسان المعتدل احدث فيه

كيفية زايدة على ما له من اليبوسة وهو اليابس بالقوة قيل الدليل على ان النار

يابسة انها لو لم تكن يابسة لكانت رطبة لانها اما ان يقبل الاشكال بسهولة

او لا واولا انسطة ولو كانت رطبة لكانت استحالة الحطب الرطب الى النار اسرع

واسهل من استحالة الحطب اليابس اليها وفيه نظر والاولى ان يقال النار حارة

بالفعل وبالقوة ويابسة بالقوة فقط لان الدواء الغالب عليه الاجزاء النارية كالفلفل

اذا اورد على البدن احدث فيه يبوسة زايدة لا في الغاية وحرارة زايدة لا في

النهاية فتحلل الاجزاء الرطبة وتجففها ويفنيها ويحتمل ان يكون النار الصرفة التي في

حيزها لا تقبل الاشكال بسهولة كهذه النار المختلطة بالهواء وح يكون تلك النار الصرفة

يابسة بالفعل ايضا والهواء وهو حار رطب وهو جسم بسيط موضعه الطبيعي فوق الماء وتحت

النار وهذه خفيفة بالاضافة اي بالاضافة الى الماء والارض ولا يبق انه ثقيل بالاضافة

الى النار لان الحقة بالنسبة الى الجسمين والثقيل بالنسبة الى جسم واحد كما ان الماء

لا يبق له انه خفيف له بالنسبة الى الارض بل ثقيل بالنسبة الى الهواء والنار والدليل على

حرارة الهواء خفته وزواره فوق الماء والدليل على رطوبته قبوله للاشكال بسهولة والماء وهو بارد

رطب وهو جسم بسيط موضعه الطبيعي فوق الارض وتحت الهواء وبرودته ورطوبته محسوستان

ظاهرتان والارض وهي باردة يابسة وهي جسم بسيط موضعه الطبيعي وسط الكل لانه

مركز العالم والدليل على برودتها ثقلها المطلق والدليل على يبوستها عسر القبول

القبول للاشكال اعلم ان الحرارة النار اقوى من حرارة الهواء ورطوبة الهواء اقوى
من رطوبة الماء اما ان الارض ابرد من الماء او بالعكس ففيه خلاف والحق ان
الثقيل مطلقا ابرد من الثقيل المضاف اللهم الا ان يق ان رطوبة الماء تعين
على برودته وثانيها المزاج اي ثاني السبعة من الامور الطبيعي المزاج وهو كيفية ملموسة
حاصلة من تفاعل كيفيات متضادة موجودة في عناصر متصغرة الاجزاء والكيفية بينة
فانه حادثة في الجسم لا يوجب تصورها تصور شيء خارج عنها وعن حاملها ولا تقتضي
قسمة او نسبة في اجزاء حاملها وهي منقسمة على اربعة اقسام الاول الكيفيات
المحسوسة الثاني الكيفيات المختصة بالكميات الثالث الكيفيات المختصة
بذوات الانفس الحيوانية الرابع الكيفيات الاستعدادية اي الاستعداد
الشديد نحو الانفعال والفعل والكيفية الملموسة بعض انواع المحسوسات واسناد
الفعل الى الكيفية على مذهب الاطباء مستقيم لانهم يقولون كيفية الحار يكسر سورة كيفية البارد
وكذلك كيفية البارد اذا امتزجا واما الحكيم فعنده فيسند الفعل الى الصورة النوعية
التي هي مبدء الكيفيات والانفعال الى المادة الحاملة للكيفية فعلى هذا ازداد في
التعريف لفظ المبادي فيق المزاج كيفية حادثة من تفاعل مبادي كيفيات متضادة
هذا ثم ان الشرط في الضدين غاية الخلاف بينهما كما هو مذهب الشيخ فيق الضدان
هما الذاتان الموجودتان المتعاقبتان على موضوع واحد وبينهما غاية الخلاف
مثل الحرارة والبرودة والبياض والسواد فيكون اندراج المزاج الثاني الحاصل

الرطب والثاني الذي اذا ورد على بدن الانسان المعتدل احدث فيه

كيفية زايدة على ما له من اليبوسة وهو اليابس بالقوة قيل الدليل على ان النار

يابسة انها لو لم يكن يابسة لكانت رطبة لانها اما ان يقبل الاشكال بسهولة

او لا وان لا فيابسة ولو كانت رطبة لكانت استحالة الحطب الرطب الى النار اسرع

واسهل من استحالة الحطب اليابس اليها وفيه نظر والاولى ان يقال النار حارة

بالفعل وبالقوة ويابسة بالقوة فقط لان الدواء الغالب عليه الاجزاء النارية كالفلفل

اذا ورد على البدن احدث فيه يبوسة زايدة لا في الغاية وحرارة زايدة لا في

النهاية فتحلل الاجزاء الرطبة وتجففها وتفنيها ويحتمل ان يكون النار الصرفة التي في

حيزها لا تقبل الاشكال بسهولة كهذه النار المختلطة بالهواء وح يكون تلك النار الصرفة

يابسة بالفعل ايضا والهواء وهو حار رطب وهو جسم بسيط موضعه الطبيعي فوق الماء وتحت

النار وهذه خفيفة بالاضافة اي بالاضافة الى الماء والارض ولا يلزم انه ثقيل بالاضافة

الى النار لان الخفة بالنسبة الى الجسمين والثقل بالنسبة الى جسم واحد كما ان الماء

لا يلزم له انه خفيف له بالنسبة الى الارض بل ثقيل بالنسبة الى الهواء والنار والدليل على

حرارة الهواء خفته وكونه فوق الماء والدليل على رطوبته قبوله للاشكال بسهولة والماء وهو بارد

رطب وهو جسم بسيط موضعه الطبيعي فوق الارض وتحت الهواء وبرودته ورطوبته محسوستان

ظاهرتان والارض وهي باردة يابسة وهي جسم بسيط موضعه الطبيعي وسط الكل لانه

مركز العالم والدليل على برودتها ثقلها المطلق والدليل على يبوستها عسر القبول

القبول للاشكال اعلم ان الحرارة النار اقوى من حرارة الهواء ورطوبة الهواء اقوى
من رطوبة الماء اما ان الارض ابرد من الماء او بالعكس ففيه خلاف والحق ان
الثقيل مطلقا ابرد من الثقيل المضاف اللهم الا ان يقال ان رطوبة الماء تعين
على برودته وثانيها المزاج اى ثاني السبعة من الامور الطبيعي المزاج وهو كيفية ملموسة
حاصلة من تفاعل كيفيات متضادة موجودة في عناصر متصغرة الاجزاء والكيفية بينه
قارة حادثة في الجسم لا يوجب تصورها تصور شئ خارج عنها وعن حاملها ولا تقتضي
قسمة او نسبة في اجزاء حاملها وهي منقسمة على اربعة اقسام الاول الكيفيات
المحسوسة الثاني الكيفيات المختصة بالكميات الثالث الكيفيات المختصة
بذوات الانفس الحيوانية الرابع الكيفيات الاستعدادية اي الاستعداد
الشديد نحو الانفعال والفعل والكيفية الملموسة بعض انواع المحسوسات واسناد
الفعل الى الكيفية على مذهب الاطباء مستقيم لانهم يقولون كيفية الحار يكسر سورة كيفية البارد
وكذلك كيفية الحار اذا امتزجا واما الحكيم فعنده فيسند الفعل الى الصورة النوعية
التي هي مبدأ الكيفيات والانفعال الى المادة الحاملة للكيفية فعلى هذا ازداد في
التعريف لفظ المبادي فيقال المزاج كيفية حادثة من تفاعل مبادي كيفيات متضادة
هذا ثم ان الشرط في الضدين غاية الخلاف بينهما كما هو مذهب الشيخ فيقال الضدان
هما الذاتان الموجودتان المتعاقبتان على موضوع واحد وبينهما غاية الخلاف
مثل الحرارة والبرودة والبياض والسواد فيكون اندراج المزاج الثاني الحاصل

من ووار حار في الدرجة الاولى وحار في الدرجة الثانية في هذا التوليف بواسطة

حصوله من الذي حصل من المتضادة وان لم يشترط غاية الخلاف مثل الحمرة

او الصفرة فيندرج فيه بلا واسطة فافهم ذلك وانما يجب تصغر اجزاء العناصر

ليحصل المماس بين العناصر حتى يحصل الفعل والانفعال لان القوى الجسمانية لا تؤثر

الا بالمماسة اي بمشاركة موضوعاتها وكلما كان التصغر اشد كان المماس اكثر

والفعل والانفعال اقوى والمزاج اوثق وامتن و اقسامه تسعة معتدل ليس

مشتقا من التعادل الذي هو التكافؤ اي التساوي في القوى اي في كيفيات متضادة

الاربعة لا في المقدار لانا قد نجد الشئ مغلوبا في مقداره غالبا في قوته فيكون وجود المزاج

الحاصل من التساوي المقدار المختلف الكيفية وقيل الذي امتنع وجوده هو التكافؤ في المقدار

والكيفية معا لانه لا يكون ح غالب كاسر للمركب على التماسك والتفرق فيسعى كل الى التفرق

والتلاشي والميل الى مركزه وذلك لا وجود له اي في الخارج بل في الذهن ويجب القسمة العقلية

وهذا مما يسميه الطبيب من الطبيعي اي من صاحب العلم الطبيعي على سبيل الوضع بل من

العدل في القسمة وهو ان يكون قد توفر على الممتزج من العناصر بكمياتها وكيفياتها

القسط الذي ينبغي له مثال ذلك ان الانسان يجب ان يكون مزاجه اقرب الى الاعتدال

الحقيقي المفروض حتى يحكم بالحار والبارد والرطب واليابس والحاكم يجب ان يكون مساوي الميل

الى الطرفين ولان يتعلق به النفس الناطقة لانها جوهر شريف لا يتعلق الا بشئ قريب

من الاعتدال الحقيقي حتى يستعد لقبولها وان الاسد يحتاج ان يكون حار المزاج ليكون

ليكون شجاعا مقداما والارنب ان يكون بارد المزاج فيكون خائفا جبانا وكل واحد
منهما معتدل بحسب ما يحتاج الى ان يكون عليه مزاجه والاول الاعتدال الانسى
والثاني الاعتدال الاسدي والثالث الاعتدال الارنبي وغير معتدل وهو اما
مفرد وهو اربعة اقسام حار وبارد ورطب ويابس واما مركب وهو اربعة اقسام
ايضا حار رطب وحار يابس بارد رطب وبارد يابس وكل واحد من هذه الثمانية
اما ساذجة لا يكون معه خلط غالب او مادي معه خلط غالب فيكون المجموع ستة عشر
قسما ولنورد مثال كل واحد منها فنقول اما الاربعة المفردة الساذجة فالحار كمن اثر فيه
حرارة الشمس وكذلك الدق في المرتبة الاولى والبارد كمن ناله البرد والرطب كاول
الذبول واليابس كالتشنج الاستفراغي واما الاربعة المركبة الساذجة فالحار اليابس
كالدق في المرتبة الثانية والثالثة والحار الرطب كمن استكثر من الاستنشاق الرياح
الجنوبية والبارد الرطب كمن كالذبول المستحكم وهو ان يكون لحم الانسان كلحم الفرخة في
اول نباته والبارد اليابس كدق الشيخوخة واما المادية فالحار اليابس كالغب والحار
الرطب كالمطبقة والبارد الرطب كالفالج والبارد اليابس كالسرطان واما سوء
المزاج المادي في كيفية واحدة فذلك مشكل على ما قال الامام رح وذلك لان كل مادة
لها كيفيتان فكيف يتصور مادي مع كيفية واحدة قال الاستاد المحققين قطب الملة والدين
في شرح الكليات انما يتصور ذلك على وجهين احدهما ان يغلب على البدن خلطان
متوافقان في كيفية متضادان في اخرى كالدم والصفراء اذا غلبا على البدن

فاذا اندفعت كل واحدة من متضادين بالاخرى كرطوبة الدم بيبوسة الصفراء
او بالعكس بقيت الكيفية الواحدة المتفقة وهي الحرارة فيكون هذا المزاج حارا مفردا
ديا وكذلك اذا غلب على البدن البلغم والسوداء فان رطوبة البلغم تعدل يبوسة
فتبقى كيفية واحدة وهي البرودة وعليك باستخراج باقي الاقسام بهذا الطريق وثانيهما
ان يكون احدى كيفيتين لا يؤثر في البدن لسبب من الاسباب وعلى هذا
يكون المؤثر فيه كيفية واحدة مع كونها مادية والطريق الاولى حق واولى واعدل
الامزجة مزاج الانسان لما علمت في الاعتدال الانسان من انه اقرب الى
الاعتدال الحقيقي واعدل اصنافه سكان خط الاستواء وخط الاستواء هو
الدائرة الحادثة على سطح الارض من توهم سطح دائرة معدل النهار قاطعا للعالم
بنصفين شمالي وجنوبي ومعدل النهار هو منطقة فلك المحيط وهو الفلك التاسع
والجانب الشمالي هو الذي في يسار من يتوجه الى المشرق والجنوبي هو الذي في يمينه
قال الشيخ الرئيس رح واذا اعتبرت الاصناف فقد صح عندنا انه اذا كان
في موضع الموازي لمعدل النهار عمارة ولم يعرض له من الارضية امر مضاد
اعني من الجبال والبحار فيجب ان يكون سكانها اقرب الاصناف الى الاعتدال
الحقيقي وصح عندنا ان الظن الذي يقع من ان هناك خروجا عن الاعتدال
بسبب قرب الشمس ظن فاسد فان مسامتة الشمس هناك اي في خط
الاستواء اقل نكاية وتغيرا للهواء اي السخونة من مقاربتها اي من مقاربة

من مقاربة الشمس هيهنا اي في البلاد التي كان الشيخ فيها وهو الهمدان وهو
الاقليم الرابع والاكثر عرضا مما هيهنا وهو الاقليم الخامس والسادس وانما كان
كذلك لان الشمس اذا سامتت الراس في خط الاستواء لا تدوم مسامتتها
بل تزول بسرعة والسبب اذا لم يدم لم يقبل اثره وان كان قويا واما هيهنا او ما هو اكثر
عرضا مما هيهنا فان الشمس اذا قربت من سمت الراس يبقى كذلك اياما كثيرة
لان النهار اطول من الليل طولا ظاهرا فيكون اسخانها اشد لا محالة لان
السبب اذا دام قوي اثره وان كان ضعيفا وان لم يسامت الشمس رؤوس
من هو اكثر عرضا مما هيهنا ثم سائر احوالهم اي احوال سكان خط الاستواء
فاضلة متشابهة وذلك لتعادل حر نهارهم ببرد ليلهم لتساويهما دائما لعدم اختلاف
تجربتهم بطول نهارهم وقصر ليلهم ولان صيفهم ليس شديد الحر ولا شتاؤهم
شديد البرد لان الشمس لا تبعد عن سمتهم كثيرا فلا يعظم التفاوت بين صيفه وشتائه
ومع ذلك فمدة كل واحد منهما قصيرة وهو شهر ونصف شهر وذلك لان فصول
السنة هناك ثمانية كما تقرر في علم الهيئة ثم سكان اقليم الرابع اي لانهم لا يحترقون
بدوام مسامتة الشمس رؤوسهم كما في اخر الاقليم الثاني واول الثالث ولا يحجبون
ويتسودون بدوام بعد الشمس عن رؤوسهم كسكان اخر الخامس والسادس
والسابع والشبان اعدل والصبيان ليسوا دونهم في الحرارة لكنهم ارطب
فلذلك حرارتهم الين وحرارة الشبان احد يجب ان يتصور هناك الآن

الاربعة والحرارة الغريزية والغريبة والرطوبة الغريزية والغريبة البالة فنقول الانسان
في الجملة اربعة سن النمو ويسمى سن الحداثة وهو عبارة عن الزمان الذي يكون فيه الرطوبة
الغريزية وافية بحفظ الحرارة الغريزية بالزيادة في النمو وهي التي قريب من ثلثين سنة
ثم سن الوقوف وهو عبارة عن الزمان الذي يكون فيه الرطوبة الغريزية وافية بحفظ الحرارة
الغريزية فقط وهو سن الشباب وانما سمي به لان الحرارة فيه يكون مشتعلة بشابة اي قوية
من قولهم شبت النار اذا قويت وهو الى نحو من خمس وثلثين سنة او اربعين بحسب الامزجة
والاقاليم ثم سن الانتهاء مع بقاء من القوة وهو عبارة عن الزمان الذي يكون
فيه الرطوبة الغريزية ناقصة عن حفظ الحرارة الغريزية نقصانا لا يعتد به وهو سن الكهولة
وهو الى نحو من ستين سنة وسن الانحطاط مع ظهور الضعف وهو عبارة عن الزمان
الذي يكون فيه الرطوبة الغريزية ناقصة عن حفظ الحرارة الغريزية نقصانا ظاهرا وهو سن الشيخوخة
الى اخر العمر وسن الحداثة والنمو ينقسم الى خمسة اقسام لان المولود اما ان يكون مستعدا
الاعضاء للنهوض والحركة او لا الثاني هو سن الطفولية وهو من الولادة الى وقت استعداد
النهوض والاول اما ان يكون مع كون الاعضاء شديدة او لا الثاني هو سن الصبي
والاول اما ان يكون مع بلوغ الزفاف او لا الثاني هو الترعرع والاول اما ان يكون
مع ان الوجه يبقل او لا الثاني هو الغلامية والاول هو الفتا الى ان يقف النمو
اما الحرارة الغريزية فهي عند فاضل الاطباء جالينوس انها الحرارة النارية العنصرية المستفادة
من المزاج وذلك لان الجزء الناري اذا خالط سائر اجزاء العناصر وحصل منها

منها مركب وكان ذلك الجزء الناري بحيث يفيد ذلك المركب نضجاً واعتدالاً
ولم يبلغ في الكثرة الى حيث يحرقه ويبطل قوامه ولا في القلة الى حيث يوجب الفجاجة
فذلك الجزء الناري الذي من شانه ما ذكرناه هو الحرارة الغريزية عنده وانها كما تدفع
البارد الوارد على المركب بالمضادة كذلك تدفع الحار الغريب الوارد عليه بما يفيد المركب
من الانفعال الحاصل بالنضج المعتدل فعلى هذا التغاير بين الحرارة الغريزية والغريبة
ليس بالماهية بل التفاوت بينهما يكون بان الغريزية جزء من المركب مصلح لاحواله والغريبة
ليس كذلك وعند المعلم الاول ارسطاطاليس ان الحرارة الغريزية هي مغايرة بالنوع
والحقيقة لما في العناصر وان هذه الحرارة تفاض على المركب المستعد لها كما تفاض عليه
النفس والقوى والمراد بالرطوبة الغريزية عند جالينوس الرطوبة الاصلية التي هي
جزء المركب واذا عرفت ذلك فاعلم ان الشبان اعدل من الكهول والمشايخ لان
الحرارة والرطوبة الغريزيتين في الشبان على الكمال لكن الرطوبة الغريزية في الصبيان
اكثر من الشبان لان الصبيان اقرب الى المبدء ولانهم يحتاجون الى النمو وذلك
لا يحصل الا برطوبة زايدة وحرارة معتدلة والمراد بالصبيان ما هو دونهم في الحرارة
ما يشمل اقسام سن الحداثة قال الشيخ والصبيان اعني من الطفولية الى الحداثة
اي الى اخر العمر الحداثة مزاجهم في الحرارة كالمعتدل وفي الرطوبة كالزايد والكهول
والشيخ باردان يابسان والشيخ ارطب بالرطوبة الغريبة البالة لان الرطوبة
الغريزية لا تفي فيها بحفظ الحرارة الغريزية واذا ضعفت الحرارة الغريزية التي هي

انه للبدن ضعف القوة الهاضمة فلا يحصل بدل ما يتحلل كما ينبغي فينقص الرطوبة الاصلية

ايضا ولذلك يغلب الرطوبات والفضلات الغريبة وتلك مضادة للحرارة الغريزية

وسبب لانطفائها بالخنق فلا جرم كل يوم ينقص الحرارة والرطوبة الغريزيتان ويزداد

الرطوبة الغريبة الفضلية البالة حتى يحصل الموت الطبيعي واعدل الاعضاء

جلد انملة السبابة ثم جلد الانامل الباقية ثم جلد الاصابع ثم جلد الراحة ثم جلد الكف

ثم جلد اليد ثم الجلد مطلقا لانها لا ينفعل عن ماء ممزوج بالتساوي لفرط البرد

ونصفه مغلى وهذا البرهان اني يدل على ان الجلدة معتدلة في الحرارة

والبرودة وكذلك لا ينفعل عن جسم حسن الخلط من ايبس الاجسام كالتراب

وارطبها كالماء اذا كانا على السوية وهذا يدل على اعتدال الجلد في الرطوبة واليبوسة

ولانه يتعدل الروح والدم ورطوبتهما الكائنتان فيه بيبوسة العصب وبرودته

التي فيه وهذا برهان لمي ولما كانت جلدة انملة السبابة وانامل الاصابع

الاخرى تكاد ان يكون كالحاكمة بالطبع في مقادير الملموسات كانت اعدل

الجلود لان الحاكم يجب ان يكون متساوي الميل الى الطرفين حتى يحس بخروج

الطرف عن الوسط واحرها اي احر الاعضاء القلب لانه مبدء الروح وغذائه

من احر الدم في البدن ولانه دايم الحركة فان قيل ان جالينوس قال ان الاعضاء

التي هي اسخن الاعضاء مزاجا يكون الشحم عليها اقل والذي هو دون ذلك

يكون الشحم عليه اكثر ونحن نجد القلب اسخن الاعضاء مزاجا وعلى حواليه شحم كثير

كثير وبعد الكبد وهي دون ذلك في السخونة وليس عليها شحم قلنا فقد اجاب
الشيخ عن هذا وقال هو كما قال جالينوس ولكن لا يكفي في مثل هذه الاشياء
قوتهما واحد فان ههنا اشياء اخرى توجب ان يكون القلب كما هو عليه من الشحم
والكبد دون ذلك وعارية عنه وذلك لان الدم المتولد في الكبد لا يكون
دسمًا بل يتدسم بعد مفارقة الكبد في العروق التي بينها وبين القلب والدسم الذي
يكون فيه تطفو على الدم والقلب قوي ممتاز في ذلك اقوى غاصيا فاذا جذب القلب
الدم انجذب معه الدسم لانه فوق الدم ويتغذى القلب لانه صلب يحتاج الى غذاء
لزج واللزج لا يكون الا الدسم فلهذا يلتف اللزوجة في المواضع التي هي اقرب
الى مزاجها وهو الموضع الذي فيه العصب والغضاريف وليس في الكبد شيء من ذلك
وهذا التحقيق في غاية الحسن وهو فصل من فصول المستفادة من مجلسه عفا الله عنه الشيخ الرئيس
ثم الكبد لان فعلها طبخ الكيلوس واحالته الى الدم وههنا لا يوجد الا الحرارة قوية
ثم اللحم اما انه حار فلانه يكون عن الدم واما انه اضعف حرارة من الكبد فلانها الة الطبخ
والهضم وهي محتاجة الى حرارة قوية هذا ثم اعلم ان اللحم الذي في البدن ينقسم الى
ثلثة اقسام الاول اللحم الذي في العضل وهو اكثر مما في البدن والثاني اللحم
المفرد كالذي في ظاهر الصلب وباطنه المسمى بالفارسية بنت ماخ او كالذي بين
الاسنان والثالث اللحم الغددي كلحم الانثيين والثديين والقسم الثاني
احر الجميع لان الباقي لا يخلو عن الاعصاب والاوتار والاجسام الباردة وايردها

الشعر اما انه بارد فلكثرة اجزاء الارضية فيه وذلك لانه يتولد من من بخار دخاني
ويتحلل ما يخالطه من خلط البخار وانعقد من الدخان الصرف والدخان هو اجزاء
ارضية يخالطها اجزاء النارية والنارية قد فارقت الشعر لانه قد برد بالانعقاد
وانما بقيت الارضية متماسكة لما فيهما من الدهنية التي في الدخان لان مادته
من الاخلاط واما انه ابرد من العظم فلان العظم فيه بعض العروق الجائية اليه
بالدم بخلاف الشعر ثم العظم وانما كان باردا لكثرة الاجزاء الارضية فيه ثم الغضروف
لانه صلب ايضا ولكن فيه لين ما فلذلك هو اقل بردا من العظم لان الدم فيه اكثر
من العظم ثم الرباط اما انه بارد فلانه نابت من العظم وقوامه صلب ودمه قليل واما
انه اقل بردا من الغضروف فلانه الين منه ودمه اكثر ثم العصب اما انه بارد
فلان قوامه صلب ودمه قليل واما انه اقل بردا من الرباط فلان العصب يستفيد
من الروح النفساني حرارة ثم النخاع اما انه بارد فلانه يتشعب من الدماغ وهو
حرام مغز
بارد ولان غذاءه دم بلغمي ولانه منبت العصب الذي هو بارد ثم الدماغ
اما انه بارد فلانه يحيط به امه والقحف وهما باردان لان الاول عصبي الجوهر
ام الدماغ
والثاني عظم اما انه اقل بردا من النخاع فلانه الين قواما منه واكثر روحا
وذلك لان الدماغ دايما يصل اليه ارواح حيوانية وهي حارة وايبسها الشعر
اي ايبس الاعضاء الشعر وانما جعله من الاعضاء لانه متكون من الدخان
الذي مادته الاخلاط والدليل على يبوسته وعلى انه ايبس من العظم ما مر في

في برودته وفي انه ابرد من العظم ولان بعض الحيوانات يتغذى من العظم وهذا يدل على
رطوبته بخلاف الشعر ثم العظم ثم الغضروف ثم الرباط ثم العصب كلها لما عرفت في
مراتب البرودة وارطبها السمين اما انه ارطب لان الغالب عليه الاجزاء المائية
والهوائية ولان جوهره الين واما ثم الشحم اما انه ارطب لان الغالب عليه اجزاء المائية
والهوائية واما انه اقل رطوبة من السمين فلان السمين الين منه ثم اللحم الرخو ثم الدماغ
النخاع هكذا وجد في اكثر النسخ وفي البعض ثم الدماغ ثم النخاع ثم اللحم الرخو والصحيح
هو النسخة الثانية وكان الاول خطاء من الناسخ الاول لانه لا شك ان الدماغ
هو الين من النخاع وهو من اللحم الرخو الذي هو مثل الانثيين والثديين ولان
هذا هو الترتيب الذي رتبه جالينوس ونقل الشيخ عنه اعلم ان المصنف رح انما لم يذكر
في هذه الطبقات الروح والدم والبلغم والغشاء والاوتار وان كانت مذكورة
في ذلك الترتيب لان الثلثة الاولى ليست من الاعضاء والغشاء والاوتار
مركب من الاعصاب والرباط وهما مذكوران وثانيها اي ثالث الامور الطبيعية
اوثالث السبعة منها الاخلاط والخلط جسم رطب كاين من الكيلوس الاول
ويجب ان يتصور اولا معنى الغذاء والكيلوس والهضوم الاربعة حتى يتقرر معنى الخلط
اعلم ان الغذاء في الطب يقال على معنيين احدهما على الجسم الذي قد خلع الصورة
الغذائية ولبس صورة العضوية وهذا غذاء بالفعل وثانيهما على الجسم الذي هو بالقوة
كذلك وتلك القوة اما قريبة كالرطوبة الثانية واما بعيدة كالخبز واللحم وهذا القسم

من الغذاء اذا تحول يعرض له اربع حالات حتى يصير جزء البدن و يقال له الهضوم
الاربعة و ذلك لان هضم الغذاء اما ان لا يلزمه خلع صورته و هو الذي لونه يتغير الى
ان يصير شبيها بماء الكشك الثخين (غليظ) و يقال له الكيلوس و هو هضم المعدة و ابتداؤه من
الفم او يلزمه خلع صورته و لابد ذلك اما ان يلبس الصورة العضوية او لا فان
لبس فهو هضم الرابع و هو عند كل عضو و الا فاما ان يلزمه التشبه بالعضو او لا فالكائن
الاول فهو الهضم الثالث و به تحصيل الرطوبة الثانية و هو في العروق الصغار و الكائن
الثاني فهو الهضم الثاني و به تحصيل الاخلاط و هو بالكبد و اذا عرفت ذلك فاعلم ان المراد
بالجسم الرطب هو الذي يقبل الاشكال و يتركها بسهولة فيصدق على جميع الاخلاط
و ان كانت محرقة لانها لا تبلغ بالاحتراق الى حد لا يقبل الاشكال بسهولة و تخرج
ما لم يقبل الاشكال كذلك كالعظم و الغضروف و اللحم و الشحم و السمين فان قلت
بعض ما ذكرت يقبل الاشكال بسهولة قلت لا نسلم و ان سلم فيخرج بقوله كاين
عن الكيلوس اولا و كذلك الرطوبة الثانية تخرج بهذا القيد لا يقال هذا التعريف لا يصدق
على السوداء الحاصلة عن خلط الصفراء و لا على الدم الحاصل من البلغم لانهما ليسا
كائنين اولا بل ثانيا لانا نقول هو خلط قد يكون من الكيلوس اولا و ان كان
ثانيا و هي اربعة و انما كانت اربعة لان لطيف الكيلوس اذا انجذب عن مقعر المعدة
و الامعاء من طريق العروق المسماة بماساريقا و هي عروق دقاق صلاب متصلة
بالمعدة و الامعاء كلها الى العرق المسمى بباب الكبد و نفذ في الكبد في العروق

العروق الليفية التي فيها وصار كان الكبد بكليتها ملاقية بكليته هذا الكيلوس فكان

لذلك فعلها فيه اشد واسرع وح ينطبخ انطباخا جيدا فيحصل منه شئ كالرغوة

وشئ كالرسوب وربما كان معهما شئ الى الاحتراق ان افرط الطبخ او شئ

كالفج ان قصر الطبخ فالرغوة هي الصفراء والرسوب هو السوداء وهما طبيعيان

والمحترق لطيفها صفراء غير طبيعية وكثيفها سوداء غير طبيعية والفج هو البلغم واما الشئ

المعتدل من هذه الجملة نضجا فهو الدم فالاخلاط اربعة اما طبيعية او غير طبيعية والاستقراء

الصايدل على انها اربعة وهو ان اي انسان فصد سواء كان صحيحا او مريضا

فانه في دمه شئ كالرغوة وشئ كالرسوب وشئ كبياض البيض وافضلها الدم

لانه مركب الحرارة الغريزية ولانه يحصل عند النضج الفاضل ولانه هو العمدة في تغذية

الاعضاء وباقي الاخلاط كالمعينات ولانه ولانه يناسب الحيوة لكلية

كيفية وهو حار رطب والدليل على انه حار رطب تولده من الاغذية الحارة الرطبة

كاللحوم والجوز ولانه يكثر في السن الحار الرطب وفي الفصل الحار الرطب ولان كثرته

توجب الامراض الحارة الرطبة وشفاؤها بالاشياء الباردة اليابسة لكن في

ذلك مختلف فان الدم الكبدي ارطب واقل حرارة والدم القلبي احر واقل

رطوبة وفائدته تغذية البدن وتسخينه ليدفع نكاية البرد وليتكون منه الروح

الحاملة للقوى وليعطي البشرة جمالا ورونقا وكيفية تغذية الدم البدن هو

انه اذا انفصل عن الكبد يتصفى عن المائية الفضلية التي انما احتيج اليها

المراتب

لترقيق الكيلوس وتسهيل نفوذه في المضايق فينحدر تلك المائية في عرق

نازل الى الكليتين ثم الى سبيل البول ثم ان الدم الحسن القوام يندفع

في العرق العظيم الطالع من حدبة الكبد فيسلك في الاوردة المتشعبة من ذلك

العرق ثم في جداول الاوردة ثم في سواقي الجداول ثم في رواضع السواقي

ثم في العروق الليفية الشعرية ثم يترشح من فوهاتها في الاعضاء بتقدير العزيز

الحكيم تعالى ذكره والطبيعي منه احمر اللون لانه يتولد في الكبد ولونها احمر

لانه لا عفونة فيه معتدل القوام لانه حصل عن الطبخ المعتدل وفاعله الحرارة

المعتدلة ومادته كيلوس معتدل حلو ليكون جذب الاعضاء له اسرع لان

الاعضاء حلوة الطعم ايضا وغير الطبيعي ما خالف ذلك المذكور لونا بان يكون

اسود او رائحة بان يكون له حدة او نتن او قواما اما بان يكون غليظا

او رقيقا مائيا وغلظ المادة ورقتها ومجاورة الاخلاط الاخر وامتزاجها

ثم البلغم اي في الفضيلة لانه دم بالقوة وهو بارد رطب لانه يتولد من الاغذية

الباردة الرطبة والحرارة القاصرة عن تمام النضج وفائدته ان يستحيل دما اذا

فقد البدن الغذاء اما لعوز الغذاء او لسدة عارضة بين الكبد وبين العضو ولذلك

اجري مجرى الدم ولم يجعل له مفرغة كما للدم المائي له وهذه فائدة البلغم الطبيعي

وهو ليس بشديد البرد بل هو قريب من الاعتدال في الحرارة والبرودة ولذلك

طعمه يقرب الى حلوة ما وان يرطب الاعضاء فلا يجففها الحركة وايضا فائدة

كالمرتين

هذه الغايدة للمفاصل لانها لو لم تبل بالبلغم لتر ضفضت بالحركة الشديدة بالاحتكاك

وان يدخل في تغذية بعض الاعضاء مثل الدماغ لان الغاذي شبيه بالمتغذي

فيجب ان يكون الدم الغاذي للاعضاء البارد الرطبة بلغميا والطبعي منه

اي من البلغم ما يقارب الاستحالة الى الدموية وكان قوامه قريبا من قوام الدم

وتولده يكون في الكبد مع تولد الدم وفيه حلاوة ما والاستحالة ههنا بمعنى

الكون والفساد لان البلغم اذا صار دما فقد خلع الصورة البلغمية و

لبس الصورة الدموية وغير الطبعي ما خالف ذلك اما من جهة الطعم

وهو ان لا يكون فيه حلاوة وهو ينقسم اربعة اقسام كالمالح واتى بكاف التشبيه

لانه تبين هذه الاقسام على سبيل التمثيل ويميل الى الحرارة واليبوسة لان

كل ملوحة تحدث عن اختلاط جسم مائي بجسم ارضي محترق يابس المزاج

مر الطعم كاختلاط البلغم مع الصفراء المحترقة واحتراق بعضه واختلاطه بالبعض

الغير المحترقة ولذلك يكون مزاج هذا الصنف من البلغم قريبا من مزاج الصفراء

والحامض اي كالحامض ويميل الى البرد واليبس وانما كان هذا الصنف

من البلغم يميل الى البرد واليبس لانه يحدث اما من مخالطة السوداء الحامض

وهذا ظاهر لان السوداء بارد يابس وهو صنفان حامض وعفص واما من

غليان الحلو والتعفن كما يعرض للعصارات الحلوة الغليان اولا ثم يحمض

ثانيا لانه ينقص الحار فح بسبب التحلل الحادث عن حركة الغليان

والمسيخ اي وكالمسيخ اي التفه وهو الذي لا طعم له وهو خالص البرد كبير النفاخة

لان هذا الصنف من البلغم يحدث من البلغم المائي الذي قد احتبس في موضع

مدة حتى غلظ التحليل لطيفه بسبب الاحتقان والاحتباس فانه يزداد برداً وكذا

يوجب النفاخة والعصيان على القوة المنضجة والعفص ويميل الى البرد واليبس

البرد واليبس في هذا الصنف اكثر من البلغم الحامض لان السوداء العفصة

فجة والحامض قد استفادت من الحرارة الغريزية نضجا ما ولذلك تجد الحامض

في اصحاب زلق الامعاء وبرودة المعدة كما قال الامام المقدم بقراط واما

من جهة القوام وهو ان لا يكون قريبا من قوام الدم بل يكون اما مفرط الرقة

كالرقيق جدا المائي وهو ابرد الجميع وارطبها لغلبة المائية عليه واسرع نافذ

في العضو لرقة جوهره واما مفرط الغلظ كما قال والغليظ جدا الجصي وهذا الصنف

اغلظ الجميع لتحلل لطيفه ولذلك يسمى جصيا لانه شبيه بالجص الذائب في الماء

واما ان يكون مركبا من القسمين فان كان اختلاف قوامه محسوسا ظاهرا كما هو

عليه اكثر المخاط فهو ما اراد بقوله والمختلف القوام المخاطي وان لم يكن محسوسا

ظاهرا وكان في الحقيقة مختلف القوام يقال له الخام والبلغم الطبيعي اذا

كان شبيها بالزجاج الذائب في لزوجته وصفائه يقال له البلغم الزجاجي

فهو بحسب القوام اربعة الصنف المائي والجصي والمختلف القوام والزجاجي

ثم الصفراء اي الصفراء اقل في المرتبة الفضلية من البلغم لانه ما بالقوة

بالقوة والدم يناسب الحيوة في كلتا كيفيتيه بخلاف الصفراء فانها يناسبها في كيفية
واحدة هي الحرارة وهي حارة يابسة والدليل على حرارتها ويبوستها كثرة
تولدها في الزمان الحار اليابس والسن الذي كك وعن الاغذية الحارة اليابسة
والخمور العتيقة وانها اذا كثرت في البدن ولدت عللاً حارة يابسة و
تنتفع بالاشياء الباردة الرطبة قلنا اذا كانت الصفراء يابسة لم يصدق فان
عليها حد الخلط لان الخلط يجب ان يكون رطباً قلنا يبوستها انها بالقوة
بالاشياء الباردة الرطبة بمعنى انها اذا ازدادت على ما ينبغي يجعل البدن
ايبس مما ينبغي كالعسل والشراب العتيق فان كل واحد منهما رطب بالفعل اي
قابل للاشكال بسهولة ويابس بالقوة لانهما اذا اوردا على البدن المعتدل احدثا
ثانيهما يبوسة وفايدتها تلطيف الدم اي تلطيف الصفراء الدم ترقيقها اياه
وتنفيذه اي تنفيذ الصفراء الدم في المسالك الضيقة بسبب التلطيف والحدة
وان تدخل في تغذية مثل الرية بان يكون جزء صالح منها مع الدم الغاذي
للاعضاء الصفراوية المزاج مثل الرية فانها تغتذي بدم شبيهها في لون ناصع الحمرة
وهو احد من الدم الوريدي وذلك لما فيه من الاجزاء اللطيفة الحادة وان
ينصب جزء منها الى الامعاء لغسلها من الثقل والبلغم اللزج الملتزق
بسطوحها وان يلذع الامعاء وعضل المقعدة لتحس بالحاجة الى النهوض
للتبرز لانه لما كان جذب الكبد للغذاء من الامعاء في عروق دقيقة جداً

وجب ان يكون للثفل في الامعاء مكث لكن جوهر الثفل لما كان رديا عفنا كان
بقاؤه فيها مما يضرها فوجب ان يلبس سطوحها بلزوجات تحفظها عن ضرره وفساده
وذلك لا محالة يعوقها عن الاحساس باذاها فوجب ان ينصب عليها ما يدغدغها وتدفعه
وان يغسلها من الفضول التي تفوت عن القوة الدافعة ولذلك ربما يعرض قولنج
بسبب سدة يقع في المجرى المتخذ من المرارة الى الامعاء او المجرى الذي من الكبد
والمرارة واكثر ما يعرض القولنج في اليرقان يكون لهذا والطبيعي منها احمر ناصع
اي خالص الحمرة بحيث يقرب الى صفرة كشعر الزعفران وانما كان لون الصفراء
كذلك لزيادة لطافتها على الدم الذي لونه احمر قاني والجسم اذا الطف ورق
نفذ فيه البصر اكثر وقارب الى الاشفاف لقربه من الجوهر الهوائي والاحمر الناصع
والاصفر الشعري اي شعر الزعفران معناهما واحد في عرف الطب خفيف حاد
للحرارة واليبوسة ولذلك تفوق جميع الاخلاط كالنار فوق الاركان وغير الطبيعي
ما خالف ذلك اما لاختلاطه اي الطبيعي منها بالبلغم الغليظ وهو المحية اي
المرارة الصفراء الشبيهة بمح البيض قواما ولونا لانها تحدث عن اختلاط البلغم
الغليظ والصفراء الطبيعية فلا يبقى القوام على ما كان ولا اللون ايضا اما القوام
فظ واما اللون فلانه قد تقرر في غير هذا الموضع ان الابيض اذا اختلط بالاحمر
حدث عنهما الاصفر ولذلك يعد هي والمرة الصفراء من اصناف الصفراء
وان كان فيها بلغم ايضا بسبب اللون او الرقيق اي واما لاختلاط الطبيعي من

من الصفراء بالبلغم الرقيق المائي هو المرة الصفراء اي المخصوصة بهذا الاسم وتولد
بذين الصنفين الاكثر في الكبد لكن مرة الصفراء اقل حرارة ويبوسة من الصفراء المحية
لان البلغم المائي ابرد وارطب او بالسوداء الاحتراقية اي واما لاختلاط الصفراء
الطبيعية بالسوداء الحاصلة على سبيل احتراق الاخلاط وهو الصفراء المحترقة اي الحاصل
على هذا الوجه يقال له الصفراء المحترقة ولونها احمر مائل الى الكمودة بسبب لون السوداء التي
يخالطها او لاحتراقه في نفسه اي حصول القسم الغير الطبيعي من الصفراء اما لاختلاطه
لغيره واما لاحتراقه في نفسه وهو ان يكون يحترق بعض من الصفراء الطبيعية ويختلط
بالبعض الاخر اختلاطا لا يميزها عنها البصر لانه لو امتازت الرمادية عن الباقي
لكانت هي سوداء صفراوية اي حاصلة عنها وهو الكراثي والزنجاري والاحتراق
في الزنجاري اقوى لان الصفراء اذا احترقت مال لونها الى السواد ثم اذا
اختلطت بالباقي الذي لونه احمر احدثت فيها لون اخضر فلذلك يقال لهذا القسم
كراثي ثم اذا اشتدت مال اللون الاخضر الى بياض كلون الزنجار فان الحرارة
يحدث اولا في الجسم الرطب سوادا ثم يسلخ عنه السواد اذا اخذت تفني رطوبته
واذا افرط في ذلك بيضته تامل بهذا في الحطب الرطب يتفحم اولا ثم يترمد ثانيا
ولذلك تشبه اي الزنجاري السموم بعض السموم الحادة يشتبه حدة الكيفية
المستفادة من شدة الاحتراق وافراطه ثم السوداء وهي باردة يابسة وذلك
لغلبة الاجزاء الارضية على جوهرها لكن السوداء الحادثة عن احتراق الصفراء
فهي لكون كذلك الاجزاء الارضية باردة يابسة

والسوداء يشبهها اكثر من الطبيعي الذي حصل من رسوب الدم المجمود المتولد في الكبد

والذي حصل عن احتراق الدم والصفراء اقل برودة بل فيه حدة ما لان الآخران

فيدفع في جوهر حار وفائدتها افادة الدم غلظاً ومتانة اي فائدة السوداء الطبيعي

ان يدخل مع الدم في العروق قسماً منها ليفيده غلظاً ومتانة وكثافة وعلى الجملة

يفعل فيها شبيهاً بما يفعل الانفحة في اللبن فان قيل تكثيف السوداء الدم ينافي

ما مر من تلطيف الصفراء الدم فان الانتفاع لشيء ينافي الانتفاع بضده قلنا

لا منافات بين ان يكون المنفعة في وقت تلطيف الدم وذلك عند ما يراد

نفوذه في المجاري الضيقة وفي وقت آخر تكثيفه وذلك عند ما يراد جمعه في موضع

واحد مدة لتغذية عضو الطبيعة باذن خالقها يستعمل كلاً منهما وقت الاحتياج اليه

فيستعمل الصفراء دون السوداء في الاول والسوداء دون الصفراء في الثاني

وان يدخل في تغذية مثل العظام فيختلط بالدم مقدار صالح من السوداء حتى يصلح

ان يكون غذاء لمثل العظام والغضروف والرباط وان ينصب جزء منها الى فم المعدة

فينبه على الجوع ويحرك الشهوة اعلم ان السوداء التي يستغني عنها الدم ينصب

الى الطحال لان يكون معده هناك الى حين الاحتياج اليها كما ان الصفراء

المنصبة الى المرارة كذلك وفائدة هذا الصنف من السوداء ان ينصب جزء منه

الى فم المعدة ليقويه لعفوصته ويحرك الشهوة بحموضته ودغدغته ولما يدل على ان

الحموضة ينبه على الجوع ان من الناس من يكون شهوته ضعيفة لقلة انصباب

انصباب السوداء الى معدته فاذا اكل حامضا هاجت شهوته والطبيعي منها اى من السوداء

دردي الدم اى دردي الدم المحمود المترسب في الكبد وطعمه بين الحلاوة والعفوصة واما

الذي في الطحال فلا حلاوة فيه لبعده عن الدموية وغير الطبيعي ما يحدث عن احتراق اى خلط

كان حتى السوداء نفسها اعلم ان السوداء الغير الطبيعي على قسمين اما ان يحدث

على سبيل احتراق اى خلط من الاخلاط الاربعة وهي رمادية واما ان يحدث على سبيل الجمود

بسبب برد خارجي او داخلي لكن هذا القسم اقل الوجود فلذلك لم يذكره المصـ والذي

يحدث عن احتراق الاخلاط الاربعة فيه حدة لكن يتفاوت في تلك فان الذي حدث

عن احتراق الصفراء احد من الذي حدث عن احتراق الدم لكن في حدته تفاوت

فالحاصل عن احتراق الصفراء احد من الذي حدث عن احتراق الدم وهو من احتراق السوداء

وهو من البلغم ورابعها اى ورابع السبعة من الامور الطبيعية الاعضاء وهي اجسام كثيفة

متكونة عن الرطوبات المحمودة اعنى بالرطوبات المحمودة الاخلاط والرطوبات الثانية والرطوبة

المحمودة اعم من ان يكون خلطا او رطوبة ثانية او منيا اما من الاخلاط عند من يجعلها مادة [والمني]

نضجا واما من الرطوبة الثانية عند من يجعلها نوعا آخر غير الخلط وانما قيد بقوله كثيفة ليخرج

الارواح لانها اجسام لطيفة متكونة عن لطائف الاخلاط كما سيجي تقريره ان شاء الله تعالى

فمنها مفردة وهي التي اى جزء محسوس اخذ منها كان مشاركا للكل في الاسم والحد كاللحم

لان البعض منه يقال له اللحم ايضا بخلاف اليد وانما قال اى جزء محسوس لان ما يتكون منه

اللحم والكان جزء منه كالخلط المحمود مثلا لا يصدق عليه اسم اللحم ولا حده فان قيل الحد

لا يصدق على بعض المفردات المذكورة ههنا كالوتر والغشاء فان الوتر والغشاء مركبان
من العصب وغيره كما سيجيء بيانه قلت يمكن ان يجاب عنه بان العصب في الوتر والغشاء لا يحس به
احساسا ظاهرا وبان جالينوس قد قال انه لا يمتنع ان يكون العضو المتشابه الاجزاء ولكان ان
فيه تركيب ما واختلاف في اجزائه بعد ان لا يكون كثيرا كالعظم انما قدم الكلام في الاعضاء
المفردة لان المفرد قبل المركب وانما قدم العظم لانه اساس لغيره من الاعضاء المفردة
ولذلك خلق صلبا والاساس مقدم على ما يبنى عليه ولانه دعامة الحركات وعمادها
ولذلك يكون حركات الحيوان العديم العظم ضعيفة كالدود والغضروف ليس فيه صلابة
العظم لكنه اصلب من باقي الاعضاء والمنفعة في خلقته ان يحسن اتصال العظام بالاعضاء
اللينة بان يتوسط بينهما فلا يكون الصلب واللين قد تركبا بلا متوسط فيتأذى اللين
بالصلب خصوصا عند الصدمة والسقطة بل يكون المركب متدرجا مثل الشراسيف وهي
اجسام غضروفية مركبة على اطراف الاضلاع المسماة باضلاع الخلف ليخلفها عن الاستدارة
التامة ولولا الشراسيف على اس الاضلاع لانخرق الصفاق بل الجلد والرباط
وهو عضو عصباني المرئي في اللمس من جهة البياض واللدونة ينبت من العظم وفائدته
ان ياتي من العظم الى جهة العضل فيتشظى هو والاعصاب فيفتل وترا والعصب وهو
عضو ابيض اللون اي اللين في الانعطاف صلب في الانفصال منبته الدماغ او النخاع
وفائدته ان يتم به للاعضاء الحس والحركة وانما لم تنبت الاعصاب كلها من الدماغ
لانه لو كان كذلك لاحتاج ان يكون الدماغ اعظم مما هو عليه الآن فيثقل حمله على الاعضاء

علي الاعضاء ولاحتياج الاعصاب الي قطع مسافة طويلة وفي ذالك تعريض

للافات ولان ما ينبت من الدماغ الين ما ينبت من النخاع لان الالين ينبغي

ان يكون حاملا للقوى الحس والاصلب ان يكون للحركة ومحل قوي الحساسة

في الدماغ لاسيما في مقدمه فجعل الخالق الفعال النخاع خليفة الدماغ وارسله

من موخر الدماغ في التجويف الذي في الفقرات الي القطن لينبت منه اعصاب

الاعضاء علي الترتيب النازل فتبارك الله احسن الخالقين والوتر وهو عضو

عصباني ينبت من طرف العضل اعلم ان العصب والرباط اذا انتفشا وتشظيا

شظايا دقاقا وحشي الخلل الواقعة بينهما لحما وغشيه غشاء يسمي جملة ذالك عضلة ثم اذا

اتصل ما يبرز منها من العصب والرباط صار وترا واتصل بالعضو المتحرك فاذا انقلصت

العضلة لجذب الوتر فانقبض ذالك العضو واذا انبسطا العضلة استرخ الوتر

فانبسط العضو والغشاء وهو عضو عصباني عريض شديد صلب القوام وهو تقسيم الي

ثلثة اقسام اذ بعضه عصبي فقط كالغشاء العنكبوتي وبعضه رباطي فقط كالغشاء المجلل

للنخاع النابت من اول فقرات العنق وبعضه يتكون من جوهر رباطي وجوهر عصبي

كاكثر اغشية البدن ويصدق علي الكل انه عصبي لان الرباط ايضا جسم عصبي وفايدته

ان يغشي السطوح اجسام اخر المنافع منها ان يحفظ الجسم المغشي علي شكله وهيئته

ولاسيما اذا كان رطبا كالدماغ ومنها ان يتعلق لغشاء ذالك الجسم عضو اخر

بوساطة الليف والعصب والرباط كتعليق الكلية من الصلب ومنها ان يكون للاعضاء

العديم الحس بسبب التفافها في الغشاء حس عارضي حتى يحس بالمودي فيستعمل بدفعه وكذلك

الاعضاء مثل الرية والكبد والطحال والكلية وانما لم يجعل بها حاسة بالذات

اما الرية فيتولد فيها دايما الابخرة حادة وهي ايضا دايمة الحركة فلو كان لها حس لا

لتضررت بها واما الكبد فلان الصفراء يتولد بها وكذلك السوداء وفي الجملة دايما

يشتغل بالهضم والطبخ والصفراء لذاعة والسوداء ثقيلة وكذلك البلغم واما الطحال

فلانه لو كان له حس بالذات لتضررت بلدغ السوداء الحامض وبالثقل و

الكلية فقد تكثر فيها المواد الحارة على سبيل الادرار فلو كان لها حس لتضرر بها

ومنها اي من تلك المنافع ان يمنع الحرارة الغريزية عن التحلل كما في الغشاء

المسمي بالصفاق ومنها ان يفصل بين الشريف والخسيس كما في الغشاء

الحاجز المسمي بديافرغما فانه يحول بين آلات التنفس والات الغذاء وان يمنع

صعود الابخرة الكدرة الحاصلة في طبخ الغذاء الي القلب واللحم والسمين والشحم

وهذه ظاهر الحقايق غنية عن التعريف وفايدة الشحم في البدن ان يكون

دثار البرد ووطاء للسقطة وغطاء للبدن وفايدة اللحم الغددي ان بعضه يولد

رطوبة يحتاج اليها في تغذية الاطفال كلحم الثديين وبعضه يولد رطوبة مغنية

في التغذية وغيرها كابتلال الفم والان اللحم الغددي الذي تحت اللسان

المولد للعاب والشراين ويقال له العروق الضوارب اعضاء نابتة من القلب ممتدة

مملوة تجويفها طولا عصبانية المري بالطبية الجوهر لها حركات منبسط ومنقبضة لترويح

لترويح القلب و الروح ونقض البخار الدخاني وتوزيع الروح على اعضاء
البدن وانما كان ممتدا طولا ليصل الروح الى جميع الاعضاء ومجوفة
ليحوي الروح والدم اللطيف الذي هو غذاء للروح وعصبانية اي لدنة
ليمكن انبساطها وانقباضها بسهولة رباطية الجوهر اي صلبة كجوهر الرباط
لتقوى على الحركة القوية الدائمة التي لها ولئلا تحلل الروح والحركة الانبساطية
لترويح القلب و الروح والانقباضية لدفع الابخرة الدخانية وسيجي تحقيقه
في النبض ان شاء الله تعالى والاوزدة ويقال لها العروق السواكن وهي شبيهة
بالشرائين لكنها نابتة من الكبد ساكن لتوزيع الدم على الاعضاء ولجذب
لطيف الكيموس من المعدة والامعاء واعلم ان الشريان ذو طبقتين
والوريد ذو طبقة واحدة لان الشريان يحوي جسما لطيفا وحادا
وهو دائم الحركة لبسطا وقبضا والوريد يحوي جسما غليظا لينا وليس له تلك
الحركة اي جميع الشرائين ذو طبقتين الا شريان واحد فانه ذو طبقة واحدة
وهو الشريان الوريدي ولذلك سمي به وانما جعل كذلك لئلا يتادي الرئة
لصلابته مع دوام الحركة واما الوريد الشرياني فانه جعل ذا طبقتين لانه
مداخل لجوهر الرئة والقلب ويغتذيهما منه على سبيل الترشح ودم الكبد
غليظ فجعل ذا طبقتين ليكون ما يرشح عنه لطيفا مناسبا لها وكلها
يحدث من المني اي كل الاعضاء المفردة تتكون في اصل الخلقة عن

عن مني الوالدين لان مني الاب بمنزلة الانفحة لانه يفيد القوة العاقدة
ومني الام بمنزلة اللبن الذي فيه القوة المنعقدة وانما قلنا في اصل الخلقة لان
هذه الاعضاء اذا انخلقت كانت في غاية الصغر وانما يزداد ويعظم بلطيف
دم الطمث الذي يجذبه كبد الجنين من الرحم من طريق السرة اذا ولد
الجنين يغتذي باللبن الذي يتولد من دم شبيه بدم الطمث لان الثدي
مشارك للرحم في عروق وشرائين واعصاب بينهما والدليل على ان
هذه الاعضاء متكونة عن المني انه اذا لم يكن العهد بالمني قريبا ونقص منها
شيء لم يعد الا اللحم فانه يتولد من متين الدم ويعقده الحر واليبس
لتحلل رطوبات الدم فينعقد والاشبه ان يكون المراد باللحم ههنا اللحم
الاحمر دون الغددي والسمين والشحم فانهما يتولدان من مائية الدم
ودسمه ويعقدهما البرد ولذلك تحللهما الحر ويكثران على الاعضاء الباردة
المزاج كالشرب المفروش على سطح المعدة الخارج والشحم الملتف على الامعاء
والكلية واما كثرة الشحم على القلب مع كونه احر ما في البدن فقد سبق
الجواب عنه في امزجة الاعضاء ومنها اي ومن الاعضاء اعضاء مركبة
وهي التي اي جزء اخذ منها لم يكن مشاركا للكل في الاسم والحد مثل اليد
والوجه فان جزء اليد ليس بيد وجزء الوجه ليس بوجه ولا يرد عليه ما قيل
من انه لو قطع من اليد جزء صغير من سبابة او جبهة يصدق عليها اسم اليد

اسم اليد وحدها لان المراد بالجزء يقع في العرف انه جزء لايق واليد المقطوع

عنها جزء صغير لا يقال لها جزء في العرف بل اليد التي نقص منها جزء صغير فاعلم

ذلك تركيباً اولياً كالعضل وانما كان اولياً لانه مركب من الاعضاء

المفردة التي هي العصب والرباط واللحم والغشاء او ثانياً كالعين لانها

مركبة من الاعضاء المركبة التي هي الطبقات وهي مركبة ايضاً كما سيجيء

بيان تشريحها في امراض العين او ثالثاً كالوجه لانه مركب من الانف والخد

وغيرهما وكل واحد منهما مركب تركيباً ثانياً ثم الراس مثلا هي رابعاً لانه

مركب من الدماغ والوجه والاذن واعلم ان الاطباء قد قسموا

جملة البدن الى سبعة اعضاء آلية وهي الراس مع الرقبة والصدر مع

ما فيه والبطن مع ما فيه والظهر والات التناسل واليدان والرجلان

ومن الاعضاء المركبة اعضاء رئيسة اي مبداء واصل لقوى ضرورية وتلك

القوى هي الحيوانية والنفسانية والطبيعية التي يجيء بيانها والعضو الرئيس

هو الذي يكون مبداء فاعلياً وقابلياً للروح حامل للقوة المحتاج اليها في

بقاء الشخص او النوع اما بحسب الشخص وهي ثلثة القلب والكبد والدماغ

لان القلب مبداء لقوة الحيوانية لتوليده الروح الحاملة للقوة الحيوانية

والكبد مبداء لمادة الحيوات لتوليدها الدم الذي يخلف ما يتحلل ويزيد

في النمو ويحفظ الحرارة الغريزية من التحلل والدماغ مبداء لما يحس به الحيواة

الحيوان وحفظها وتدبيرها فان بالقوة الدماغية يفرق بين اللذيذ والمؤذي

وبين النافع والضار وبين الخير والشر واعلم ان الخدمة على قسمين خدمة

مهيئة وخدمة مؤدية والمهيئة غايتها تهيئة المادة واعدادها لقبول فعل

فعل المخدوم ولذلك يتقدم فعلها فعل الرئيس كالرية للقلب والمعدة

والمعدة للكبد والاوردة والشرائين التي يتصعد منها الدم والروح الى الدماغ

له وللانثيين الاوردة المتلففة المحتوية الخلل بلحم غددي وهي موضوعة

بقرب الانثيين ليتهيأ الدم لان يصير منيا اذا حصل في الانثيين والخدمة

المؤدية غايتها تادية ما فعل فيه المخدوم الى الاعضاء القابلة كالشرائين

للقلب والاوردة للكبد والاعصاب للدماغ ومجرى المني للانثيين

والى بعض المذكورات اشار بقوله القلب ويخدمه الشرائين والدماغ

ويخدمه العصب والكبد ويخدمها الاوردة واما بحسب النوع وهي هذه

والانثيان ويخدمها مجرى المني الى مستقره وهو الرحم وخامسها اي

خامس السبعة من الامور الطبيعية الارواح ولا يعني بها النفوس كما يراد بها

اي بلفظة الارواح النفوس في الكتب الالهية وهي كلام الله تعالى عز وجل

من قائل وكلام انبياء عليهم السلام والتحيات والكتب المتقنين لان

في تلك الكتب الطبية اجسام لطيفة بخارية تتكون عن لطافة الاخلاط

المحمودة والهواء المستنشق اذا اختلط تلك اللطافة يصير عوض ما يتحلل منه

منه وفايدة وجوده في البدن يتوسّطه لان القوى من الاعراض وهي
لا ينفق بدون المحل وحواملها كما تقرر في غير هذا الموضع كتكون الاعضاء
عن كثافتها اي كثافة الاخلاط المحمودة وهي الرطوبة الثانية والمني
والارواح هي الحاملة للقوى فلذلك اضافها كاضافها في معرفتها
معرفتها وسادسها اي سادس السبعة القوى لفظة القوة وضعت
اولاً في العرف العام بازاء المعنى الذي به يصدر عن الحيوان افعال
شاقة وضده يسمى الضعف وهذا المعنى له مبدأ ولازم اما المبدأ فهو القدرة
وهي كون الحيوان بحيث يصدر عنه الفعل او اشياء ولا يصدر عنه اذا لم يشأ وضده
يسمى العجز واما اللازم فهو ان لا ينفعل عن شئ بسهولة ثم القدرة لها وصف
ولازم اما الوصف فكونها مؤثرا في الغير واما اللازم فهو الامكان القادر
لما صح عنه ان يفعل وصح عنه ان لا يفعل كان صدور الفعل منه في محل
الامكان فيسمى ذلك الامكان قوة فاعلية ان كان ذلك الامكان
ان يفعل ويسمى وجوده وحصوله فعلاً واما قوة الانفعالية ان كان ذلك الامكان
ان ينفعل ويسمى وجوده وحصوله انفعالية هذا ثم عرفت في العرف الخاص
بانها مبدأ التغير من اخر في اخر من حيث هو اخر وهذا المعنى هو المراد ههنا
وانما قيد بقوله من حيث هو اخر ليدخل الطبيب اذا عالج بدنه فانه بنفسه
يعالج بدنه والنفس وقواها مبدأ غير البدن وهما متغايران في الحقيقة

قوة

والكانت الطبيب عنابر النفس والبدن وهي ثلثة اجناس على مذهب الاطباء
لان فعلها اما ان يكون مع الشعور او لا يكون الاول يسمى قوة نفسانية والثاني
من الشعور اما ان يكون خاصا بالحيوان اولا فالكان الاول يسمى قوة حيوانية
والا فطبيعية وعند الفلاسفة اربعة اجناس وذلك لان كل قوة اما يصدر عنه
الفعل واحدا او اكثر وعلى التقديرين اما ان يكون مع شعور او لا فالتي فعلها متفنن
ومع شعور يسمى عندهم قوة حيوانية وعند الاطباء قوة نفسانية والتي فعلها متفنن
بلا شعور يسمى عندهم قوة نباتية وعند الاطباء قوة طبعية والتي فعلها غير متفنن
ومع شعور يسمى عند الحكماء قوة فلكية والتي فعلها غير متفنن وبلا شعور يسمى عندهم طبيعة
الكائنة في البسائط مثل النارية والارضية وخاصة الكائنة في المركب كتبريد
الافيون وتسخين الافرفيون على ما صرح به شيخ الرئيس في الادوية القلبية
والاولى ان يكون بدل قوله وتسخين الافرفيون واحراق السموم اعداء القوى
الطبيعية وهي اما مخدومة او خادمة لان فعلها اما ان يكون مقصود الذاته
كفعل الكبد والانثيين لان فعل الاول مقصود لذاته في بقاء الشخص وكذا
وفعل الثاني مقصود لذاته لبقاء النوع او لا يكون مقصود الذاته بل يفعل قوى
اخرى كفعل الجاذبة فانه يفعل الغاذية وانما قدم هذه القوى لظهورها وعمومها
الحيوان والنبات فان العام اقل شرطا وابدر معاندا من الخاص
وما كان كذلك فهو اعرف ومنها اى من القوى الطبيعة قوة متصرفة

منصرفة لاجل الشخص وهي منقسمة الى قسمين الغاذية والنامية
والغاذية هي التي تحيل الغذاء الى مشابهة المتغذي اي بحيث تصيّره مثله
في المزاج والقوام واللون بل في الجوهر ليخلف بدل ما يتحلل والنامية
هي الزايدة في اقطار الجسم على التناسب الطبعي ليبلغ تمام النشو بما يدخل
فيه من الغذاء ولذلك قال اما التغذية اي تغذية الشخص وبقولنا
في اقطار الجسم يخرج الورم والسمن لانهما لا يزيدان الجسم في الاقطار
الثلثة اي الطول والعرض والعمق ولان الورم لا يكون زيادة
على التناسب الطبعي وان كان في الندرة في الاقطار وبقولنا بما يدخل
فيه من الغذاء يخرج التخلخل لان زيادته ليست بما يدخل في الجسم من الغذاء
وهي الغاذية او لزيادته اي الشخص في اقطاره على نسبة يقتضيها نوعه
اي نوع ذلك الشخص وهي النامية اي قوة التي شانها ذلك
النامية ومنها اي ومن القوى الطبيعة قوة متصرفة لاجل النوع وهي
قوتان احديهما تفصل من امشاج البدن جوهر المني الامشاج
جمع مشيج كايتام جمع يتيم والمشيج هو المختلط اي هذه القوة تولد المني
في الذكر والانثى بان تتصرف في الاخلاط المحمودة الى ان تستعد
من واهب الصور لقبول صورة وتهيئ كل جزء منه اي من المني
لعضو مخصوص اي الاستعداد صورة عضو مخصوص وهي المولدة

وثانيهما تشكل كل جزء باذن خالقها الشكل الذي يقتضيه نوع المنفصل

اي الشكل الذي يقتضي ذلك الشكل نوع الشيء الذي انفصل عنه المني او تقاربه

اي الشكل الذي يقتضي ما يقارب شكل ذلك النوع ليدخل البغل الذي شكله

قريب من شكل الفرس والحمار من التخطيط اي تخطيط الاعضاء وتميز بعضها

عن بعض والتجفيف وغيرهما مثل الخشونة والملاسة والاوضاع مثل ان يكون

بعض الاعضاء في الوسط والبعض في الطرف ومشاركة بعضها بعضا في

العروق والاعصاب والشرايين وهي المصورة اي القوة التي من شانها

ذلك يقال لها المصورة وهذه القوة تصاحب المني فيكون منه في الرحم حتى

تصور والغاذية تخدمها قوى اربعة خدمة مهية وقد علمت ان القوى الطبعية

منها مخدومة ومنها خادمة الجاذبة للنافع وتفعل ذلك بليف طويل

خلق في العضو الذي يكون القوة الجاذبة فيه بان يكون يتعلق بالمجذوب

فيجذب كالحال في جذبك الاشياء بيدك اليك وانما كانت

هذه القوة جاذبة لانها تحصل المادة الغذائية وتجي اليها حتى تفعل فيها الهاضمة

فيغيرها وتعدها لان تستعد لقبول الصور العضوية فان قلت ان الجاذبة

فقد تجذب الضار كالفواكه الردية وقد لا تجذب النافع كالادوية

النافعة قلت انها تجذب الفواكه للذة فيها وهي نفع عاجلي ولا تجذب

الادوية لكراهتها وهي ضرر عاجلي والماسكة له اي للنافع خادمة الجاذبة

الجاذبة ويفعل بليف مورب يحيط بالمجذوب ويمسكه مدة طبخ الهاضمة
والثانية خاذمة لانها تمسك المجذوب حتى يفعل الهاضمة المميزة
فيه والهاضمة للاحالة وهي التي تحيل المجذوب الى قوام مهيئ تفعل القوة
المغيرة فيه والى مزاج صالح للاستحالة الى الصورة العضوية ويفعل ذلك
بالحرارة الغريزية والدافعة للفضلة ويفعل ذلك بليف عريض على
سبيل العصر وتلك الفضلة اما ان يكون باقية من الغذاء ولا يصلح الاغتذاء
بها او يكون صالحة للاغتذاء لكن يفضل عن القدر المحتاج اليه او كانت
مائية استعملت لسبب وقدار تفع ذلك السبب كالبول وبعض هذه
الفضلات يندفع من طريق الامعاء وبعضها من المثانة وبعضها
من المنافذ والمسام وبعضها يكون منه الاظفار والشعور وهذه
الاربع اي الخوادم الاربع تخدمها كيفيات اربع اعني الحرارة و
البرودة والرطوبة واليبوسة فيكون تلك الخوادم مخاديم من هذا الوجه
فالخادمة المحضة هي الكيفيات الاربع والمخدومة المحضة هي المصورة
والباقية من القوى الطبعية خادمة من وجه ومخدومة من وجه اخر كما يجي بيانه
اما احتياج الخوادم الاربع الى الحرارة فلان افعالها يتم بالحركة والحرارة
تعينها اما الجاذبة والهاضمة والدافعة فظ اذ افعالها بالحركة لان
الجذب حركة مكانية وكذلك الدفع والهضم يحصل بالتفريق والتمزيج

والحرارة المنضجة واما ان الماسكة يحتاج الى حركة فلان اشتمال الليف على
الذي جذبته الجاذبة لا يحصل الا بالحركة ولا يحتاج منها الى البرودة الا الماسكة
والدافعة اما الماسكة فلان البرودة تحبس الليف على هيئة الاشتمال واما الماسك
واما الدافعة فلان البرودة بالتغليظ تمنع من تحلل الروح المعينة للدفع وبرده
كالبول فان دافعة المثانة تستعين في دفعها بالريح المندرقة معه لتمددها الحركة
فينفتح ولانها تجمع الليف العريض والمكتنفة فيكون اقوى على الدفع ولا يحتاج
الى اليبوسة الا الجاذبة والدافعة لان في اليبوسة تمكنا من الاعتماد الذي
لا بد منه في الحركة اعني حركة الروح الحاملة للقوة الجاذبة والدافعة نحو فعلها
بانه فاعل قوي بخلاف الاسترخاء الرطوبي والا الماسكة لانها محتاجة الى
قبض موجودة الاشتمال الا بها واستحكامها ولا يحتاج منها الى الرطوبة الا الهاضمة
لان الرطوبة تعين على فعلها الذي هو الاحالة والطبخ والتفريق والغاذية
تخدم النامية خدمة مهيئة لان النمو لا يحصل الا بان تورد الغاذية غذاء
زائدا على ما تحلل وهما تخدمان المولدة خدمة مهيئة اما ان الغاذية خادمة
للمولدة فلانها تورد على البدن غذاء او تغيره تغيرا يستعد به لتوليد المني
واما خدمة النامية لها فلانها تعظم الاعضاء وتوسع مجاريها وتصيرها الى
هيئة صالحة لتوليد المني ولذلك لا يتكون المني ولا يحدث شهوة الجماع
الا بعد عظم الاعضاء وتوسع مجاريها قال الحكيم الفاضل كوشيار في المجمل في

فی خلقة الجنین و ذکر احواله قبل الولادة ابتداء خلقة الجنین یقال حصول الماء
فی الرحم ویشبه بالعجین اذا التصق بالتنور ویقال هو اول ما یتغیر الماء عن
الحال الاول فیشبه بالبزر اذا طرح فی الارض وبین هذین الوجهین زمان
غیر معلوم الا ان اکثرها اربع وعشرون ساعة وهو دورة واحدة من دورات
الفلک فالاحوال التی تخص الانسان من القوی النفسانیة والامزجة
الطبیعیة هی بحسب ابتداء خلقته وطالع ذلک الوقت واجمعوا علی ان
کل شهر من شهور الجنین یتولاه کوکب من السبعة وهو یدل علی طبیعة
ذلک الجنین فی ذلک الشهر الاول یتولاه زحل ولا یتغیر فی الماء تغیرا مفرطا
والبقراط یسمیها نطفة فان کان الزحل فی طالع الابتداء او فی ذاته قویا
کان المولود فیها بعید الغور مفکرا فی الامور وعواقبه صدوقا صادق المودة
الثانی یتولاه المشتری فیظهر فی النطفة حمرة ظاهرة قبلها دم الحیض ویصیر
شبیها بالدم الجامد ویعظم قلیلا ویهیج فیها ریح حارة والبقراط یسمیه
مضغة فان کان المشتری فی طالع الابتداء او فی هذا الشهر قویا کان
المولود حبرا فاضلا عالما الثالث یتولاه المریخ فیتمیز فیه الاعضاء الرئیسة
التی هی الدماغ والکبد والقلب ویظهر سایر الاعضاء رسوما خفیة
والبقراط یسمیه جنینا فان کان المریخ فی طالع الابتداء او فی هذا الشهر قویا
کان المولود شجاعا قویا مقداما جریا الرابع یتولاه الشمس فیظهر رسوم

سایر الاعضاء ویقوی ویصلب ویجری فیه الروح ویحرک والبواط
یسمنه فی هذه الحال وفیما بعدها جنیناً فان کانت الشمس فی طالع الابتداء
او فی هذا الشهر قویة کان المولود فی طبع السلاطین عارفا بالسیاسات
والامور السلطانیة الخامس یتولاه الزهرة فیفصل الرسوم ویظهر الصورة
وینبت الشعر فان کانت الزهرة فی طالع الابتداء او فی هذا الشهر قویة کان
المولود عاقلا حسینا لطیفا مزیبا ذا هیئة وجمال السادس یتولاه عطارد
فینفتح لسانه ویظهر خلقته فان کان العطارد فی طالع الابتداء او فی هذا الشهر
قویا کان المولود ادیبا فصیحا السابع یتولاه القمر الصبی ویقوی فان کان
القمر فی طالع الابتداء او فی هذا الشهر قویا کان المولود عالما بامور الفلاسفة
والمساحة والمیاه والارضین وتقریرها فان ولد فی هذا الشهر کان حکمه
ان یعیش لان خلقته تمت واستوفت طبایع الکواکب وقواها
الثامن یتولاه زحل ثانیا فیصیر الصبی کالجامد ویفسد فی الرحم ویضعف عن
الحرکة السریعة الحقیقیة فان ولد فی هذا الشهر لم یعش للحال التی ذکرناها
التاسع یتولاه المشتری ثانیا فیکتسب الصبی قوة وصلاحا وحرکة طبیعیة للخروج
والجنس الثانی من القوی هو النفسانیة وقد عرفت انها هی المتفننة الافعال
مع الشعور فمنها محرکة ومنها مدرکة والمحرکة منها باعثة علی الحرکة وهی
الشوقیة والنزوعیة ایض وتخدمها الشهوانیة والغضبیة فان قیل فی

في هذه الكلام نظر لان القوة الشهوانية والغضبية شعبتان من القوة الشوقية
على ما قال الشيخ الرئيس في علم النفس من الشفاء فكيف يجعلان الباعثة
التي هي الشوقية وقال قطب المحققين في شرح الكليات حاصل ما ذكره الشيخ
هو ان المحركة ينقسم اولا الى نوعين احدهما الباعثة على الحركة وتسمى القوة الشوقية
والنزوعية وثانيهما الفاعلية للحركة والباعثة ينقسم الى نوعين قريب وبعيد فالبعيد
هو ما يحصل في القوة الخيالية والوهمية والقريب هو الشوقية وهي تنقسم الى قسمين
غضبية وشهوانية والقوة الباعثة على الحركة قوة من شانها ان يبعث القوة
المحركة على التحريك متى ارتسم في التخيل صورة مطلوبة او مهروبة لها شعبتان
شعبة تسمى الشهوانية فهي الباعثة على التحريك نحو المتخيل نافعا او ضارا او ملذا
وشعبة تسمى غضبية وهي الباعثة على التحريك لدفع المتخيل ضارا او مفسدا
وفعلها تسمى العزم والاجماع والقوة الشهوانية قوة يبعث على الحركة نحو المتخيل
ضارا او مفسدا والغضبية تبعث على الحركة لدفع المتخيل ضارا او مفسدا واما
القوة الفاعلية للحركة فهي قوة من شانها انها تبسط العضل وتقبضها لبسط العضو
او ينقبض قلت هذا موافق لما قال الشيخ في النجاة وهذه عبارة واما القوة
الخيالية تخدمها فنطاسيا وفنطاسيا تخدمها الحواس الخمس واما القوة النزوعية
اي الشوقية فتخدمها الشهوانية والغضبية والشهوة والغضب وتخدمها القوة
المحركة التي في العضل هذا وقيل من عجيب الحكمة ان الحيوان تريد ان تحرك

عضوا فيه ولا العلم اى عضل ان يحركه ثم لا يستعمل شيئا من عضل بدنه الا ذلك

العضل بعينه ولولا هذه الحالة لم يتاتى من الحيوان العادم للحكمة ان يحرك

عضوا فيه باختياره ومنها اى من القوة المحركة قوة فاعلة للحركة بان تشنج العضل

فينجذب الوتر الذى فى اطراف العضل المتصلة بالعضو المتحرك فينقبض العضو او ترخى

اى تلك القوة العضل فيمتد الوتر فينبسط اى العضو فتبارك الله احسن الخالقين

كيف خلق كلاما ذكر على حسن ترتيب و وكل على ما وكل واما المدركة

فى الظاهر فهى خمس كالجواسيس للمدركة فى الباطن وانما كانت الحواس

الخمس التى هى حس البصر وحس السمع والشم والذوق واللمس كالجواسيس

للقوى المدركة فى الباطن لانها تودى ما احسته به الى الحس المشترك

فيكون خوادم مهيئة لها ايضا قوة البصر هى مرتبة فى التقاطع الصليبى بين

العصبتين الاتيتين الى العينين من شانها ادراك الالوان والاشكال

والاضواء واختلفوا فى كيفية هذا الادراك فمنهم من قال بخروج الشعاع

وهو ان يخرج من العين جسم شعاعى على هيئة مخروط راسه يلى العين

وقاعدته يلى المبصر ومنهم من قال بالانطباع وهو ينطبع صورة المرئى

فى الرائى بتوسط اشفاف الهواء فى الرطوبة الجليدية ومنهم من قال بالاحالة

وهو ان الهواء يتكيف لشعاع العين ويصير الكل آلة فى تادية المبصرات

ثم اتفقوا فى ان الادراك انما يكون عند التقاطع الصليبى والمقبل

ذلك وبعده فلا يكون ادراك بل الروح مؤدّي والا اي لو كان الادراك
في غير موضع التقاء العصبتين لكان ادراك الشيء الواحد شيئين وتحقيق جميع
هذه للفيلسوف دون الطبيب والى بعض ما ذكرنا اشار بقوله وموضعها
التقاطع الصليبي بين العصبتين الآتيتين من مقدم الدماغ الى العينين من شأنها
اي من شأن تلك القوة ادراك الالوان والاضواء والاشكال وربما
كان لبعض الحيوان قوة على ادراك الاظلال دون الاشكال والاضواء
كما يقال في الخلد من انه تبدو له عينان اذا كشط الجلد عنهما وقوة السمع وهي
قوة مرتبة في العصب المفروش على الصماخ من شأنها ادراك الاصوات بتموج الهواء
الحادث من قارع ومقروع على ما تقرر في الحكمة على ما قال وموضعها العصب
المفروش على الصماخ من شأنها ادراك الاصوات وقوة الشم وهي قوة مرتبة
في الزائدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي من شأنها ادراك الرائحة المتصعدة
مع الهواء المستنشق بتكيف الهواء بذي الرائحة على ما هو الحق او بانفصال اجزاء
لطيفة بخارية من ذي الرائحة واتصالها بآلة الشم وموضعها العصبان من
الزائدتان الشبيهتان بحلمتي الثدي الآتيتان من مقدم الدماغ
من شأنها ادراك الرائحة المتصعدة مع الهواء المستنشق على اختلاف المذهبين
وقوة الذوق وهي قوة مرتبة في العصب الذي في جرم اللسان من شأنها

ادراک الطعوم کما قال وموضعها العصب الذی فی جرم اللسان من شانها

ادراک الطعوم الثمانیة المفردة والمرکبة منها علی ما سیجیء فی الفن الثامن من هذا

الکتاب اما بتکیف الرطوبة اللعابیة التی فی الفم بالطعم عن الصابة الی القوة

الذائقة او بمخالطة الرطوبة التی هی لذی الطعم ونفوذ ما لطف منها الی القوة

الذائقة علی ما قیل وقوة اللمس وهی قوة تاتی من الاعصاب الی جمیع جلد

البدن واکثر اللحم وغیرها کالغشاء ومن شانها ادراک الملموسات فی

حرارتها وبرودتها ورطوبتها ویبوستها وخشونتها وملاستها وصلابتها

ولینها علی ما قال وموضعها الجلد واکثر اللحم لان بعض اللحم لیس فیه عصب

یغشی حتی یحس من شانها ادراک الملموسات فی حرها وبردها ورطوبتها

ویبوستها وخشونتها وملاستها وصلابتها ولینها وزاد بعض خفتها

وثقلها واما المدرکة فی الباطن وهی ایضا خمس عند الحکماء واعلم ان القوة المدرکة

اما ان یکون مدرکة للکلیات او للجزئیات والمدرکة للکلیات هی جوهر النفس الناطقة

والمدرکة للجزئیات اما ان یکون مدرکة فقط او مدرکة ومتصرفة والاول اما ان

یکون مدرکة للصور الجزئیة کصورة زید وعمرو وهو الحس المشترک والبنطاسیا واما

ان یکون مدرکة للمعانی الجزئیة کصداقة ان یکون فی مقدم الدماغ

زید وعداوة عمرو وهو الوهم ولکل واحد من هاتین القوتین خزانة فخزانة الحس

المشترک الخیال وخزانة الوهم الحافظة والحس المشترکة ینبغی ان یکون فی مقدم

مقدم الدماغ ليكون قريبا من الحواس الظاهرة فيكون التادي اليه سهلا
وخزانة كل شيء خلفه فينبغي ان يكون الخيال موضعه خلفه لذلك ينبغي ان
يكون الحس المشترکة في مقدم الدماغ والخيال في القسم الموخر منه والوہم
ينبغي ان يكون بقرب الخيال ليكون الصورة الجزئية التي يحكم على معانيها
الجزئية بحذائه وبقربه فينبغي ان يكون في البطن الاوسط الدماغ وخزانته
وراءه فيكون الحافظة في البطن الموخر من الدماغ والقسم الثاني اعني
المدركة المتصرفة وهي القوة التي تسمى مفكرة باعتبار استخدام النفس الناطقة
لها ومخيلة باعتبار تحركها تبعا للوہم او لنهوضها بنفسها وينبغي ان
يكون في الاوسط مع الوہم ليكون قريبة من الصور والمعاني حتى يتركب
منها بسهولة لان من شانها تركيب بعض الصور مع بعض او بعض
المعاني مع بعض او بعض الصور مع بعض المعاني وتارة يكون على وفق
الخارج وتارة يكون مخالفا له كانسان يطير وجبل من زمرد هذا
عند الحكماء واما عند الاطباء فان المدركة في الباطن ثلثة قوى فان
الحس المشترک والخيال عندهم واحد وكذلک المتخيلة والوہم
فيثبتون لكل بطن من بطون الدماغ قوة واحدة ولا يحتاجون الى
غيرها لانهم يستدلون من آفة كل واحدة منها ومن افعالها على آفة محلها
وتحقيق انها خمس او ثلث مفوض الى الفيلسوف دون الطبيب

والمصنف قسم المدركة الباطنة على مذهب الحكماء فقال منها مدركة للصور
المحسوسة بادراك الظاهر اى بانتزاع الصور الجزئية من الشخص المحسوس
بالحواس الظاهرة فلذلك قيل هذه الحواس الظاهرة كالجواسيس للباطنة وهى
الحس المشترك وموضعه مقدم البطن المقدم وانت تعرف انقسام
الدماغ الى البطون عند تشريح الدماغ حيث ذكر امراض الدماغ وخزانته
اى خزانة الحس المشترك الخيال وموضعه موخر البطن المقدم اى من
الدماغ ومنها اى من المدركة الباطنة قوة مدركة للمعانى الجزئية القائمة
بتلك الصور وهى الوهم وموضعها البطن الاوسط من الدماغ وخزانته
الحافظة وموضعها البطن الموخر من الدماغ ومنها متصرفة اى مدركة
متصرفة فان التصرف موقوف على الادراك ويسمى باعتبار استخدام
النفس الناطقة لها مفكرة اعلم ان النفس الناطقة يدرك المعانى الكلية
اى مجردة عن المشخصات بواسطة هذه القوة وباعتبار استخدام
الوهم لها فى الصور والمعانى الجزئية متخيلة لانها تحكم عليها مشخصة
غير مجردة والجنس الثالث من القوى هو القوة الحيوانية وهى القوة
التى تعد الاعضاء لقبول القوى النفسانية القوة التى اذا حصلت
فى الاعضاء هيئها لقبول قوة الحس والحركة والجملة بقيد الحيوة والافعال
المنسوبة الى الحى والقوى النفسانية لا يحدث فى الروح والاعضاء

مثل رفتن و گشتن و غیره

والاعضاء الا بعد حدوث هذه القوة بخلاف القوى الطبعية فانها توجد
فى النبات والقوة الحيوانية مبدا لحركة القلب والشرائين لتدبر الروح النسيم
بالبسط والقبض وهى تشبه القوى الطبعية فى ان افعالها بلا شعور وتشبه النفسانية
فى ان افعالها متفننة مثل القبض والبسط وانما كان ينسب الخوف والغضب والفرح
اليها وان كانت مبادى هذه هى القوى النفسانية لان عند الخوف يعرض
للروح الحاملة لهذه القوة انقباض الى داخل وعند الغضب والفرح يعرض لها
حركة الى خارج وسابعها اى سابع السبعة عن امور الطبعية الافعال وانما
كانت الافعال من الامور الطبعية لانها لا يعنى بها الا الامور المقومة للبدن
فى الماهية ووجوده لكن الافعال والقوى مقومات لوجوده لان احدهما سبب
غائى للبدن وهو الافعال والاخر سبب فاعلى له وهو القوى لانها المحصلة
لغذائه والزائدة فى اقطاره والمبلغة اياه الى غاية نشوه وباقى الامور
الطبعية مقومات لماهية البدن بحسب الوجود الذهنى والخارجى فمنها
افعال مفردة تتم بقوة واحدة كالجذب والدفع اى كل فعل يتم بقوة واحدة
كالجذب الذى يتم بقوة الليف الطويل والدفع الذى يتم بقوة الليف العرض
والامساك الذى يتم بقوة الليف المورب والهضم الذى يتم بقوة هاضمة
يقال له فعل مفرد والذى يتم بقوتين او اكثر يقال له فعل مركب ولذلك قال
ومنها اى افعال مركبة بقوتين فصاعدا كالازدراد اى الابتلاع وانما لم يتم

الازدراد بقوة واحدة من القوى لان الذي يبلغ من الاغذية وغيرها لم بلطف

بعد ولم يدق فيكون جذبه عسراً لا سيما اذا كان غليظ الجوهر فاحتيج

الى ان يتعاضد عليه قوتان وعند الاكثرين احدهما قوة طبعية وهي الجاذبة

التي في المعدة والمرئ والاخرى ارادية وهي التي في ليف عضل الازدراد

وعند القرشي المص لهذا الكتاب ان كلتا ازدرادتيان احدهما من الازدراد

التي يعمل بليف العضل والاخرى من الارادية التي يعمل المخصوص بالهيئة المخصوصة

وقال الشيخ في الكتاب الثالث من القانون في امراض المرئ الازدراد

يتم بقوة جاذبة في الليف الطويل وبقوة عاصرة في الليف العريض لغير المبلغ

من فوق فتعين الجاذبة ويمكن ان يقع الازدراد يتم باكثر من قوتين لانه

يتم بهما وبالقوة الارادية التي في ليف العضل وبالقوة التي في المزدرد

لانه يميل الى اسفل بالطبع تمت ابحاث الامور الطبعية باذن الله تعالى

الجزء الثاني من اجزاء الجزء النظري في احوال بدن الانسان

لان الطبيب من حيث هو طبيب لا ينظر في احوال باقي الحيوان احوال

ابدانناثلثة اي الاحوال التي ينظر فيها الطبيب والا فالاحوال التي

لابداننا لا تحصى كثيرة كالاحوال التي ينظر فيها المنجم وغيره هذا على رأي

فاضل الاطباء جالينوس لانه يشترط في حد الصحة سلامة الافعال بحسب

المزاج والتركيب في جميع الاوقات والا فعند الشيخ لا واسطة بين الصحة

بين الصحة والمرض حتى يكون حالة ثالثة الصحة وهي هيئة بدنية يكون الافعال لها

لذاتها سليمة والهيئة مرادفة للعرض اي الصحة هيئة طبعية في بدن الانسان

يكون بسبب تلك الهيئة الافعال الطبعية والنفسانية والحيوانية سليمة

كلها في جميع الاوقات بحسب المزاج والتركيب حتى تثبت الحالة الثالثة

وقوله لذاتها احتراز عن سبب الصحة فانه وان كان بها الافعال سليمة

الا انه بواسطة ايجاب الصحة التي موجبة بالذات والمرض هيئة مضادة لها

اي لتلك الهيئة اي المرض هيئة غير طبعية في بدن الانسان يكون بسببها

الافعال المذكورة مأوفة غير سليمة وحالة لا صحة ولا مرض اي حالة

لا يصدق عليها حد الصحة ولا حد المرض اما لانتفاء كونهما في الغاية كحال

الشيخ والطفل والناقه لان افعالهم لا يكون كلها سليمة ولا كلها سقيمة

بل ناقصة غير تامة اما المشايخ فلان قواه اخذ في الانحطاط وقد استولى

على ابدانهم رطوبات غريبة واما الاطفال فلان قوتهم تعد ضعيفة وحرارتهم

الغريزية مغمورة برطوباتهم واما الناقهون فلضعف قوتهم لسبب المرض المتقدم

او لاجتماعهما اي الصحة والمرض في وقت واحد في عضوين كحال الاعمى

فان الاعمى ليس بصحيح لان بعض افعاله مأوف وهو الابصار وليس

بمرض لان افعاله الطبعية كلها سليمة او في عضو اي لاجتماعهما في عضو

واحد اما في جنسين متباعدين كصحيح المزاج مريض التركيب لانك تعلم

بعد هذا ان المرض ينقسم الى ثلثة اجناس جنس مرض المزاج وجنس
مرض التركيب وجنس مرض تفرق الاتصال وكل واحد من تلك الاجناس
ينقسم اقساما يقال لها الاجناس والانواع والاصناف لان هذه
الالفاظ في الكتب الطبية مترادفة يقام بعضها مقام البعض او متقاربة
اي في جنسين متقاربين كصحيح الخلقة مريض المقدار وانت تعرف
بعد هذا ان التركيب جنس تحته الخلقة والمقدار الخ في وقتين كمن يمرض
شتاء ويصح صيفا بان يكون مزاجه باردا رطبا ويصح صيفا وشابا بان
يكون الفصل او السن موافقا لمزاجه فان قيل هذا يقتضي ان لا يكون
في الوجود صحيح ولا مريض لانه ما من شخص الا وهو يمرض في وقت ما ويصح
في وقت ما فيكون في الحالة الثالثة قلت ليس كذلك لان الداخل
من ذلك في الحالة الثالثة هو الذي يقتضي مزاجه وتركيبه ان يكون في
وقت معين مريضا كالشتاء مثلا وصحيحا في وقت معين كالصيف مثلا
وقد ثبت ذلك بالتكرار والمرار وكل مرض اما مفردا او مركب لان
كل مرض اما ان يكون محققة باجتماع امراض متعددة حتى يتحد من المجموع
مرض واحد او لا يكون كذلك الاول هو المركب والثاني هو المفرد مثال
المركب الورم فانه يحصل من سوء المزاج المادي وتفرق الاتصال
ومرض المقدار والمفرد اما ان يكون عرضه اولا للاعضاء المفردة

المفردة وهو امراض سوء المزاج والمتشابه او للاعضاء المركبة وهو امراض التركيب

مقدار

والآلي او يمكن عروضه لكل واحد منهما اولا وهو امراض تفرق الاتصال لان

عضو مفرد و مركب

في البدن تركيب ثلثة احدها تركيب الاعضاء من الاخلاط وهي الاعضاء

المتشابهة الاجزاء وثانيهما تركيب الاعضاء الآلية منها وثالثها التيام البدن

منها فالمرض اما ان يكون خاصا بالاول وهو متشابهة الاجزاء وهو السوء المزاج

او بالثاني وهو الآلي وهو مرض التركيب او لا يختص بواحد منهما وهو تفرق الاتصال

مقدار

ويقال له المرض المشترك لعروضه لكل واحد من نوعي الاعضاء بالذات لانه

نفرد و مركب

يعرض للمتشابهة من غير عروضه للآلية كالتفرق العارض في الماساريقا

وقد يعرض للآلية من غير ان يعرض للمتشابهة كانخلاع المفصل لاسترخاء

رباطه لاستيلاء رطوبات عليه فينخلع من غير تفرق واقع في شيء من الاعضاء

المفردة وامراض سوء المزاج هي الثمانية الخارجة عن الاعتدال ويكون اي

الثمانية ساذجة او مادية وقد ذكر امثلته جميع هذا في بحث المزاج الغير المعتدل

والمادية يكون مجاورة ومداخلة اي المادية التي يكون معها سوء المزاج

اما ان يكون مجاورة للعضو بآلة له او يكون مداخلة في نفس العضو مورمة

او غير مورمة اي تلك المداخلة اما ان توجب ورما في ذلك العضو وذلك

بان تحصل تفرق الاتصال او لا يوجب بان تتسع بها العضو من غير

تفرق اتصال وامراض التركيب اربعة اي اربعة اجناس امراض

الخلقة وامراض المقدار وامراض العدد وامراض الوضع لان العضو متى كان
في خلقته وفي مقداره وفي عدده ووضعه على ما ينبغي كان صحيحا في تركيبه ومتى لم يكن
في واحد من هذه الاربعة على ما ينبغي لم يكن صحيح التركيب وخلقة الشيء هي هيئته وصورته
والمقدار والعدد معلومان واما الوضع فالمراد به هاهنا ما يعم الوضع والمشاركة مع الاعضاء
الاخرى اي في النسبة التي بينها في القرب والبعد ويجي زيادة تقريره ان شاء الله تعالى
وامراض الخلقة اربعة لان كل عضو متى كان في شكله ومجاريه واوعيته وسطحه على
ما هو الواجب له فهو صحيح الخلقة ومتى لم يكن في واحد منها كذلك فهو مريض الخلقة الاول
امراض الشكل الشكل ما احاط به حد كالدايرة والكرة او حدود كزوايا المثلث
وغيره والمراد بامراض الشكل ان يتغير الشكل عن مجراه الطبيعي ويحدث بتغيره آفة
في الفعل كالراس المسفط اذ اعرض منها خلل في افعال الدماغ وانما اشترط هذا
الشرط ليكون مرضا وتسقط الراس وهو ان ينقص احد النتوين اما المقدم او المؤخر
او كلاهما ويلزم من ذلك ضيق البطن الذي يلي الناقص ويلزم من ذلك رداءة
قوة ذلك البطن فيضر فعله ورياح الافرسة يعني هذا الزوال النفوات عن مواضعها
اما الى قدام او الى خلف الثاني امراض المجاري وهي ثلثة اصناف لان
المجرى اما ان ينسد حتى لا ينفذ فيه شيء او لا ينسد و ح اما ان يكون على مقداره
الذي ينبغي ان يكون عليه فلا يكون فيه مرض البتة او لا يكون على ما ينبغي و ح
اما ان يتسع او يضيق ولذلك قال اما ان يتسع كالانتشار اي كانتشار العين

وهو اتساع ثقب العنبي وهو المجرى لروح الباصرة وآفة ذلك انه ان كان الاتساع
كثيراً جداً بطلت الرؤية وان لم يكن على ما ينبغي بل كان ضيقاً جداً لم ير على ما ينبغي
بل رأى الشيء اصغر مما هو عليه واما فرط الاتساع فلان المكان اذا اتسع جداً
انفش الروح الذي فيه الى فرط تخلخل ليشغل المكان ولا يلزم الخلاء فيؤدي ذلك
الى الخروج عن القوام الصالح لانطباع الشبح لما يقرب من طبيعة الهواء او الضيق
كضيق مجاري النفس لما يحدث عند انصباب خلط غليظ لزج الى شعبة قصبة
الرئة او بدنه كانسداد مجرى المرارة اما مجرى الذي بينها وبين الكبد
او الذي بينها وبين الامعاء فيخل المجرى بالفائدة المذكورة في الصفراء والثاني
امراض التجاويف بما سبق لبعض الاوهام الى ان الوعاء والتجويف والبطن والمجرى
والتقعير شيء واحد وذلك لتقارب معانيها اللغوية لكن معانيها المصطلحة متباينة
لان التقعير هو وهدة في ظاهر العضو كما في اخمص القدم وباطن الراحة والتجويف هو
فضاء في باطن العضو فان حوى شيئاً ساكناً سمي وعاء او شيئاً منتقلاً سمي مجرى وان
لم يكن بتعبير ذلك فيما يحويه يسمى بطناً وهي اربعة اصناف لانها اما بان تكبر التجاويف
وتتسع كاتساع كيس الانثيين بما يحدث في هذا الكيس من الرطوبات المائية ويسمى ادرة
وقيلة او تصغر وتضيق كصغر المعدة وهي وعاء الطعام والشراب وضيقها قد يكون
طبعياً لمن يخلق معدته صغيرة وقد يكون لحادث المجاورة ورم ولا خفاء في ضرر فعلها
او تستفرغ وتخلو كخلو القلب عن الدم والروح عند الفرح المهلك وهو لبطلان افعال

الحیوانة بانعدام القوة الحیوانیة لانعدام الروح الحاملة لها بحرکتها الی خارج طلبا للذة
وسیزید بیانه فی العوارض النفسانیة او تنسدّ وتملی کالسکتة وهی تعطل الاعضاء
عن الحس والحرکة وسببه سدة تامة کاملة فی بطون الدماغ کلها هذه هی الاقسام
الاربعة من امراض التجاویف والرابع امراض سطوح الاعضاء کملاسة المعدة
والرحم وخشونة قصبة الریة الخشونة اختلاف سطح العضو بان یکون بعضه مرتفعا
وبعضه منخفضا والملاسة استواء سطح العضو وانما یجب خشونة سطح الباطن
من المعدة والرحم لیتحرک بما علیها فی داخلها فلا ینزلق وانما یجب ملاسة باطن
قصبة الریة لیکون الصوت سائلا صافیا ولذلک اذا انصبت الیها مادة
مخشنة یحدث بحوحة الصوت واما امراض المقدار فهذا هو الجنس الثانی من الاجناس
الاربعة فاما بالزیادة او النقصان وکل واحد من الزیادة والنقصان اما عام
لجمیع البدن او خاص بالبعض والزائد العام کالسمن المفرط کما ذکر فاضل الاطباء
جالینوس ان رجلا من اهل سمریا قد سمن بدنه سمنا مفرطا حتی عجز عن الحرکة
وعالجه اسقلبیاوس وشفاه وکما ذکر المص فی شرح الکلیات انه کان
بدمشق رجل لحام قد بلغ به السمن الی ان تعذر علیه فتح عینه فتعذر علیه الابصار
والزائد الخاص هو ما اشار الیه بقوله وعظم اللسان قال جالینوس رایت انسانا
قد تزاید لسانه تزایدا کثیرا من غیر وجع ولا ظهور ورم والناقص العام کالهزال
المفرط ای الذبول الدقی لا الهزال الذی یتفق لبعض الناس والناقص الخاص

الخاص مثل جمود الحدقة ويقال له يبس العين والحدقة وهي السواد الاعظم الذي
للعين وجمودها كثيراً ما يعتري عند طول امراض العين وخصوصاً اذا كان الهواء
يابساً ويتبع ذلك نقصان الروح الباصرة وضرر فعله واما امراض العدد
هذا هو الجنس الثالث من الاجناس الاربعة فاما بالزيادة او بالنقصان لان
عدد الاعضاء الكائن على ما ينبغي كما يكون على كل يد ورجل خمسة اصابع فلا يكون
من جهته مرض واما ان لا يكون على ما ينبغي ح لا يخلو اما ان يكون اكثر مما ينبغي
او اقل اما طبيعي او غير طبيعي والطبيعي من الزيادة ان يكون من جنس ما هو موجود
في البدن كالاصبع الزائدة والسن الشاغبة ومن النقصان ان يكون خلقياً
كمن تولد وليس له اصبع وغير الطبيعي من الزيادة ان لا يكون من جنس ما هو
موجود في البدن كالظفرة ومن النقصان ان لا يكون خلقياً كتآكل اصبع
قوله كاصبع زائدة مثال للزائد الطبيعي وهذه الزيادة مرض لانها تمنع اليد
عن سرعة الافعال ولانها مرض من امراض الزينة والدود والظفرة وهي
زيادة عصبية تحدث في الطبقة الملتحمة وفي الاكثر حدوثها يبتدي من الماق
فيضر لفعل العين قيل الدود من الزيادة المنفصلة والظفرة من المتصلة قال
المصنف في شرح الكليات اعلم ان كون السلعة والحصاة من زيادة العدد
مشكل وقد مثل غيره اي من غير الشيخ بالدود والثآليل وهو ايضاً مشكل
والمثال المطابق لهذا هو ان يكون الزائد عضواً لكنه غير طبيعي وذلك كالظفرة

وكما قد نبت لبعض الناس ذنب او شبه القرن فان بعض طوائف الترك يوجد لهم
ذنب صغير تغطي المخرج وتتحرك بالارادة ونقصان اصبع خلقة او نبات كل هذا ان مثالان
للناقص الطبعي وغير الطبعي لما علمت وضرر الفعل فيهما ظاهر واما امراض الوضع فهو الجنس
الرابع والوضع عند جالينوس نسبة بعض الاعضاء الى البعض في القرب والبعد
فهو يقتضي الموضع والمشاركة واعلم ان امراض الوضع ستة اصناف اربعة منها
امراض الموضع اي موضع العضو نفسه واثنان باعتبار نسبته الى جاره واما امراض
الموضع اربعة فلان العضو الزائل عن موضعه اما ان يكون زواله بخلع وهو ان
يخلع عن موضعه بالتمام وذلك بان يخرج زايدة العظم من نقرتها الممتكنة هي فيها
خروجا تاما ويسمى الخلع او بغير خلع وهو ان لا يخرج الزايدة بالتمام بل بان يتزحزح
عن موضعها ويسمى والاوّ وثباً والذي لم يزل عن موضعه فاما ان يكون فيه
على ما ينبغي فلا يكون مرضا او لا يكون على ما ينبغي وح اما ان يكون طارئا لموضعه
كتحجر المفاصل او متحركا لا على المجرى الطبعي او الارادي وهو الرعشة وامراض المشاركة
صنفان احدهما ان يعرض للعضو امتناع حركة الى جاره او تعسر بعد الكا
بلك الحركة ممكنة وسهلة والصنف الثاني ان يعرض امتناع حركة عن جاره
او تعسرها بعد الكانت ممكنة سهلة الى هنا ذكرنا اشار بقوله كزوال
عضو عن موضعه تخلع او بغير خلع او حركة فيه اي حركة العضو في موضعه حيث
يجب سكونه كالرعشة او سكونه اي سكون العضو حيث يجب حركته كتحجر

تنجر المفاصل كما يكون في النقرس وامتناع حركة العضو الى جاره مثل الاصبع اذا
امتنع تحركها الى ملاصقها ملاصقة جارها او عنه اي كامتناع حركة العضو عن جاره وهو
مثل الاصبع اذا امتنع تحركها من ملاصقة جارها او تعسرها اي كتعسر حركة العضو الى جاره
او عنه واما امراض تفرق الاتصال ويقال لها ايضا امراض الاتصال فيختلف اسماؤها
باختلاف محالها وهي الاعضاء التي تقع فيها التفرق وتختلف ايضا بحسب مقداره وبحسب وضعه
وبحسب قرب العهد وبعده وبحسب سبب التفرق فالواقع في الجلد يسمى خدشا ان كان
رقيقا غير منبسط وسحجا ان كان منبسطا وفي اللحم اي الواقع في اللحم ان قرب عهده يسمى
جراحة فان تقادم فقرحة اعلم ان سبب تفرق الاتصال اللحمي ان كان من خارج
يسمى جراحة ان قرب عهده وقرحة ان بعد عهده وان كان من داخل بسبب
مادة منصبة اليه يسمى في مباديه ورما فاذا اخذ في جميع المدة يسمى خراجا واذا
انفجر مع وجود القيح يسمى قرحة ايضا فان بعد عهده وبعد غوره وسكن المه وصار على فمه
صلابة وفي داخله لحم ابيض صلب يسمى ناصورا والعظمي والغضروفي العرضي اما كاسر او مفتتا
والطولي صادعا اعلم ان تفرق الاتصال من العظم لا يخ اما يكون في العرض او في الطول فان كان
الاول فان انقسم الى جزئين او اجزاء كبار يسمى كاسرا وان انقسم الى اجزاء صغار
يسمى مفتتا وان كان الثاني يسمى صادعا وقد ينقسم باسماء اخرى اذا وقع في قحف الراس فانه
يسمى على الاطلاق شجة ثم على الخصوص ينقسم الى ستة اقسام الصادعة والهاشمة
والواضحة والمنقلة والمأمومة والجائفة فالصادعة هي التي لا يكون فيها الا صداع العظم

والهاشمة هي التي تبين فيها بياض العظم والمنقلة هي التي يخرج فيها شيء من العظم والمامومة
هي التي تبلغ الى ام الدماغ والجائفة هي التي تبلغ الى تجويف الدماغ وحكم الغضروف حكم العظم
عند البعض وحكم العصب عند الآخرين ولكل وجه والعصبي والعروقي اي الشرياني والوريدي
العرضي اي التفرق الواقع عرضا يسمى بانبتار والطولي انصداعا والمفتح بفوهات العروق
انفتاحا فان كان في الشريان ولم يلتحم وكان الدم يسيل منه الى الفضاء الذي يحويه حتى تمتلي ذلك
الفضاء الذي وانحصر ذلك الفضاء عصب عاد الدم الى الشريان يسمى ام الدم وقوم
يقولون لكل انفجار شرياني ام الدم ولما كان القلب لرياسته وحركته الدائمة لتدبير
الروح لا يحتمل تفرق الاتصال البتة فذهب قال والقلب لا يحتمل الجراحة ويصحبها الموت
ان نفذت الجراحة الى احد جوفيه واما الامراض المركبة فهي التي تحدث عن اجتماع امراض
كالسل فانه يحدث عن حمى دقية وقرحة في الرية وفيه نظر لان حمى الدقية ليست جزء
من السل الذي هو قرحة الرية لكن السل من الامراض المركبة لانه تحدث عن سوء مزاج
وتفرق اتصال جرم الرية ونقصانه والامراض يلحقها التسمية من وجوه لان الصانع
قد يتنبه الى معان ليس لها في اللغات اسماء فيضطر صاحب الصناعة الى وضع الالفاظ
لمعان يحتاج اليها ويسمى تلك الالفاظ منقولة وينبغي ان يكون بين المعنى اللغوي
والاصطلاحي مناسبة شديدة وتلك الوجوه اما من جهة التشبيه كداء الفيل لان
صاحب هذا المرض تشبه ساقه ساق الفيل في العظم وداء الاسد اي كداء الاسد
وهو الجذام نعوذ بالله منه ومن جميع الامراض الصعبة المعضلة وقيل في جهة المناسبة

هي التي تهشم فيها العظم والواضحة

المشابهة ان وجه صاحب هذه العلة تشبه بوجه الاسد فى استدارة هدب العين وتجهم

تعقد الوجه وقيل ان هذه العلة كثيرا ما يعرض للاسد كداء الثعلب للثعلب وداء الحية للحية

او من محلها كذات الجنب وذات الرية او من سببها كقولنا للماليخوليا انه مرض سوداوي

وللفالج انه مرض بلغمي والاولى ان يقال كقولنا لتغير الظنون الى الفساد ماليخوليا كما قال القرشي

فى شرح القانون فى بحث الماليخوليا كما ان السرسام البارد وهو ليثرغس اى النسيان

سمي باسم لازمه كذلك الماليخوليا سمي باسم سببه فان قيل ان لفظ الماليخوليا ترجمتها فى اللغة

اليونانية هو الخلط الاسود وذلك هو سبب هذا المرض او من عرضها كالصرع لان هذا المرض

يلزمه سقوط صاحبه وكل مرض اما ان يكون اصليا او بالشركة لان كل مرض اما ان يكون

حصوله فى العضو الذى هو فيه تبعا لحصول مرض فى عضو آخر او لا يكون كذلك والاول هو الحادث

بالشركة ويسمى المرض الشركي والثاني هو الاصلي فيختلف حاله اى حال المرض الشركي

باختلاف حال المرض الاصلي كما ان الصداع الحادث بسبب خلط فاسد فى المعدة يشتد

عند غليان ذلك الخلط وثوران الابخرة ويسكن عند سكونه ويزول بزوال تلك الابخرة

ويتقدم الضرر فى الاصلي فيعلم ان التابع شركي كما انه يحس اولا ثقل وضعف هضم

وتهوع فى المعدة ثم يعرض صداع خصوصا فى مقدم الدماغ والشركة بين المعدة

والدماغ يكون بوجهين احدهما ان المعدة عصبانية وغشائية وثانيهما ان الدماغ

على محاذاتها فتقبل الابخرة المتصاعدة عنها والشركة قد يكون لتجاور العضوين

كما يعرض ضيق النفس بسبب ورم الثدي للضغطة وكما يعرض عسر البلع بسبب ورم عضل

الجذرة او لان احدهما طريق الى الآخر كما تَرم الحالب لجراحة في الرجل والحالب هو المجرى
الذي في الانثيين فاذا احدثت جراحة في الرجل ورامت الطبيعة المدبرة للبدن اصلاحها
والوجع كما انت تعلم جذاب للمواد والطبيعة دافعة لها والحالب الجسم رخو قابل لها فيرم ذلك
لامحالة او لان احدهما يخدم الآخر كالعصب للدماغ فان العصب خادم مودي للروح والقوى النفسانية
الى الاعضاء فمرض كل واحد منهما قد يتأدى الى الآخر بهذه الشركة او مبدا الفعل او لان
احدهما مبدا الفعل الآخر كالدماغ لفعل الحواس الظاهر فلهذا لو كان الدماغ مأوفا فابطل الحواس الظاهر
او لان احدهما على سمت الآخر فيرتفع اليه بخاره لمقدم الدماغ على سمت المعدة وعلى سمت الرحم
فلذلك تكثر امراض العين للنساء خصوصا اللواتي لا يحضن لكثرة صعود الابخرة الفاسدة منها
اليها او لان احدهما مَصبّ الآخر كالابط للقلب والاُربية للكبد وخلف الاذن للدماغ
خلقت لهذه الاعضاء الرئيسة مواضع رخوة لينة ليكون مفارغ ينصب اليها فضلات
تلك الاعضاء فيقبلها بسهولة فيندفع الاذى من الرئيس الى الخسيس وكل مرض منبر اي
كل مرض يمكن فيه الاوقات الاربعة لان من امراض ما لا يتجاوز صاحبه من الابتداء او التزيد
او الانتهاء الى الانحطاط فيهلك ولان بعضها لا يقصر فيه هذه الاوقات كالمرض الخلقي
مثل الراس المسقط والاصبع الزايدة او الناقصة خلقة اما ان يظهر في وقت اشتداده
او انتقاصه او لا يظهر واحد منهما من الاشتداد والانتقاص والاول اي الذي يظهر
اشتداده وهو وقت التزيد والثاني اي الذي يظهر انتقاصه وهو وقت الانحطاط
والثالث اي الذي لا يظهر فيه شيء من الامرين ان كان قبل التزيد فهو وقت الابتداء

الابتداء والكان بعده فهو وقت الانتهاء هذا التقسيم جيد للامراض بحسب الاوقات الاربعة

وحصرها فيها وكل واحد من تلك الاوقات اما كلي وهو بحسب المرض من اوله الى آخره واما جزئي

وهو بحسب كل نوبة من ذوات النوائب وكل مرض اما مسلم لا عايق عن معالجته كما ينبغي

او غير مسلم يقترن به عايق لا يرخص في صواب تدبيره مثل الصداع الضرباني المحتاج الى ضماد

بارد بالفعل والقوة اذا قارنته النزلة فان ذلك الضماد يزيد في النزلة ومثل الاسهال

اذا قارنه السعال اليابس ومثل حمى اذا كان معها استسقاء ومن الامراض متعدية مثل

الجذام والجرب والجدري والحصبة والحمى الوبائية والقروح العفنة وخصوصا اذا ضاقت

المساكن وكذلك اذا كان المجاور في اسفل الريح ومثل الرمد وخصوصا على مقابله ومثل الضرس

حتى ان يخيل الحامض يضعفه ومثل السل والبرص ومن الامراض امراض يتوارث في النسل

مثل البرص والقرع الطبيعي اي الصلع ومثل النقرس والسل والجذام هذا ما قاله الشيخ

في القانون وعلى هذا يكون الجذام والسل والبرص من المعدية والمتوارثة لكنه على

نظمها الشيء وليس كذلك لانه قال متوارث الامراض عدد حرفها

بنساجمل وحروف جبرق ثجج وج تلك التي تعدي الجسد

ثم ذكر الشيء الباء من التوارث البرص والنون النقرس والسين السل والالف

ابليميا وهو الصرع والجيم الجذام والميم المالنخوليا والدال الدق وان الجيم من المعدية

الجرب والباء للبخر والراء للرمد والقاف للقروح العفنة والحاء للحصبة والجيم

للجدري والواو للوباء والجيم الجذام وعلى هذا السل والبرص ليسا من المعدية ويجوز

ان يقال السل من القروح العفنة فليتحقق تدا الجزء الثالث من الاجزاء السطرى
فى الاسباب فان قيل كان المناسب تقديم الاسباب على الاحوال لتقدم السبب
على المسبب طبعاً لتطابق الوضع الطبع قلت انما نقدم الاحوال على الاسباب لان المقصود
بالذات معرفة الاحوال واما معرفة الاسباب والاعراض فهى مقصودة بالعرض اولاً
تبع الاطباء فانه قد جرت عادتهم ان يذكروا الاحوال اولاً ثم الاسباب ثانياً والسبب
اى بحسب الطب لان السبب عند الحكماء يقع على كل ما لا بد منه فى وجود الشئ سواء كان داخلاً
فى حقيقته وهو المادة والصورة او خارجا عنها وهو الفاعل والغاية واما الاطباء
فيخصون باسم السبب ما كان فاعلا لحالة من الاحوال الثلثة التى لبدن الانسان
او حافظا لها سواء كان بدنيا او غير بدني جواهراً كالاغذية والاشربة او عرضاً
كالحرارة والبرودة ولذلك قال ما يكون ليعم الجميع اولاً اى متقدما بالذات او بالزمان
ليدخل الفاعل والحافظ لان الحافظ لا يتقدم بالزمان بل بالذات فيجب عنه اى
عن السبب وفيه تنبيه على دقيقة حكمية وهى ان المعلول ما لم يجب وجوده عن علته لم يوجد
حالة من الاحوال البدن للانسان او ثباتها ليدخل الحافظ ولكل واحد من الاحوال الثلثة
اسباب ثلثة فالصحة لها اسباب ثلثة بادية كورود خبر سار ملذ على المريض وسابقة
لتناول الاغذية والاشربة الموجبة للصحة وواصلة خارج كاعتدال المزاج والتركيب وللمرض
ايضاً ثلثة اسباب بادية كسخونة الشمس الموجبة للصداع وسابقة كالامتلاء
وواصلة كعفونة الخلط وكذلك الحالة الثالثة الكان لها وجود لان السبب اما الكون بنا

بدنيا يعني ان لا يكون خلطياً او مزاجياً او تركيبياً بل يكون اما من الاشياء المحيطة بالبدن

كحرارة الشمس وبرودة الهواء والماء واما من المصادمات كالضربة والسقطة واما من المتناولات

كالاغذية والادوية واما من العوارض النفسانية وهو مثل الغضب والفرح ويسمى بادياً

اي سبباً بادياً ظاهراً لان ايجابه احدى الحالات ظاهر محسوس بالعيان او يكون بدنياً

اي خلطياً او مزاجياً او تركيبياً فان اوجب اي السبب الحالة بغير واسطة بين السبب والحالة

كايجاب العفونة للحمى يسمى اصلاً اي سبباً واصلاً لعدم الواسطة وان اوجبها بواسطة

يسمى سابقاً اي سبباً سابقاً كايجاب الامتلاء للحمى العفنية لان الامتلاء يكون سبباً بادياً

للعفونة بالذات وسبباً فاعلياً لها بالعرض بايجابه السدة وحقن الحرارة المعفنة فيكون

سابقاً على الحرارة والحمى وفعل السبب اما ان يكون بالذات لان كل فعل سبب اما ان يكون

لمقتضى طبعه من حيث هي هي وهو الفعل الذاتي كتبريد الماء البارد واما ان يكون بالعرض

كتسخينه اي تسخين الماء البارد بحقن الحرارة في الباطن الحاصل من تكثيف المسام الحاصل

من الماء البارد وكتبريد سقمونيا الحاصل بسبب استفراغ الصفراء التي هو خلط حار وكل سبب

اما ان يكون ضرورياً لا يمكن للانسان التفصي والتخلص منه في حياته او لا يكون كذلك فيمكن للانسان

ان يعيش بدونه وغير الضروري قد يكون مضاداً للطبيعة كالقطع بالسيف وفعل السموم وقد

لا يكون مضاداً لها كالاندفان في الرمل واستعمال الادهان المحللة والاسباب الضرورية

ستة والعمدة في الحصار فيها الاستقراء احدها الهواء المحيط بالابدان ويضطر اليه الانسان

بل الحيوان لتعديل الروح وهذا التعديل يحصل بفعلين احدهما الترويح وهو يحصل بالاستنشاق

بان ينبسط القلب والحجاب والرية والشرائين كلها فيمتلى بهواء بارد انبالقياس الى الروح

القلبي المسخن بسبب الاخفقان والحركة والفعل الثاني هواخراج فضلاته اي فضلات الروح

وهي الابخرة المحترقة برد التنفس بان ينقبض القلب الحجاب والرية والشرائين فيندفع تلك الابخرة

المحترقة وهذا بمنزلة دق الحداد بين يمتلي هو بالانبساط ويخلو بالانقباض ولولا هذان الفعلان

لاحترق الروح القلبي واستحالت الى النارية والهواء المستنشق مع انه مروح غذاء للروح

بانفراده عند قوم ومع البخار اللطيف الحاصل من لطافة الاخلاط عند البعض وبالجملة لتقوم بدل

ما يتحلل من الروح وما دام الهواء صافيا عن الشوائب والكدورات معتدلا باعتدال الذي

للهواء والا اولى ان يكون قوله صافيا بعد قوله معتدلا لان قوله لا يخالطه بخار اجام الى آخره

صفة لقوله صافيا على سبيل البيان وكانه تقديم وتاخير عن الناسخ ولا يخالطه بخار

آجام او بطائح او اسن الماء او نتن الجيف او الجزة مباقل ردية مثل الكرنب والجرجير

واشجار خبيثة كالشوحط والتين او غبار مترادف او دخان قد علمت معنى البخار والدخان

في اوائل الكتاب والاجام جمع اجمة وهي منبت القصب وبطائح جمع بطيحة وهي مسيل الماء

مجتمعة واسن الماء تغيره والشوحط هو النبع الا ان سهل منه يختص باسم الشوحط

والجبلي باسم النبع وهو بالجملة شجرة يتخذ منها كما في القسي وما دام الهواء صافيا خاليا

عن مثل هذه الشوائب كان حافظا للصحة ان كانت حاصلة محدثا لها ان لم يكن

حاصلة ولا سيما اذا كان غير محتبس عن الرياح الفاضلة بان كان مهابها ارضا

عالية مستوية ليس ذلك الهواء هواء محتبسا لها في ذلك وهذه يسخن مع

طلوع الشمس ويبرد مع غروبها بسرعة فان تغير بسبب واحد من المذكورات تغير حكمه بان لا يكون

حافظا للصحة ومحدثا لها لان هذه المذكورات مكدرات للهواء وهو موحشات للروح اما بالكيفية

الردية الحاصلة من تغير المياه ومجاورات الجيف واختلاط الابخرة والادخنة الكثيرة الردية

بالهواء واما بالخاصية فان امثال البقول والاشجار المذكورة تفسد الهواء بالخاصية وتغيراته

اى تغيرات الهواء اما طبيعية او غير طبيعية اما مضادة للطبيعة كالتغيرات الوبائية او غير مضادة لها

كالتغيرات الحاصلة بسبب البحار والجبال والتغيرات الطبيعية هى التغيرات الفصلية فان لكل فصل

من الفصول الاربعة التى هى الربيع والصيف والخريف والشتاء مزاجا مناسبا له اعلم ان الفصل

عرفا ولغة هو ما يفصل الشئ عن غيره اى يميزه عنه سواء كان تميزا ذاتيا كالفصل عند المنطقيين

فانه يميز تميزا ذاتيا او عرضيا كالخاصة عندهم ولما كانت ازمنة فصول الاربعة متميزا بعضها

عن بعض بامور عرضية مثل كون الشمس فى مواضع مخصوصة من فلك البروج كما هو عند المنجم

او كون الهواء متخصصا بكيفية كذا هو عند الطبيب سميت تلك الازمنة فصولا اذ بها يتميز زمان

عن زمان آخر فان الزمان من حيث هو زمان واحد متحد الطبيعة لا ينفصل بعضه

عن بعض بامر ذاتى بل بعرضى كما ذكرنا والمراد بالربيع عند الاطباء هو الزمان الذى لا يحوج

فى البلاد المعتدلة الى دثار يعتد به من البرد والى ترويح يعتد به من الحر ويكون فيه نشو الاشجار

والازهار والثمار الى حصول لباس الحر ثم الصيف وهو جميع الازمنة الحارة والخريف هو زمان

تغير لون ورق الاشجار وابتداء سقوطه بلا حصول البرد ثم الشتاء وهو جميع الازمنة الباردة

وكل فصل جاء على مقتضى طبيعته فانه يورث الامراض المناسبة فى المزاج ويزيل

الامراض المضادة له كما ان الفالج والصرع ويزول بسرعة في الصيف بسبب معاونة الفصل

الطبيعة وكذلك الربيع في الربيع فان الصيف تبعه الصفراء اي يولد الصفراء ويثيرها ويوجب امراضها

كالتعب والحمى المحرقة والعطش الصادق الذي سببه التهاب المعدة والكبد والكرب لوصول الابخرة

الحادة الى القلب وانما يولد الصيف الصفراء لانه بطبعه يقتضي توليدها لان مزاجه حار يابس ولان الاغذية

المستعملة في الصيف لطيفة حادة قابلة للاستحالة الى الصفراء والصيف ايضا يحلل الاخلاط لان

المسام فيه متخلخلة وحر الهواء يعينه ويضعف القوة والافعال الطبيعية بسبب افراط التحليل وفي اخره

يكثر المرار الاسود بسبب التحلل اللطيف وبقاء الكثيف والشتاء يورث الزكام والنزلة و

السعال ويتبعها ذات الجنب وذات الرية والشوصة وفي الجملة امراض النواحي الصدرية وربما

يتبعها امراض المعدة وذلك لان الهواء البارد يكثف المسام ويميل المادة الى داخل البدن

فاذا كان في الراس امتلاء ينحدر من طريق الفم الى الانف او من طريق الحنك الى قصبة الرية

او الى المريء فيحدث هذه الامراض ويكثر فيه البلغم بالمناسبة لان مزاج الشتاء بارد رطب

ولان الاغذية المستعملة فيه غليظة عادة كالهرايس والرؤس وامراضه كالصداع المزمن

والشقيقة والفالج واللقوة والقولنج ووجع المفاصل لكنه اجود الفصول للهضم لحصر البرد

جوهر الحار الغريزي في الباطن فان قلت كان المناسب ان يذكر بعد الصيف

الخريف على ترتيب الطبعي الذي للفصول قلت انما ذكر الصيف اولا ثم الشتاء لان زمانهما

اكثر من زمان الباقي الفصول لان اكثر السنة اما حار او بارد والمعتدل قليل بالنسبة

اليهما والخريف يكثر فيه الامراض كالاورام نواحي الصدر والحميات لتغير الهواء فيه من

من برد الليل والغدوات الى حر الظهار لتوارد الاضداد على البدن ولتقدم الصيف
التحلل للبدن المحلل للقوى اى جميعها لتحلل الروح الحامل لها المثيرة للصفراء المحرق لاخلاط
اى الصيف يولد الصفراء ويثيرها ويحلل لطيفها والخريف يغلظها ببرد الليل والغدوات
ولكثرة الفواكهة فيه اى كثرة الفواكهة فى الخريف وتناولها سبب لكثرة الاخلاط المائية الحاصلة
عنها دغليانها واختلاطها بالاخلاط ويكثر فيه السوداء لان الصيف يحرق الاخلاط ويرمدها
والخريف يولدها ايضا بطبعه البارد اليابس ويقل الدم فيه لمضادته المزاجية لانه بارد يابس
والدم حار رطب ولان الدم انما يتولد من جودة الهضم وهو يقل فى هذا الفصل لتوارد البرد
والحر الموجب لتحير الطبيعة ولان السوداء غالبة فيه وهى مضادة للدم ويتبع كثرة السوداء وقلة الدم
والحميات المختلط والربع والايلاوس الذى سببه الثفل والمواد الغليظة والجرب المتقشر
والقوباء والسرطان واوجاع المفاصل التى سببها مواد غليظة وفى الجملة الامراض السوداوية
وكانه اى الخريف كافل للصيف بقايا امراضه بان يتمها وذلك بان يحتبس ببرده ويبسه
المادة التى اعدها الصيف ولذلك البقايا ولم يف زمان الصيف باحداهما واذا احتبس المواد
وقصرت القوة عن انضاجها فلا محالة يحدث تلك البقايا ولذلك قال البقراط فى ثالث الفصول
واما الخريف فيعرض فيه اكثر امراض الصيف وحميات الربع والمختلط والاطحلة والاستسقاء
والسل وتقطير البول واختلاف الدم وزلق الامعاء ووجع الورك والذبحة
والربو والقولنج الشديد الذى يسميه اليونانيون ايلاوس والصرع والجنون والوسواس
السوداوى وانا اقول لعض هذه الامراض يشبه ان يكون فى الخريف المطر الرطب والربيع

اذا كان على مزاجه فهو افضل فصل وهو مناسب المزاج الروح والدم وهو مع اعتداله يميل الى

حرارة لطيفة ورطوبة ويحمّر اللون لانه يجذب الدم الى تحت جلد باعتدال ولا يبلغ

الى ان يتحلل بتحليل الصيف فيصفرّ ولذلك يتحرك فيه الاخلاط المحتبسة في البدن شتاءً

ويسيل الى الاعضاء الضعيفة لانه يجري الاخلاط الراكدة ويسيلها بسبب الحرارة والرطوبة

اللطيفتين ولانه يقوّي بتقوية الروح ويقبل تلك الاخلاط الفاسدة اعضاء الضعيفة

الرخوة المتخلخلة فيحدث فيه الخراجات وهي الاورام الكبار اذا اخذت في الجمع والنضج

واورام الحلق مثل الورم اللوزتين واللهات والحنجرة والمرئ ويتحرك فيه اي في الربيع

كل مرض ذو مادة كانت مادية وساكنة في الشتاء مثل الماليخوليا والسكتة والفالج و

اوجاع المفاصل لما ذكرنا ويحدث فيه ايضا نفث الدم وانصداع العروق لزيادة مقدار

الدم وذلك اي حدوث هذه الامراض لا لردائته اي الربيع وهوائه بل لجر اللطيفة

فيحرك بسببه المواد وامراضها فانه اصح الفصول وانسبها للحيوة والصحة لانه يزيد الروح

ويقوّي القوى لما علمت وهذه كلها اذا اجرت الفصول على مقتضى طبايعها واما اذا لم يكن

كذلك بان كان الصيف والخريف مطيرين والشتاء والربيع يابسين فيختلف الاحكام

المذكورة فاعلم ذلك واما التغيرات الغير الطبيعية اي غير الفصلية ولا المضادة

لها فيكون اما من اسباب سماوية او من اسباب ارضية واما السماوية فكما يجتمع مثلا

مع الشمس كثير من الدراري فيوجب تسخينا حتى في الشتاء الدراري جمع دري والمراد

الكواكب الثاقب المضي نسبت الى الدر لبياضه سواء كان ذلك الدري من المتحيرة

المتحيرة كالمريخ والمشتري والزهرة او من الثوابت كالشعرى اليمانية وهي العبور
المعروف بكلب الجبار والثانية المعروفة بالغميصا وقلب الاسد وعين الثور واجتماعها
مع الشمس هو كونها في الدرجة او في الدقيقة التي الشمس فيها بان يكون الخط الخارج من
مركز العالم او من بصر ناظر بالزهرة ثم بالشمس ثم بالمريخ ثم بالمشتري ثم بالجزء الذي
فيه الدري من الثوابت وهذه الاجتماع يوجب التسخين بسبب زيادة الضوء والنور
وانعكاس اشعة تلك الكواكب اذا كان مسامتا للرؤس او قريبا منها ويوجب التبريد
اذا كان بعيدا عن الرؤس على نقيض في غير هذا العلم وكما يعرض عند كسوف الشمس من برد
دفعة حتى في الصيف لانعدام الاشعة لا يدوم واما الاسباب الارضية فكما يكون
بسبب اختلاف المساكن ويختلف المساكن اما لاجل عرضها او لمجاورة الجبال
او البحار لها او لوضعها اي المساكن التي في نجدة او وهدة او لتربتها بان يكون
ارضا حجرة او ذات سبخة والعرض هو مقدار البعد عن خط الاستواء الذي
هو في غاية الاعتدال وخط الاستواء هو الدائرة الحادثة على سطح الارض من توهم
دائرة معدل النهار قاطعا للعالم بنصفين وعرض البلد قوس من دائرة نصف النهار
بين سمت الراس ومعدل النهار والاقليم الثاني والثالث اي اول الثالث لان آخره
قريب من الرابع مفرط الحرارة لدوام مسامتة الشمس رؤس سكانها فان المؤثر
اذا دام قوي اثره والسادس اي آخر الخامس والسابع مفرط البرودة لعدم المسامتة
فضلا عن الدوام ولذلك قرب الرابع من الاعتدال لانه واقع بين طرفي

الافراط والتفريط و مجاورة البحار اي من الاسباب الارضية مجاورة البحر وهي

ترطب الهواء ذلك لكثرة ما يتبخر من الاجزاء المائية فان قيل مياه البحار في الاكثر

مالحة والحكمة في ملوحتها ان يكون البعد عن الاجون وقبول العفن فلا يحدث

وباء عام والماء المالح مجفف ييبس ولذلك لكثرة ما يتبخر من الاجزاء المائية فان قيل

مياه البحار في الاكثر مالحة والحكم في ملوحتها ان يكون البعد عن الاجون وقبول العفن

فلا يحدث وباء عام والماء المالح مجفف مسخن واذا كان كذلك فكيف يصح ان يقال

مجاورة البحار تفيد الهواء رطوبة قلت المنفصل عن ماء البحر بالتبخر انما هو الالطف

فالالطف والارضية المحترقة التي هي سبب الملوحة لثقلها عاصية على التبخر والبلد

البحري معتدل برده وحره لعصيان هوائه عن المؤثر لان مجاورة البحر يغلظ الهواء لتراكم الابخرة

الرطبة فلا يقبل السخونة والبرودة من المسخن والمبرد بسهولة ولكثرة الابخرة الرطبة يكون قابلة

للعفونة اذا لم يكن الرياح وخصوصا الشمالية كثيرة حتى تمنع العفونة ببردها وسببها الجبل

الشمالي يسخن اي هواء البلد الذي ذلك الجبل واقع من جهة الشمال لمنعه الريح الشمالية

البارده اليابس عن الوصول الى البلد وحبس ريح الجنوب الحارة الرطبة ورده

الى البلد اما ان الريح الشمال بارده فلانها تختار على جبال وبلاد بارده كثيرة الثلوج

واما انها يابسة فلانها لا تصحبها ابخرة كثيرة للبرودة المتكثفة واما الحرارة والرطوبة

في الرياح الجنوبية فلضد ذلك وبعكس شعاع الشمس على البلد اي الجبل الشمالي يسخن البلد

بعكس شعاع الشمس على البلد والجنوبي بالعكس اي يبرد بعكس ما قلنا وهو يمنع الريح الجنوبية

الجنوبية وحبس الشمالية ورده على البلد وعدم عكس شعاع الشمس والمغربي خير من المشرقي

اي الجبل الكاين في جانب المغربي من البلد خير من الكاين في جانب المشرقي لستر المشرقي

الشمس مدة عن البلد اي مدة النهار حتى تزول ظل ذلك الجبل وذلك يختلف بحسب شهوق

الجبل وقربه من البلد فينتقل اهل البلد من برد الليل الى حر الشمس فوبة دفعة وذلك موجب

لتغير الهواء وفساده كالخريف والمغربية ريح المشرقي وهي خير من المغربية وان قاربتا

اي المشرقية والمغربية الاعتدال بالقياس الى الجنوبية والشمالية لهبوب المشرقية

اول النهار في الاكثر مصاحبة لحركة الشمس وهبوب المغربية اخر النهار في ان الاكثر

مضادة لها لحركتها هذا ما كان بسبب الجهات والبلد المرتفع ابرد واصح وانما كان

الهواء البارد اصح لانه يقوي القوى الطبعية ولا يتحلل فيه الحرارة الغريزية والرطوبة

كثير تحلل بل محفوظتان في الباطن فينهضم الغذاء انهضاما تاما ويحصل الخلط الجيد ويندفع

الفضلات اسهل ولان العفونة والوباء قلما تجتمع مع البرد والمستوي الوضع اصح

من المرتفع لان البرد فيه لا يكون كثيرا فيقرب من الاعتدال والتربة اعلم ان التربة

تفعل في الماء والهواء المجاورين لها فعلها يناسبها عند المرور بها واكتساب كيفيتها

وهي تنقسم اقساما فمنها الكبريتية والبورقية ومنها السبخة والمالحة ومنها الرملية

والصخرية ومنها الجصية ومنها الحمائية ومنها التربة ومنها الحرة الخالية عن الكيفيات

المذكورة وكل تفعل فعله في الماء والهواء بل في النبات والحيوان الكاين في تلك

التربة ولذلك قال الكبريتية تجفف وتسخن والتربية ترطب الهواء وتعفن والجبلية

تصلب الابدان بالمناسبة والمثكلة والهواء البارد يشتد البدن ويقويه لتكثيفه المسام
فلا يكون البدن متخلخلا سهل التحلل ولذلك قال ويجود الهضم ويحسن اللون لتوليد الهضم
الجيد الدم الجيد وامراضه اى امراض التى يكثر فى الهواء البارد وهى الزكام والنزلة لانحدار المواد
من الراس الى الانف والحلق بسبب التكاثف والصرع والفالج والرعشة بسبب البرد
وتضرر العصب والهواء الحار مرخ مضعف مسىٔ للهضم لضد ما قيل فى البارد ومثقل للدماغ
مكدر للحواس ولاسيما اذا كان جنوبيا مجاورا للبحار وامراضه الخناق والحميات والرمد لتحرك
المواد وحدوث العفونة لوجود الاسباب الموجدة لها واما التغيرات المضادة للمجرى
الطبيعى فكالوباء وهو تعفن يعرض للجسم المبثوث فى الجو الممتزج من الهواء الحقيقى والبخار والدخان
وذلك يتعفن كما يتعفن الماء المستنقع فى المواضع الردية وح يفسد الارواح ويتعفن الاخلاط
وخصوصا ما كان فى نواحى القلب لانه اقرب وصولا اليه ثم يسرى منه الى غيره وثانيها اى
ثانى الستة الضرورية ما يوكل ويشرب وهو يوثر فى البدن اما بكيفية فقط بان يسخن البدن
او يبرد او يرطب او ييبس من غير ان يحصل منه خلط مستعد لان يفيض عليه الصور العضوية كالفلفل
والنيلوفر وهو الدواء الصرف او بمادته فقط بان يحصل منه خلط جيد مستعد لان يصير عضوا
اما استعدادا قريبا كماء اللحم وصفرة البيض النيمبرشت واما بعيدا كالخبز وهو الغذاء
الصرف فان قيل الذى يفعل بمادته لا محالة يفعل بكيفيته ايضا لانه اذا تولد منه دم صالح
فلابد منه ان يسخن البدن قلت المراد بالذى يوثر بكيفيته ان يبقى صورته النوعية فلا يكون فيه
كون وفساد بخلاف الذى يفعل بمادته او بصورته فقط اى اما ان توثر بصورته النوعية

النوعية كالترياق وسم الافاعي فان الترياق يحفظ الصحة والقوى في المحرور المزاج وينفع فيه
مع انه مزاجه حار وسم الافاعي يفعل الفناء والاحراق مع ان النار احر منه لما يلطفه وهذا
يفعل لا من جهة الكيفية والمادة بل هو من خاصية ذلك النوع كالمغناطيس في جذب الحديد
والكهربا في جذب التبن وهو ان يقال له ذو الخاصية وتلك الخاصية اما الموافقة للبدن
المزيلة للامراض كالفادزهر والترياق او المخالفة كالسم مثل مرارة الافعي او بمادته
وكيفيته اي اما ان يؤثر بمادته وكيفيته معا وهو الغذاء الدوائي كالخس والثوم والتفاح
فان امثالها يتكون خلط قليل يصير بدل ما يتحلل وفيه كيفية ظاهرة ومناسبة لها او بكيفيته
وصورته وهو الدواء الذي له خاصية كالسقمونيا فانه يسخن بحرارته ويسهل الصفراء والبلغم بالخاصية
او بمادته وصورته وهو الغذاء الذي له خاصية كالخمر فانه مع تغذيته موجب للسرور بالخاصية
او بمادته وصورته وكيفيته وهو الغذاء الدوائي الذي له خاصية وهو مثل لب الجوز مع الثوم
فانه ترياق للسموم ويحصل منه دم مستعد للصورة العضوية ويسخن البدن فهو مؤثر بصورته
ومادته وكيفيته وكذلك الخمر فانه يسخن والغذاء قد يكون غليظا وهو الذي يتولد منه دم ثخين
كلحم البقر او لطيفا وهو الذي يتولد منه دم رقيق كلحم الفروج ومتوسطا بينهما بان يكون الدم
المتولد منه بين الثخن والرقة كلحم الحولي من الضان وكل واحد منها اي من هذه الثلثة المذكورة
قد يكون صالح الكيموس اي صالح الخلط وقد يكون فاسدة وقد يكون متوسطا بينهما فيكون
تسعة اقسام حاصلة من ضرب ثلثة في ثلثة وكل واحد منها اي من التسعة قد يكون كثير التغذية
بان يستحيل اكثر اجزائه الى الدم الجيد وقد يكون قليلها اي قليل التغذية بان لا يكون كك

فيكون الاقسام ثمانية عشر قسما وان اعتبر الاعتدال بين كثير التغذية وقليلها كانت
سبعة وعشرين قسما حاصلة من ضرب التسعة في الثلثة ولنذكر الامثلة فنقول مثال اللطيف
الكثير الغذاء الصالح الكيموس الشراب وماء اللحم الجيد ومح البيض ومثال اللطيف القليل الغذاء
الحسن الكيموس الجلابي الرمان الحلو والخس ومثال الغليظ الكثير الغذاء الصالح الكيموس البيض المسلوق
ومثال الغليظ الكثير الغذاء الردي الكيموس لحم البقر ولحم البط ومثال اللطيف القليل الغذاء
فاسد الكيموس الرتبة ومثال الغليظ القليل الغذاء الردي الكيموس القديد ومثال المعتدل الكثير
الغذاء الحسن الكيموس لحم الحولي من الضان والخبز النقي ومثال المعتدل الكثير الغذاء الفاسد
الكيموس مثل الكرنب فان جوهره ليس لطيفا كماء اللحم ولا غليظا كلحم البقر والمعتدل القليل
الغذاء الحسن الكيموس مثل اللفت والمعتدل القليل الغذاء الفاسد الكيموس مثل الجزر والماء
لا يغذو بانفراده لبساطته والغاذي يجب ان يكون شبيها بالمغتذي والمغتذي جسم مركب
فالغاذي يجب ان يكون مركبا واعلم انه كما يحتاج الى الهواء لاصلاح الروح وترويحه ودفع
ابخرته كذلك يحتاج الماء لاصلاح مزاج الاغذية بان يمنعها الافراط في الحرارة ببرودته وتنقية
فضولها بان يختلط بها فيرققها ويسهل خروجها برازا وبولا وعرقا وكما ان الهواء لا يغذو
الروح بانفراده كذلك الماء لا يغذو البدن بانفراده وكما ان الهواء اذا خالطه دم القلب
وامتزج به صار من المجموع جسم يمكن ان يغذو الروح فالماء يمكن ان يغذو بهذا الوجه
البدن ولولا ذلك لكان الغذاء الذي يكون في مرق اللحم هو بما فيها من الاجزاء
اللحمية فقط وليس كذلك فانا لو غذونا انسانا بالقدر الذي يكون في المرقة من اللحم لم يحصل

لم يحصل له بذلك من التغذي والقوة ما يحصل له بتلك المرقة ولان الاغذية اليابسة
القلبية مثل الارز والحنطة اذا طبخت بالماء يحصل من المطبوخ دم صالح لا يحصل مثله
من غيره فاعلم ذلك وانما يستعمل ذلك لترقيق الغذاء اليابس ولذلك لا يحتاج الى الماء
اكل الفواكه المرطبة الكثيرة المائية وطبخه اي لانطباخ ذلك الغذاء لمعاونة من الماء لتسهيل
فعل الهاضمة فيه وبدرقته اي بدرقة الماء الغذاء وتسيله الى المجاري الضيقة التي لا يمكن وصول الغذاء
بدون المائية اليها ولذلك قال لينفذ اي الغذاء في المجاري الضيقة بمعاونة الماء اياه وبدرقته
له هذا وسيجيء في حفظ الصحة من هذا الباب ابحاث متعلقة بالمياه الصالحة الجيدة وغيرها
وثالثها اي ثالث الستة الحركة والسكون البدنيان والحركة جنس تحتها انواع اربعة
حركة في الكم كالتخلخل والتكاثف وحركة في الكيف كالتسخن والتبرد وحركة في الاين كالانتقال
من المكان الى المكان وحركة في الوضع وهي حركة يتغير بها نسبة اجزاء المتحرك الى ما هو
خارج عنه او داخل فيه وانما كانت الحركة والسكون من الامور الاضطرارية في حيواة الانسان
بل في الحيوان لما قد عرفت ان الغذاء لا يحصل الا بجذب الملايم وامساكه زمانا يفعل فيه
الهاضم ودفع فضلاته ويختلف الحركة بالشدة اي بالقوة والضعف والاعتدال بينهما
هذه الاختلاف بحسب الكيفية والكثرة والقلة والاعتدال بينهما وهذا بحسب الكم والسرعة
والبطوء والاعتدال بينهما وبطوء الحركة عند الحكماء هو كيفية قايمة بالحركة لحصول المعاوق
كمدافعة الهواء المخروق وعند المتكلمين لتخلل السكنات وفي الجملة يقع حركة البطيئة
في زمان اقل فلذلك قال فالسريعة القليلة القوية تسخن اكثر ما تحلل لان التحليل يحتاج فيه

الی زمان یرق فیه قوام المادة بتبخیر وذلک یحوج الی طول مدة ولاکک التسخین والبطیئة الضعیفة

الکثیرة بالعکس ای تحلل اکثر مما یسخن بعکس ما قبل وافراط الحرکة والسکون مبرد اما افراط

الحرکة فلانه یلزم تحلل الرطوبة الاصلیة وانطفاء الحرارة الغریزیة فهو لذلک مبرد مجفف واما

افراط السکون فلانه یلزمه کثرت الفضلات وانغمار الحرارة الغریزیة فیها وانطفاؤها بها

والسکون اعون علی الهضم والحرکة علی الانحدار وهذه ظاهرة ورابعها ای رابع الستة الحرکة والسکون

النفسانیان اعلم ان المراد بحرکة النفس حرکة قواها وانما کانت اضطراریة فی الامر المعیشة لان

تحصیل ما یحتاج الیه فی مدة الحیوة مما یوکل ویشرب وغیره مما لا یحصل الا بحرکة النفس واعلم ان القوی

کما علمت کصور الارواح وهی حاملة لها فانما یمکن حرکتها بحرکة الارواح والارواح لطیفة حارة

سهل التحلل فلا تسمح النفس بتحریکها الی جهة الا اذا کان معها ما یمد لتدارک ما یتحلل منها بالحرکة

وذلک هو الجسم الذی من شانه ان یتغذاها وذلک هو الدم الصافی الشبیه بجوهرها ولا شک

ان ذلک اذا اجتمع مع الروح فی جهة ما لکون الحرکة الیها کانت اسخن واذا انقص فی جهة بسبب

کون الحرکة عنها کانت ابرد ثم اعلم ان العوارض النفسانیة التی هی کیفیات یعرض النفس تبعاً

للانفعالات تحدث لما یرتسم فی بعض قواها من النافع والضار یوجب تغیرات البدن مثل الغضب

وهو کیفیة نفسانیة یصحبها حرکة الروح الی خارج البدن طلبا للانتقام والفرح وهو کیفیة نفسانیة

تتبعها حرکة الروح الی داخل خوفا من المؤذی اما متخیلا او واقعا والفرح وهو کیفیة نفسانیة

تتبعها حرکة الروح الی خارج طلبا للوصول الی المطلوب والغم وهو کیفیة نفسانیة تتبعها حرکة الروح

الی داخل خوفا من مؤذی واقع وکل منها اما شدید مهلک ویکون فیه حرکة الروح دفعة

دفعة واما ضعيف غير مهلك ويكون حركة الروح فيه لا دفعة بل قليلا والخجل والهم يكون فيهما
حركة الروح الى خارج وداخل لان الخجل كيفية نفسانية يتبعها حركة الروح الى داخل البدن وخارجه
كالمركب من فزع وفرح فان النفس ينقبض اولا الى الباطن لاجل الامر المخجل فيصفر اللون ثم يعود
العقل فينبسط المنقبض بتحقير ذلك الامر فيحمر اللون والهم كيفية نفسانية يتبعها حركة الروح الى داخل
وخارج لحدوث امر يتصور منه خيرا وشرا فهو مركب من رجاء وخوف فايهما غلب على الفكر تحركت
النفس الى جهة فان غلب الخير المتوقع تحركت الى جهة خارجة وان غلب الشر المنتظر تحركت الى جهة
داخل فلذلك قيل ان الهم اى الاهتمام بالشئ جهاد فكرى والى بعض ما ذكرنا اشار بقوله والحركة
النفسانية يلزمها حركة الروح والدم الصافى المنبز اما الى خارج البدن دفعة كما عند الغضب الشديد
او قليلا كما عند الفرح المعتدل واللذة والغضب الضعيف او الى داخل دفعة كما عند الفزع اى الشديد
او قليلا قليلا كما عند الغم الضعيف والفزع الضعيف وبما زدنا هذه القيود لان هذه الكيفيات
قابلة للشدة والضعف او الى داخل وخارج كما عند الخجل والهم لما علمت ويلزم ذلك اى المذكور
من توجه الروح والدم والحرارة الغريزية اما الى داخل واما الى خارج سخونة ما تحركت
اليه وبرودة ما تحركت عنه لما علمت والمفرط من ذلك قاتل اى التوجه الشديد الدفعى مما ذكر
قاتل اما الى خارج فلبرد الباطن والاعضاء الرئيسة واما الى داخل فلاختناق الروح والدم
والحرارة وافراط السكون النفسى مبرد مبلد اى افراط سكون قوى النفس مبرد مبلد ولا سيما
للدماغ لعدم التحلل الواجب وهو التحلل الذى يحصل بالرياضة المعتدلة التى تحفظ الصحة وتزيل
الفضلات الموجبة للمرض وخامسها اى خامس الستة النوم واليقظة والنوم عبارة عن

رجوع الحرارة الغريزية الى الباطن طلبا للانضاج فلذلك يتبعها حركة الروح النفساني وتوابعه في
ذلك الفعل ولذلك قال والنوم بالسكون اشبه واليقظة بالحركة اشبه وذلك لان السكون
يفعل افعالا شبيهة بافعال النوم مثل الراحة من التعب ونضج الغذاء ولان اليقظة يتبعها حركات الحواس
ولان النوم يرطب البدن بمعنى ان يغتذي فيه اكثر واجود ولقلة التحلل فيه وان يكون الفضل يرطب البدن
بهذين المعنيين واليقظة تجفف البدن كالحركة للتحليل فيه والنوم يغور فيه الروح الى داخل والقوى
والحرارة الغريزية طلبا للهضم والنضج فيبرد الظاهر ولذلك يحوج اي النوم الى دثار اكثر وهذا معلوم
بالتجربة وافراط النوم مرطب بافراط هذا اذا لم يكن خلاء بل صادف النوم خلطا كثيرا مستعدا لان
يصير دما جيدا بالنضج والنوم المفرط وهو ما طالت مدته تحدث ايضا بلادة القوة النفسانية
لما يلزم ذلك من كثرة الرطوبات بسبب قلة تحلل الفضلات التي من شانها ان تحلل
في اليقظة فيتبرد ح لان الارطب مما ينبغي يجعل البدن ابرد مما ينبغي بسبب خنق الحرارة وخفيا
واذا وجد النوم خلاء اي خلاء البدن يبرد ويجفف بانحلال الروح بسبب تحلل الرطوبة الغريزية
فتبعه تحلل الروح والحرارة الغريزية وان وجد غذاء او خلطا مستعدا للهضم كما للكيلوس مثلا يهضمه
فيسخنه او خلطا مستعدا للنضج كالبلغم الفج النضجة فيسخن لا محالة وان وجد غذاء او خلطا
عاصيا على الهضم والنضج كالبلغم الكثير الفجاجة الغير المستعد للاستحالة الى الدموية وكالغذاء
الردي الكيلوس والكيموس كالسمك الغليظ نشره اي نشر النوم ذلك بسبب تحريك الحرارة
اياه فيبرد البدن لا محالة لنشر الخلط العاصي من الهضم والسهر المفرط يضعف الدماغ
ويفسد مزاجه الى ضرب من اليبوسة وذلك لكثرة تحلل الرطوبات بالحرارة التي يكون في

في الظاهر بسبب تحرك الارواح الى جهة وبسبب حركة الحواس في ادراكها وبما يوقع
اي في اختلاط العقل بسبب افراط سوء المزاج لان التصرفات العقلية يحتاج الى ضرب
من الاعتدال ويسمى الهضم ويحلل القوة كتحلل الرطوبة الغريزية والحرارة الغريزية
ويجوع بتحليل المادة اي هذه كلما يحدث بسبب تحليل المادة وهي الرطوبة الغريزية ويجوع
بينها ويضعف الهضم ونوم النهار وهي يفسد اللون ويورث الطحال ويبخر الفم ويرخي القوى
النفسانية كلها فيبلد الذهن لانه في الاكثر يوجب السهر بالليل وذلك ايضا يفسد اللون
ويثور ابخرة ردية ويصعدها الى اعالي البدن فيوجب ما ذكر ولان اكثر نوم النهار
لا يكون بغير قابل تململا بينه وبين السهر وهو ردي مميز للطبع مناف للحرارة الغريزية لافساده
الهضم واصعاد البخار الردي الى الراس واذا اعتاد اي نوم النهار فلا يجوز تركه الا بتدريج
لما قيل ان العادة طبيعة ثانية والتململ بين النوم واليقظة ردي سادسها
اي سادس الستة الاستفراغ والاحتباس لما كان لا بد من الغذاء ليقوم بدل ما يتحلل
من البدن وليس الغذاء يستحيل الى الاعضاء حال ملاقاته بل بعد لبثه زمانا اضطررنا الى
الاحتباس ولما لم يوجد غذاء يستحيل بكليته الى العضو بل يبقى منه فضلة كان الاستفراغ ايضا
ضروريا والمعتدل منهما من الاستفراغ والاحتباس بان يستفرغ الفضلات على ما ينبغي ويحتبس
الخلط الصالح ليصير بدل ما يتحلل نافع حافظ للصحة وافراط الاستفراغ وسببه اما قوة الدافعة
او ضعف الماسكة جدا او ايذاء المادة بالنفس لكثرتها او بتمديد المجاري لريحها او باللذع
لحدتها او لرقة المادة يجفف البدن ويبرده مثل ما يحصل من الاستفراغ الدم الكثير الجيد

الا ان يكون المستفرغ بارداً يابساً كالسوداء فيسخن ويرطب بالعرض وقد يعرض من الاستفراغ

المفرط التشنج والكزاز وبرد ويبس في جوهر الاعضاء لسبب كثرة استفراغ الروح وحرارة الغريزية للازمة

لكثرة الاستفراغ من اي خلط كان وافراط الاحتباس وسببه اما ضعف الدافعة او قوة الماسكة

جدا او ضعف الهاضمة فيطول لبث الشيء في الوعاء تبطئاً من القوى الطبيعة اياه الى استيفاء الهضم

او لسدد او غلظ المادة او لزوجتها فقدان الاحساس بالحاجة كما اذا انسد المجرى الذي

بين المرارة والامعاء فلا تنصب الصفراء المنبهة فيحدث اليرقان والقولنج يلزمه السدد

اي يلزم الاحتباس زيادة السدد والعفونة وسقوط الشهوة وثقل البدن والتشنج الرطب

والصداع الاوعية وبالجملة الامراض المادية هذه هي الاسباب الستة الضرورية بجنسها لكن

قد لا يكون انواعها وكذا اصنافها ضرورية لان الحاجة الى جنس الهواء ضرورية اما الى نوعه كهواء

الربيع مثلا او الى صنفه كهواء البلد كذا فليست بضرورية وكذا الحاجة الى جنس المأكول والمشروب ضرورية

اما الى نوعه كاللحم او صنفه كلحم الحولي من الضأن فليست بضرورية فكذا الباقي من الحركتين

والسكونين والنوم واليقظة والاستفراغ والاحتباس واما الاسباب الغير الضرورية

ولا المضادة للطبيعة فكالآبزن اي الزنل والتمرغ فيه فينشف الرطوبة الغريبة عن احوال الجلد

وينفع الاستسقاء لتحليل المائية وتجفيفها وكذلك ينفع التمرغ للتجفيف الموجب للتصليب

وكذا التشمس اي الشمس ينفع من هذه الامراض وخصوصا اذا كان المتشمس منحركا اذا لم يكن

في الباطن ورم حار وكل ذلك بالحقيقة داخل في الاستفراغ لتحلل الرطوبة الفضلية واحالتها

بالتنشيف والعرق وغيرهما وكذلك الادهان اي التمسح بالزيت وخصوصا اذا طبخ فيه

فيه مثل الثعلب والضبع والادهان اى التدهن بالادهان المحللة كدهن القسط والبان داخل

فى الاستفراغ ومنع ذلك ومن المذكور من الاسباب الغير الضرورية رش الماء البارد على الوجه

خصوصا اذا كان معه ماء الورد فانه ينعش الحرارة الغريزية ويقويها وينفع الغشى الحادث

من الكرب الحمامى وغيره اى ينفع القلق الحادث بسبب الحمام المسخن لان الحرارة يزيد بسبب

فرح الماء البارد اياها الى الباطن فيجتمع ويقوى هى والارواح لان الهواء المستنشق حينئذ

يكون اقوى ترويحا بسبب امتزاجه بتلك المائية وكذلك ينفع ايضا عن الكرب الحادث عن الحميات

العفنة ولاسيما اذا كان معه خل واما الاسباب المضادة للمجرى الطبيعى كالغرق وقطع

السيف وحرق النار واستعمال السموم وكل هذه ظاهر فى انها مضادة مخالفة للطبيعة التى من شانها

الاصلاح ودفع الفساد وهذه هى الاسباب الكلية العامة ولنعد اسبابا جزئية للعوارض البدنية

سواء كانت مزاجية او تركيبية او اتصالية وسواء كانت تلك الاسباب ضرورية كالغذاء وغيره او غير ضرورية

او مضادة للطبيعة كالعفونة او غيرها كالاضمدة الغير المفرط التحليل بفعل المسخنات هى الحركة الغير المفرط

ويدخل فيه الحركة البدنية والنفسانية الغير المفرط فان الافراط فيهما سواء كانت بحسب الكمية او الكيفية

محلل للرطوبة والحرارة الغريزية فيكون مبردة مجففة واستعمال المسخنات اغذية وادوية داخلا

وخارجا هذا يتعلق بالادوية ويمكن ان يتعلق بالاغذية ايضا لانه قد يستعمل الاشياء الرطبة

المسخنة من خارج كما نذكر فى الفن الثانى ان الزيت اذا طلى يسمن ويسخن بغير افراط لان

الافراط منها يؤدى اما الى الهيضة او الاحتراق والغذاء المطلق المعتدل المقدار

فان الكثير المقدار ربما لم ينهضم انهضاما تاما فيتولد منه الفضلات المبردة والقليل المقدار

لايحصل منه دم جيد يوجب تسخينا والعفونة اذ كما انها يتولد من حرارة غريبة فان
الشي يولد ما يناسبه وسبب العفونة قد يكون السد المانعة عن الترويح والوباء وكثرة
المادة الرطبة او نقصان الحرارة اعلم ان الحرارة التي يفعل في الجسم الرطب اما ان يخرجه
عن مقتضى طبيعة او لا الثاني هو التسخين السادج والاول اما ان يحيل ذلك الجسم الى كيفية
مطلوبة للطبيعة وهو الانضاج او لا يكون كذلك و ح لا يخلو اما ان يميز الحرارة ذلك الجسم اي الاجزاء
الرطبة عن اليابسة بتصعيد اللطيف وترسيب الغليظ كما هو شان الحارة وهو الاحراق
او لا يكون كذلك وهو التعفين والتكاثف اي تكاثف مسام البدن فانه موجب لاختقان
الحرارة والابخرة الحارة في داخل البدن اما في الامزجة الحارة فظاهر واما في الباردة
فليتحر الاخلاط بسبب الاختقان وتسخينها والمبردات كل ما يسخن اذا افرط وهو مثل الحركة المفرط
يندرج فيه الرياضة المفرط والغم المفرط والفرح المفرط ونحوها واستعمال المسخنات بافراط اغذية
او ادوية داخلا وخارجا وكذلك ملاقاة ما يسخن اذا افرط مثل الهواء الحار وذلك لكثرة تحلل
الحرارة الغريزية ومن الاسباب المبردة كثرة السكون وكثرة الاغذية والفجاجة اي
فجاجة الخلط لانها ضد العفونة واستعمال المبردات اغذية وادوية داخلا وخارجا في
حكمة الصناعة المبردة المرطبات هي استعمال المرطبات اغذية وادوية داخلا وخارجا
والحمام المرطب الكثير الماء العذب ولا سيما على الطعام الرطب والدعة وكثرة
الغذاء واجتناب المحللات واستفراغ الخلط المجفف مثل السوداء المجففات
هي كل ما يفرط تحليله داخلا وخارجا مثل كثرة الاستفراغ والحركة المفرط والسهر

والسهر وقلة الاغذية وكثرة الاستحمام بالمياه المجففة وحبس الغذاء عن العضو بان يقبض

مجرى غذائه كما يراد وتهذيل عضو من الاعضاء واستعمال المجففات اغذية وادوية داخلا وخارجا

فهذه اسباب امراض سوء المزاج المفرد وعن تركيبها يعرف منها اى اسباب سوء المزاج المفرد

بان يجمع اسباب التسخين والتجفيف او اسباب التسخين والترطيب ولما فرغ من اسباب سوء المزاج شرع

فى اسباب امراض التركيب واقتصر منها باسباب امراض الشكل وانت تعرف ان امراض الشكل

قسم من اقسام امراض الخلقة التى هى جنس من امراض التركيب فقال مفسدات الشكل قد يكون

من اصل الخلقة وتلك الاسباب اما ان يكون من جهة القوة او من جهة المادة اما الكائنة من

جهة القوة فهى اما المصورة بان يكون ضعيفة فلا تعطى الاعضاء صورها الخاصة بها واما المغيرة

الاولى فلا يحيل المنى الى المزاج الصالح لتكوين الاعضاء على ما ينبغى واما الكائنة من جهة المادة

فهى اما من جهة كميتها وكيفيتها اما الاول فهو ان يكون المادة كثير المقدار فلا يقوى القوة على التصرف

فيها لاعطاء الاعطاء الشكل واما الثانى وهو ان يكون المادة غليظة جدا فلا تساعد الامتداد

والانطباع فى قبول تخطيط القوة المصورة او رقيقة جدا فلا تطاوع التماسك الذى يصلح لقبول

الاعضاء ولذلك قال وللخلل فى القوة المصورة او عصيان المادة خلل المغيرة يودى الى

خلل المصورة فلذلك اقتصر على خلل المصورة او عند الانفصال من الرحم لرداءة هيئة الانفصال

لخلل يحصل عند انفصال الجنين من الرحم وذلك بان لا يخرج على راسه خروجا طبعيا

فان الشكل الطبعى الذى يخرج عليه الجنين ان يخرج على راسه ووجهه الى السماء ويداه جمد

على فخذيه وهذا التوجيه اسهل للخروج على ما ترومه القوة المدبرة وتفعله اذا لم يعرض لها عائق

الواجب الموافق او قليلة جدا فلا يمكن للقوة ان تحدث فيه الشكل ١٢

يمنعها عن ذلك من ضعف او غيره فان ضعف عن الانقلاب على هذه الوجه خرج خروجا
غير طبيعي مثل ان يخرج عرضا او على رجليه اي غير ذلك من الاوضاع وعلى هذا يمكن ان يفسد
شكل بعض اعضائه ووضعه وعائن الجنين او لم داية اخذ القابلة بان يمسك الطفل لا على ما ينبغي
وقت تقليبه وتغسيله فيفسد بذلك بعض اجزائه او عند التقميط اي كنحل يحصل عند التقميط وهو
ان الطفل اذا لم يعصب في القماط على ما ينبغي فيفسد بعض اعضائه لان اعضائه لدنة سهلة الانعطاف
او بسرعة الحركة قبل وقتها وفي بعض النسخ او بسرعة في الحركة اي في وقت الحركة ويصلب الاعضاء
فيمكن ان يفسد شكل بعض اجزائه ويلتوي على بعض او لاسباب بادية من ضربة او سقطة
او مرضية كالجذام والسل والتشنج فان في الجذام ينتو الاعضاء ويبرز العنق ويظهر رؤس عظام
البدن وتنح الاكتاف ويفسد شكل الاظافير وفي التشنج ينقبض الاعضاء فيفسد شكل العضو
ولما كان بسط الكلام في جميع الاسباب الامراض لم يكن واجبا بل بعضها احال الباقي
الى الكلام الجزئي فقال واسباب باقي الامراض التركيبية والاتصالية المركبة الاولى انها
الكلام الجزئي وانا لما اشترطت ان اضيف الى هذا الكتاب بعض المشهورات على سبيل
الايجاز لزمت ان اذكر طرفا من اسباب التفرق والاورام واسباب ضعف الاعضاء
والارواح والقوى و... بلين الوجع واللذة فاما اسباب التفرق اما من داخل مثل
خلط اكال مفرق او مثل خلط مرطب مرخ كما في الفتق او مثل امتلاء خلطي او ريحي مفرق
بالتمديد او مثل حركة شديدة من الدافعة نافية للجري الطبيعي كالبلاوس او من خارج
مثل جسم ممدد كالحبل او يقطع كالسيف او يحرق كالنار او يرض كالحجر او يثقب كالسهم

كالسهم واما اسباب الورم فهي اما من جهة الامتلاء من الاخلاط الاربعة والمائية والريحية واما

من جهة الاعضاء مهيئة كقوة العضو الدافع وضعف العضو القابل وتهيئه لقبول الفضل كالجلد واللحم الرخو

في المعاطف الثلثة او كضعف العضو عن هضم غذائه فيصير اكثره فضولا ويتعفن ويتورم او لحركة شديدة

جذابة او حرارة جذابة واما اسباب ضعف العضو والروح والقوة فهي سوء المزاج وفساد الهواء

والماء وفساد الغذاء وما يهجم على الروح بما يزاحمه من الارياح الكريهة والابخرة والادخنة الخبيثة

واستفراغ الكثير سواء كانت بالرياضة المفرطة او بافراط العرق وخروج القيح الكثير دفعة عن بطن

دبيلة كبيرة او الماء الكثيرة في بزل المستسقي والوجع المبرح تغير المزاج وتحليل الروح وعدم الغذاء

ومقاساة الامراض الكثيرة وربما كان ضعف البدن كله تابعا لضعف عضو مثل ضعف البدن

باذى يصيب فم المعدة حتى يحلل قوته واما اسباب الوجع والوجع هو احساس بالمنافي فهي منحصرة

في جنسين جنس تغير المزاج دفعة وهو سوء المزاج المختلف وجنس تفرق الاتصال يعني سوء المزاج المختلف

ان يكون للاعضاء في جواهرها مزاج متمكن ثم يعرض عليها مزاج غريب مضاد لذلك المزاج حتى

يكون اسخن من ذلك او ابرد فتحس القوة الحاسة بورود ذلك المنافي فيتالم واما سوء المزاج

المتفق فهو لا يؤلم البتة ولا يحس به وهو مثل ان يكون المزاج الردي قد تمكن في جوهر الاعضاء

وابطل المزاج الصحيح فصار كانه المزاج الاصلي وبهذا لا يوجع لانه لا يحس به والحاسة يجب ان

ينفعل من المحسوس والشيء لا ينفعل عن الحالة المتمكنة فيه ولهذا لا يحس صاحب حمى الدق

من الالتهاب ما يحس به صاحب حمى الغب مع ان حرارة الدق اشد واكثر من حرارة الغب

لان حرارة الدق مستحكمة مستقرة في جوهر الاعضاء الاصلية وحرارة الغب واردة من

مجاورة خلط متعفن على اعضاء محفوظ فيها مزاجها الطبيعي بعد وليس كل سوء المزاج المختلف
موجعا بل الحار والبارد موجعان بالذات واليابس والرطب بالعرض لان الحار والبارد
كيفيتان فعالتان واليابس والرطب كيفيتان منفعلتان فاليابس انما لم يولم بالعرض
لانه يتبعه تفرق الاتصال لشدة القبض والرطب يولم لانه يتبعه استرخاء مفرق كما في
مفردات الشكل واما تفرق الاتصال فهو موجع حيث يكون العضو الذي وقع فيه ذلك حساس
واما في غيره اللهم الا بالعرض واما اللذة فهو احساس بالملايم وهذه الفة محصورة في جنسين احدهما
جنس ما تغير المزاج الغير الطبيعي دفعة لينفع به الاحساس والثاني جنس تبرد مزاج الطبيعي دفعة
واعلم ان الوجع يحلل القوة ويمنع الاعضاء عن افعالها ويمنع اعضاء النفس عن التنفس التام
وقد يسخن العضو اولا فيجذب اليه المواد ثم يبرد اجزاءه بما تحلل وبما ينهزم من الروح والحرارة
الغريزية الجزء الرابع من اجزاء الجزء النظري في العلامات العلامة والدليل والعرض في عرف
الاطباء متقاربة في المعنى وهي كل حالة يستدل بها على حالة من احوال البدن الانساني
لكن العلامة اعم من العرض لانها يكون للصحة والمرض والعرض لا يكون الا للمرض وقال
الاطباء العرض بالنسبة الى الطبيب دليل لانه يستدل به على الحالة البدنية او بالنسبة
الى المريض عرض لانه عارض لمرضه العلامة قد يدل على امراض ويسمى مذكرا كانه يذكر
لما مضى ومثاله الاستدلال بموجية النبض مع مداومته وانخفاضه وسهولته وضعفه
على عرق متقدم فينتفع به الطبيب وحده وقد يستدل بادراكه لها اي بادراك الطبيب
لتلك العلامة الدالة على ذالك الامر المتقدم على فضيلته وتقدمه في صناعته فيزداد

فيزداد لمشورته وهذا المختص بالطبيب لان المريض لا ينتفع بالتدبير المتعلق بالامر الماضي لانه

قد فات وبطل حكمه من ذلك الوجه وقد يدل على امر حاضر فينتفع به المريض وحده اذ يحصل بذلك

الوقوف على حقيقة مرضه والتدبير المناسب له ويسمى الدال ايضا لما اختص كل واحد من الماضي والمستقبل

باسم خاص خص هذا باسم عام ومثاله الاستدلال بعظم النبض مع السرعة على غلبة الحرارة على القلب

اعلم ان نفع هذا انما يختص بالمريض اذا كان ما يدل عليه بحيث يظهر لغير الطبيب ايضا كحرارة الملمس في الحمى

وما اشبه ذلك فانه متى راى هذا استعمل ما يبرد ويرطب واما اذا كان ذلك خفيا ولم يخبر به المريض

فان الطبيب اذا صرح بذلك انتفع به ومما يؤكد ما ذكرناه نقل السامري عن جالينوس في شرح

الكليات انه قال الدال على امر حاضر ينسب الى نفع المريض وان كان ينتفع به الطبيب لكن انتفاع

المريض لها اكثر فيما ينبغي ان يفعل من التدبير الوقتي فلذلك اسقط انتفاع الطبيب لقلته في جنب

انتفاع المريض وان كان ينتفع كما ان الدال على امر ماض ينسب الى نفع الطبيب وان كان ينتفع

به المريض ايضا وذلك لان الاشياء الماضية يتغير بحسبها تدبير الحال الحاضر فانا اذا عرفت

لان البحران الماضي كاملا لم يتعرض للاستفراغ بل للتدبير اللايق من التقوية وغيرها بحسب الوقت

لكن لما كان انتفاع الطبيب به اكثر اسقط انتفاع المريض فاعلم ذلك فانه دقيق وقد يدل

على امر مستقبل ويسمى تقدمة المعرفة وسابق العلم مثاله النبض الموجي مع قوة القوية والنهوض

والعطش فانه يدل على عرق سيكون فينتفعهما معا اما الطبيب فلانه اذا وقع ما تقدم فانذر به

فيستدل به على تقدمه في صناعته واما المريض فلانه يتوقف على واجب تدبير مثلا اذا علم ان الطبيعة

تدفع مادة المرض بالعرق فلا يجوز ان يشتغل بمثل اسهال او قي حتى يتحير الطبيعة فيصير حال المريض

استوى مما كان والعلامات منها ما يدل على الامزجة ومنها ما يدل على التركيب ومنها ما يدل

على الاتصال وكل واحد منها اما ان يدل على الصحة فلاجل حفظها واما ما تدل على الزوال فلاسترداد

واما ان يدل بحيث جملة البدن او بحسب عضو عضو الثاني الاولى بها التاخير الى الكلام الجزئي

وعلامات الامزجة عشرة اجناس والعمدة في انحصارها فيها الاستقراء الاول الملمس اى الجنس

الماخوذ من الملمس فالملمس المساوي لمعتدل المزاج المعتدل وذلك بان لا تنفعل اللامس الصحيح

المزاج عن الملمس لان الشيء لا تنفعل عن شبيهه والمخالف له اى الملمس المخالف للامس المعتدل

مخالف له في الجهة التي انفعل اللامس عنها فان احس اللامس بحرارة مثلا كالملمس مائل عن الاعتدال

اليها وقس على هذا باقي الكيفيات الملموسة الثاني اى الجنس الثاني هو الماخوذ من اللحم والسمين

والشحم فكثرة ذلك للرطوبة لان مادة الجميع الدم الا ان اللحم الاحمر مادته دم متين ومادة السمين

وهو الخضيب ومادة الشحم وهو ما يعلو على السرب مثل دم مائي فيكون اللحم اقل رطوبة وعلامته

اى عدم ذلك الكثير والا فلا يمكن الحيواة مع عدم كل واحد من المذكور اللهم الا ان يكون للعدم

مع القلة لليبوسة وكثرة اللحم للرطوبة والحرارة لان فاعله الحرارة ومادته الرطوبة وكثرة

السمين والشحم للرطوبة والبرودة لان مادتهما الدم المائي الاسمن وفاعلهما البرودة

كما عرفت في بحث المزاج الحكم لخصب البدن على نوعين شحمي ولحمي واللحمي ليس باردا لان

مادته دم وفاعله حرارة معتدلة ولذلك يكون فيه مع المو ذ بخلاف الشحمي فانه مترهل

الثالث الشعر اى الجنس الثالث الماخوذ من الشعر والتخذ كيفية تولده او لانه كيفية

الاستدلال به تاتيا اما الاول فهو ان البخار الدخاني المنفصل عن الاخلاط بواسطة

بوساطة تاثير الحرارة فيها اذا صادف مسام البدن معتدلة لا واسعة يتحلل منها البخار بالكلية

منها ولا ضيقة لا ينفذ فيها ما يصلح ليكون الشعر بل متوسطة بين ارتبك فيها وتحلل ما يخالطه من البخار.

بسبب حرارة البدن وقبول البخار لذلك بسبب لطافته واحتبس ما كان من الدخانية وانعقد

بحرارة البدن على هيئة المسام وعلى قدر سعتها ثم لا يزال يعتمد بتوارد الدخانية ويدفع الى الخارج منه

ما قد انعقد وصلب فيخرجه على تلك الهيئة ويتكون من ذلك الشعر واما الثاني فهو ان البدن

متى كثر فيه الدم المتين القوي الحرارة يتولد فيه البخار الدخاني اكثر تكثر فيه الشعر الاسود الغليظة

الجعد وهو يدل على الحرارة واليبوسة ومتى كان بالعكس فلذلك

فكثرته وغلظته وجعودته وسواده للحرارة واليبوسة ولا محالة يكون سريع النبات لان المادة

والفاعل وهما الدخانية والحرارة موجودتان واضداد ذلك اي الشعر الرقيق السبط

الابيض والاصهب للبرودة والرطوبة كما هو في الشيب وقد يدل بياض الشعر على يبس شديد

كما يعرض للنبات عند الجفاف مع انسلاخ سواده وهو الخضرة الشديدة الى البياض

وهذا يعرض للناس في اعقاب الامراض المجففة وكما اذا سقي النبات فقد يعود خضرته

فالناقه من مثل هذا الامراض انه لا يزول بياض شعره بالتدبير المرطب فالذي يدل على

الاعتدال المعتدل بين القليل والكثير وبين الغليظ والرقيق وبين الجعد والسبط وبين الابيض

والاسود وهو الاشقر او بين الاسود والاصهب وهو الاشقر المائل الى الحمرة لان الاصهب

لون يتنبئ مائل الى حمرة غير المركب من الاسود يكون اصبغ من الاشقر على ما تقرر في غير

هذا الموضع هذا في البلاد المعتدلة قال الشيخ الرئيس رحمه الله ولعل هذا ان للبلدان

والاهوية تاثير في امر الشعر ينبغي ان يراعي ذلك فلا يتوقع من الزنجي شقرة شعره ليستدل بها على

اعتدال المزاج الذي له ولا من الصقلابي سواد شعره حتى يستدل به على حرارة المزاج الذي بحسبه

والاسنان ايضا تاثير في امر الشعر فان الشباب كالجنوبيين والصبيان كالشماليين والكهول كالمتوسطين

الرابع لون البدن فالبياض للبرودة وغلبة البلغم لان البلغم لونه ابيض وقد يكون اللون ابيض مع

عدم البلغم في ظاهر البدن لان الجلد جوهر عصبي فيكون بطبعه ابيض اللون والحمرة للحرارة وغلبة الدم

حتى يشمل الظاهر والباطن لانه لو كان قليلا لم يكتف لكليهما وتركيبها للاعتدال والسمرة للحرارة والصفرة

للحرارة وغلبة الصفراء والدم المراري وهذا ظاهر اذ لقلة الدم كما في الناقهين للتحليل الكثير والكمودة

لافراط البرودة والسوداء لون السوداء كذلك ولانها تدل على جمود الدم للبرد واليبس وكذلك اللون

الباذنجاني واما اللون الجصي فهو يدل على صريح البرد والبلغم والرصاصي يدل على البرودة والرطوبة مع

سوداوية ما لانه بياض مع ادنى خضرة فيكون البياض تابعا للون البلغم والخضرة تابعة لدم جامد

الى السوداء ما هو قد خالط البلغم فخضرته بها والعاجي يدل على برد وبلغمي مع قليل سوداء لانه لون ابيض

مع صفرة يسيرة الخامس البنية الاعضاء سعة الصدر والعروق وظهورها وعظم النبض والاطراف

في قدورها وظهور المفاصل للحرارة فانها بالطبع مخلخلة وذلك مقتضي لسعة التجويف والمجاري ولانها

لقوتها يجذب من الرطوبة التي هي تنفذ الى الاعضاء مقدارا متوافرا فيوجب زيادة العظم والسعة وفي الخلقة

اذا كانت الحرارة الغريزية قوية كانت الافاعيل النفسية والتركيبية تامة كاملة ولعظم النبض

وح يقوى لسعة التجويف وشدة الاحتياج وقوة القوة واضداد ذلك للبرودة اي اضداد المذكور

وهو ضيق الصدر والعروق وخفاءها وصغر النبض وضعفه ونقصان الاطراف في قدرها وخفاء المفاصل للبرد

للبرد والسادس كيفية الانفعال اى انفعال الاعضاء فسرعة الانفعال عن اى كيفية كانت
دليل على غالبها فان كان العضو يسخن سريعا عن الحرارة فهو حار المزاج وان كان يبرد سريعا
عن البرودة فهو بارد المزاج وكذلك الرطب واليابس لان المستعد للشيء بكيفية ادنى اسبابه
كالكبريت فى الاشتعال من ادنى نار لا يشتعل باضعافها الحطب فالبدن اذا كان مستعدا
للانفعال من الحر ينفعل عنه بادنى سبب فلذلك يكثر الفرح لشارب الخمر من ادنى سبب مفرح
وبالجملة كل انفعال يشتد ويضعف لا لسبب الفاعل فانما يكون على ذلك بحسب قوة استعداد
المنفعل وضعفه فان قلت ان الامر يجب ان يكون بالضد لان الشيء كما قد تقرر لا ينفعل عن الشبيه
بل ينفعل عن الضد والذى قلت يوجب ان يكون الانفعال عن الشبيه اولا قلت ان الشيء الذى
لا ينفعل عن الشبيه هو الذى نوعه وطبعه مشابهة لذلك الشبيه بان يكونا مع كونهما من نوع واحد
متساويين فى الاعتدال والخروج عنه واما اذا اختلفا فى ذلك وكانا من نوع واحد فانهما ينفعلان
ولكن لا لانهما من نوع واحد بل لانهما فى ذلك مختلفان فان التسخين احدهما اشد ويكون
الذى ليس باسخن بالقياس الى الاسخن بارد فينفعل من حيث هو بالقياس اليه بارد لا من حيث
هو حار السابع الافعال الطبيعية اى المنسوبة الى الطبع الجارية على مقتضى الطبيعة لا الافعال الطبيعية
التى هو قسيم للنفسانية والحيوانية فقط فالكائنة لاجل الاعتدال اى الاعتدال المزاج وان كان اعتدال
التركيب شرطا ايضا فى صحة الافعال لكن الكلام ههنا فى اعتدال المزاج ولا شك ان الافعال
اذا كانت صحيحة كاملة كانت التامة اذ لو كان هناك مرض لزمه ضرر الافعال والناقصة
والباطلة للبرد وهذا اكثر وقد يكون نقصان الفعل لسوء المزاج الحار لان كل سوء مزاج

حار مضعف لكن الحرارة لما كانت مناسبة للقوة والحيوة فلما يوجب الضعف بخلاف البرودة

والمنسوبة للحر واكثرها من حر ويبس سرعتها اى سرعة الافعال للحرارة لانها سببها

اما فى الافعال الطبيعية فكسرعة النمو ونبات الشعر والاسنان واما فى الحيوانية فكعظم النبض

والنفس وسرعتهما واما النفسانية فلكثرة الحركات لوجودة الفكر وسرعة الاستدراك

وبطوها للبرد لان البرودة مميتة للقوى مانعة من سرعة الحركة للكثافة والقبض الثامن النوم

واليقظة فكثرة النوم للبرودة والرطوبة ولا سيما فى الدماغ واليقظة للحرارة واليبس والمعتدل بينهما

للاعتدال وقد عرفت ان النوم عبارة عن رجوع الروح النفسانى الى الباطن تبعا لتوجه

الحرارة الغريزية اليه تبعا فيتوجه الطبيعة الى الباطن طلبا للهضم الغذاء او الاستراحة واليقظة عبارة

عن انصباب الروح النفسانية الى آلات الحس والحركة الظاهرة وافعالها وانما كان النوم

كثيرا اذا غلب على المزاج الرطوبة والبرودة لما يلزم ذلك من غلظ جوهر الروح وعسر حركتها

الى خارج وخصوصا اذا كان هذا المزاج للدماغ والسهر يكون للحرارة المزاج ويبوسته وخصوصا

للدماغ لما يلزم ذلك من نارية الروح واشتعالها وميلها الى ظاهر البدن التاسع الفضول

المندفعة فجاد الرائحة الصبغ مثل قوى الحمرة والصفرة والسوداء الحاصل من الاحتراق

السوداء الحادث من الجمود ويفرق بينهما حدة الرائحة وعدمها للحرارة وضد ذلك للبرودة

وهذه ظاهر العاشر الانفعالات النفسانية قوتها وسرعتها وكثرتها للحرارة وهذه الانفعالات

مثل الفطنة هى سرعة الادراك ومثل قحة الغضب والفهم انما كان امثال هذه للحرارة لانها

كلها حركات وقوة الحركة بقوة الحرارة اذا البرودة يلزمها السكون وتبلدها اى الانفعالات

اي الانفعالات للبرودة وثباتها لليبوسة وسرعة زوالها للرطوبة لان اليابس لا يترك

الاشكال بسهولة بخلاف الرطب والجبن بل البرد وضعف القلب ضد الشجاعة والاقدام

الدال على قوة القلب والحرارة الغريزية والارواح القلبية والقحة على ما ذكره الشيخ في

خطابات الشفاء خلق يحصل معه للانسان قوة المجمدة وتستهين باقتصاب الخدمة مثل

ارتكاب الظلم ومعاشرة الفساق ومداخلتهم في مواضع الدينية وانما يدل على الحرارة

لانها تابعة لعدم الانفعال التابع لقوة القلب التابعة لقوة الحرارة الغريزية والطيش

وهو سرعة الغضب القوي ودلالته على الحرارة ظاهرة والجرأة وهي الشجاعة بدلالتها على قوة القلب

وزيادة الحرارة والحدة وكثرة الكلام وسرعة الصالة للحرارة لان هذه كلها حركة

وقوة الحركة للحرارة وكذلك جودة الرجاء وهو حالة يكون الانسان معها متيقنا صدق الخبر

من يعتقد فيه وهذا مضاد للخوف فلذلك يدل على الحرارة وكذلك النشاط وهي حالة يكون معها

الانسان سريع المبادرة والنهوض الى الحركات عندما يرام منه وانما يدل على الحرارة لمضادته

الكسل الدال على البرد وكذلك قلة الانفعال من الاشياء لدلالتها على قوة القلب وحرارته

وكثرة الحياء والوقار للبرودة لان الحياء ضد القحة والوقار ضد الطيش واما علامات الامزجة

المركبة فهي من تركيب العلامات للمفردة بان يجتمع علامات الحرارة واليبوسة او اليبوسة

او الرطوبة او علامة البرودة واليبوسة او الرطوبة فهذه المذكورات علامة الامزجة الجبلية

الاصلية الحاصلة من اول الكون وانت تلتقط مما ذكر علامة المزاج المعتدل وهو اعتدال

الملمس في الكيفيات واعتدال اللون في الحمرة والبياض واعتدال السحنة في السمن والهزال

وميل الى الشمس اللحمى وعروق بين الغايرة والراكبة على اللحم واعتدال الشعر فى الزينة والزعرة

والجعودة والسبوطة الى الشقرة ما هو فى السن الصبى والى السواد فى السن الشباب واعتدال حال

النوم واليقظة وقوة جميع الافعال الثلثة والتوسط بين التهور والجبن والغضب والجمود والقساوة

والرقة والوقار والطيش ويكون صاحبه محبوبا طلق الوجه بشاشا معتدل الشهوة الطعام

والشرب والجيد الاستمرار واما الامزجة العارضة فان يكون هذه العلامات عارضة وان يكون

تلك الامزجة العارضة ضارة لا محالة لمنافاتها للمزاج الاصلى وان كان المزاج العارض ماديا.

اى لكان سوء المزاج مع زيادة خلط من الاخلاط دل عليه كذا وكذا وكما يجى بيانه اعلم ان الامتلاء

على وجهين امتلاء بحسب الاوعية وامتلاء بحسب القوة الامتلاء بحسب الاوعية هو ان يكون الاخلاط

والارواح والكانت صالحة فى كيفيتها قد زادت فى كميتها حتى ملأت الاوعية ومددتها

وصاحبه على خطر من الحركة لان الحركة تسخنه والسخونة مخلخلة وذلك يلزمه زيادة حجم الاخلاط

فلذلك ربما صدع الامتداد العروق وسالت الاخلاط الى التجاويف محدثت اما خناق قلبى او سكتة

او خناق حلقى واما الامتلاء بحسب القوة فهو ان لا يكون الاذى عن الاخلاط لكميتها بل لرداءة كيفيتها

وهى تقهر القوة برداءة كيفيتها ولا تطاوع الهضم والنضج ويكون صاحبه على خطر من امراض العفنة

ويدل على الصفراوى الوخز والحس بحدة الصفراء ونفوذها فى الاعضاء العصبانية وقليل الثقل بالنسبة

الى ثقل الدم والبلغم لان الصفراء فى البدن بالنسبة اليهما قليلة ولانها فى نفسها خفيفة والصفار

صفرة البدن والعين ويبس المنخرين وشدة العطش والالتهاب والنسيم الحار ومرارة الفم وسرعة

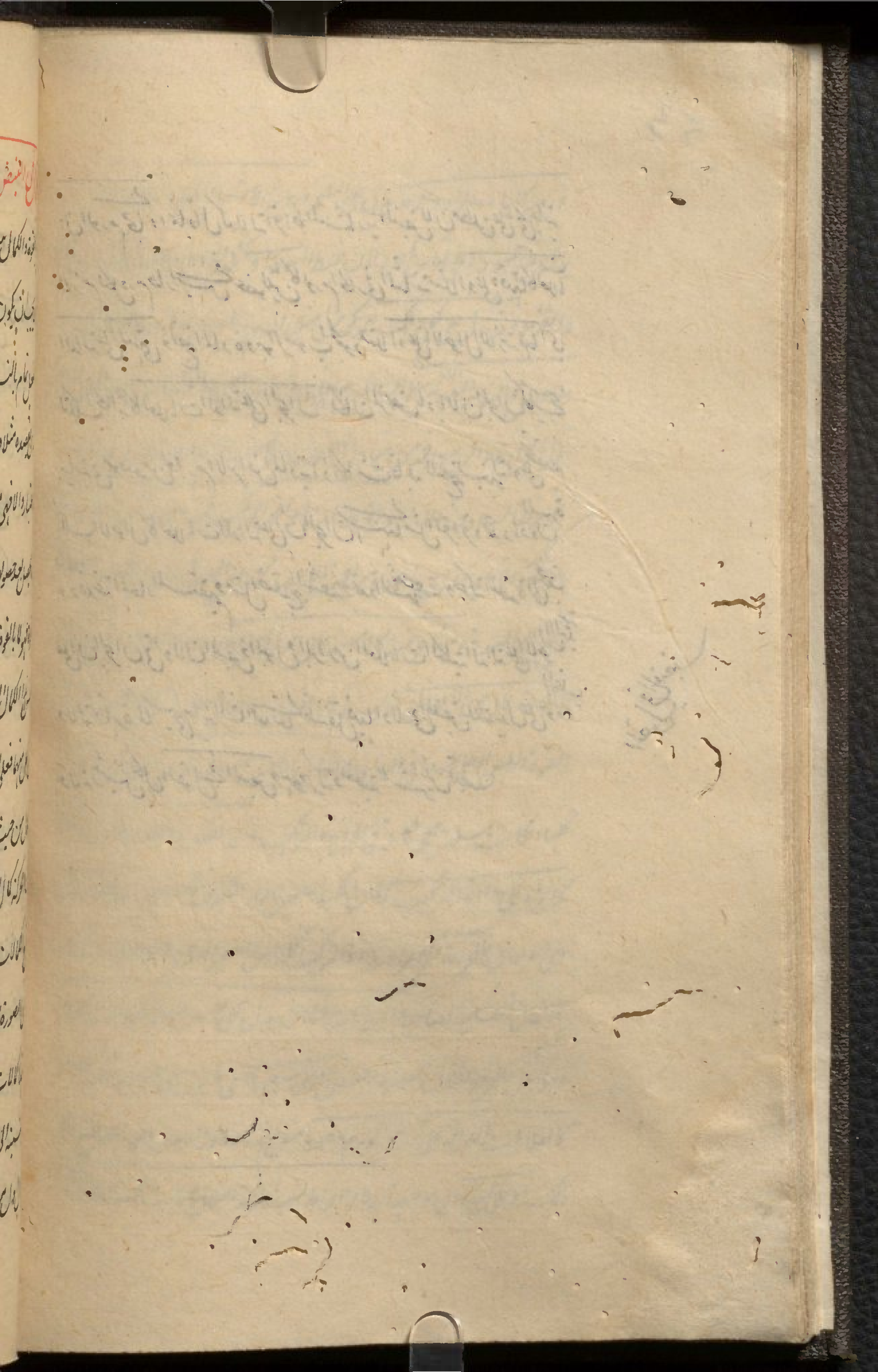
النبض وضعف شهوة الطعام والغثيان والقى الصفراوى وقد يدل عليه التدبير المسخن الملطف

بحسب الصنف والسن والمزاج والعادة والبلد والوقت الحاضر وعلى الدموي الثقل لانه
يمدد الاعضاء ويملأ المفاصل ويغمر قوة والحمرة والتمدد وانتفاخ البدن وحلاوة في الفم
وتكدر في الحواس ونعاس لكثرة الرطوبات وصعود ابخرة غليظة من الدم الى الدماغ وقد يعرض
سيلان دم من المواضع السهلة الانصداع كالمنخر والمقعدة واللثة للتمدد الذي يوجد امتلاء الدم
وعلى البلغم البياض وقلة العطش الا ان يكون البلغم مالحا خصوصا في المشايخ وكثرة الريق
والنعاس والثقل الزائدان اي النعاس والثقل الزائدان على ما في الدموي لان البلغم مع كثرته
بارد وكذلك لين الملمس البدن وترهله وضعف الهضم وجشاء حامض وبياض البول ولين النبض
وبطؤه وتفاوته وعلى السوداء كالنحول وهو اليبس والسهر ليبوسة السوداء وثقل اقل اي
من الحادث من امتلاء البلغم او كل واحد من باقي الاخلاط لان السوداء في البدن اقل من الجميع
وان كانت في نفسها اثقل واعلم ان لايجاب البلغم والدم ثقلا ازيد سببا آخر غير ما ذكره وهو
ان الجسم الرطب يرخي العصب حتى لا يقوى على اقلال البدن بما يكون من الثقل وهذا الدليل
اولى مما قالوا وكذلك كمودة اللون وسواد الدم وغلظه وزيادة الوسواس واحتراق فم المعدة
والشهوة الكاذبة والكلبية والاحلام ايضا قد يدل على نوع المادة جمع الحلم بالضم وهو ما يراه النائم
فان روية الخيالات الصفر والنيران والشعل تدل على الصفراء لان الارواح تسخن فتتخيل
للحس المشترك ما يحدث ذلك من خارج على الفه في اليقظة وروية الاشياء الحمر تدل
على الدم لان لون ذلك الخلط يغلب خصوصا في الدماغ ايضا على الروح فيكون الاشباح
المتخيلة منها متلونة بذلك اللون كما ان من يغلب عليه خلط يتخيل طعمه في المأكول والمشروب

ورؤية المياه والبرد والرعد يدل على البلغم ورؤية الاشياء السود والادخنة والمخاوف
يدل على السوداء على قياس ما مر ولان خلط السوداء او يكدر الروح ويوحشه فيوجب الخوف
والفزع وقد يدل على كل ذلك المذكور من امتلاء الدم والصفراء والسوداء والسن والبلد
والفصل والتدبير المتقدم مثل ان الدم يغلب في السن الصبي والشباب والبلد المعتدل المائل
الى الحرارة والربيع وفي من يتناول الاغذية والاشربة الحارة الرطبة هذه علامات
الامزجة الساذجة والمادية واما علامات امراض التركيب فمنها جوهرية كالاستدلال من الخلقة
اي خلقة الاعضاء اي ماخوذة من نفس الاعضاء كالراس المسفط الدال على فساد شكل الدماغ
وتفرطح المعدة ومنها عرضية كالاستدلال من الجمال وغيره ومنها تمامية او تمامي اي غائي
كالاستدلال من الافعال كما يستدل من نقصان الافعال النفسانية على ضعف الراس وعدم
القوة الطبيعي او على سدد في الدماغ والافعال ان كانت سليمة فالصحة تامة اي الافعال
كلها ان كانت سليمة صحيحة كاملة في المزاج والتركيب وان نقصت او بطلت دلت على الردو
كما مر او على رداءة التركيب كما ان الكبد الصغير لا يولد الكيموس على ما ينبغي وان تشوشت
اي الافعال فللحرارة كما مر او رداءة التركيب كالراس الصغير الذي لا انتظام له ولا ثبات
للافعال النفسانية لصاحبه والعلامات اما ان يدل على نفس الحالة كعلامات الورم
وهو الثقل والوجع ان كان العضو احس او على سببها اي ما يدل على سببية تلك الحالة
كالعلامات الدالة على كون الورم دمويا مثل النبض الممتلئ والعروق وحمرة الموضع الى غير
ذلك او على ابتها اي موضعها كدلالة افراط منشارية النبض في ذات الجنب على ان الورم

ان الورم حجابي وانما قال كدلالة افراط المنشارية النبض لان مطلق على ما يجي بيانه
لازم لكل ورم حار ليس في عضو لين كالورم الحار في المثانة مثلا او على وقتها كالعلامات
الدالة على المنتهى ونضج المادة وهو الرسوب المحمود مثلا او على الاحوال اللازمة لها اي
لتلك الحالة كالعلامات الدالة على البحران الكائن المرض ماديا لان البحران كما سيجي
بيانه في موضعه من لوازم الامراض المادية اذا كانت قابلة للنضج لسهولة او على تخصيص
تلك الاحوال كالعلامات الدالة على ان البحران اسهالي مثل القراقر وتمدد ما دون السرة
ودغدغة المعاء المستقيم ومثل اختلاج الشفة وتمدد الشراسيف وحركة المعدة الى فوق
على ان البحران قيء ولان النبض والبول والبراز من العلامات الكلية الدالة على الاحوال البدنية
دلالة ظاهرة كما سيجي بيانه ان شاء الله تعالى فلنشتغل فيها اولا في النبض لانه يدل على احوال القلب
ولانه رئيس لكل القول في النبض وهو حركة وضعية للشرائين قبضا

القول في النبض



القول في النبض وهو حركة وضعية للشرايين الحركة كمال اول لما هو بالقوة من حيث

هو بالقوة والكمال هو الامر الحاصل اللائق لما حصل فيه بعد ما لم تكن ههنا لم يعتبر كونه لا يقا لكن

اذ لا يجب ان يكون الحركة لائقة لصاحبها دائما وانما سمي هذا كمالا لان في القوة نقصانا

والفعل تمام بالنسبة اليها وهذه الحركة يؤدي الى حصول ممكن آخر وهو الحصول في المنتهى

الذي يقصده مثلا وهذا اذا حصل بالفعل كمال ثان والحركة المودية اليه كمال اول بهذا

الاعتبار والا فهي من الكمالات الثانية بالنسبة الى الصور النوعية والجسمية لانها

انما يحصل بعد حصولها والمتحرك ما دام متحركا بالفعل فشيء من الحركة التي هي كمال اول بعد

بالقوة فهو لما بالقوة من وجهين احدهما ذلك الكمال الثاني المترتب على الحركة وثانيهما

نفس هذا الكمال الاول فالحركة متعلق بقوتين الباقي منهما والمتادي اليه ويمكن حمل القوة

على كل منهما فعلى الاول معناه ان الحركة كمال اول يحصل لجسم هو بالقوة في شيء آخر من ذلك

الكمال من حيث ان ذلك الجسم في شيء آخر من ذلك الكمال بالقوة وعلى الثاني

ان الحركة كمال اول لجسم هو بالقوة في كمال آخر يتادى اليه ذلك الكمال الاول فبقيد الاول

يخرج الكمالات الثانية وبقيد الحيثية المتعلقة بالاول يخرج الكمالات الاولى على الاطلاق

وهي الصورة النوعية لانواع الجسم كالانسانية مثلا والصورة الجسمية للجسم المطلق

فانها كمالات اولى لما بالقوة في الكمالات الثانية كالضحك والكتابة والتعجب وغيرها

بالنسبة الى الصور الانسانية لكن لا من هذه الحيثية بل مطلقا بخلاف الحركة فانها

كمال اول من هذه الحيثية فقط والحركة تقع في اربع من المقولات بمعنى ان الموضوع

نبض مع القول

متحرك من نوع لتلك المقولة الى نوع آخر منها او من صنف الى صنف آخر او من فرد
الى فرد المقولة الاولى الكم والحركة فيه اما ان يكون بطريق الازدياد او الانتقاص
والاول اما ان يكون بانضمام شيء وهي النمو اولا وهي التخلخل والثاني اما بانفصال شيء
وهي الذبول اولا وهي التكاثف الثانية الكيف ويسمى الحركة فيه استحالة كما
يتسخن الماء ويتسود العنب الثالثة الوضع والحركة فيه ان يتبدل نسبة اجزاء المتحرك
الى امور خارجية عنه اما حاوية او محوية ولا يخرج بهذه الحركة عن مكان الى مكان الرابعة
الاين ويسمى الحركة فيه النقلة وهي الحركة المكانية واختلف في حركة النبض انها واقعة
في اية مقولة وذهب المص الى انها وضعية وقال ظاهر ان النبض ليس حركة في الكيف
ولا في الكم ولا يجوز ايضا ان يكون حركة مكانية كما هو المشهور لان كل متحرك حركة مكانية
فانه عندما يتحرك لا بد وان يخرج من مكانه والشريان اذا انبسط او انقبض لا يخرج
عن مكانه بل مكانه يتسع عند الانبساط ويضيق عند الانقباض اذ المكان هو السطح
الباطن من الجسم الحاوي المماس للسطح الظاهر من الجسم المحوي فليست اذاً حركة
النبض مكانية فينبغي ان يكون وضعية وايضاً ان الشريان اذا انبسط بعد انقباض
او انقبض بعد انبساط لم يتغير فيه الا نسبة اجزائه بعضها الى بعض بالقرب والبعد وذلك
هو المراد ههنا بالوضع واعترض الفاضل العلامة على دليله الاول وهو ان كل متحرك حركة
مكانية فانه عندما يتحرك لا بد وان يخرج من مكانه بان الحركة المكانية وهي الاينية
هي التي يتبدل بها اين المتحرك اي هيئاته الحاصلة له بالنسبة الى مكانه الحقيقي

الحقيقي وهو الحيز الذي يخصصه ويكون مملوا به ومكانه المجازي مثل الدار والبلد على معنى انه
يكون في كل آن في اين اخرى اي في هيئة اخرى حاصلة له بالنسبة الى مكانه لا انه يكون
في كل آن في مكان آخر وذلك لان الحكيم اذا قال ان في مقولة كذا حركة فانما يعني به ان الجسم
يتغير في صنف من تلك المقولة الى صنف آخر منها تغيرا على التدريج فالحركة الاينية لابد فيها
من تغير الايون واما تغير الامكنة فغير لازم لانه قد لا يكون كالماء المتحرك بحركة الكوز وقد يكون كحركة
الماشي وعلى دليله الثاني بان ذلك انما يصح لو كانت الحركة في الوضع مفسرة بما ذكر لكنها ليست
كذلك وذهب الجمهور الى انها حركة مكانية حيث حدوا النبض بانها حركة مكانية واستدلوا
عليه بان الحركة الاينية هي التي يتبدل بها اين المتحرك بان يكون كل آن في اين آخر وحركة
النبض كذلك لما يتبدل اين العرق عند الانقباض والانبساط وظاهر ان هذا التبدل
انما هو في اجزائه لا في المجموع من حيث هو مجموع وعلى هذا يلزم ان لا يكون حركة وضعية في الوجود
الا حركة الفلك لانه ليس في مكان فلا يكون حركته مكانية واما ما يكون في مكان ولم يخرج منه
بالحركة الى مكان آخر بالكلية بل يتبدل بها اينه كحركة الرحى يلزم ان يكون حركته اينية
وههنا موضع تدبر وقال بعض انها حركة في الكم لان الشريان يتحلل عند الانبساط ويتكاثف
عند الانقباض وهذه الحركة يلزمها اختلاف الايون فيكون ههنا كما قال الفاضل العلامة
حركتان حركة في الاين اي في المكان وحركة في الكم لكن الطبيب انما يعتبر حركة في الاين
لا في الكم قال الشيخ انما لم يذكر المكانية في تعريف النبض لكون السابق الى الفهم
من المكانية تبدل الامكنة وذكر الانبساط والانقباض لان السابق الى الفهم

منها تبدل ايون العرق قوله للشرائين احترز به عن حركة الصدر والرئة والدماغ فانها تتحرك
بالحركة الانبساطية والانقباضية لكن لا يقال لتلك الحركة نبض بل ما كانت للرئة والصدر يقال تنفس
وما كانت للدماغ استنشاق وعن حركة القلب ايضا وانكانت عند الجمهور نبضا لان النبض الذي
يستدل به الطبيب في مقداره وقوامه وخلائه وامتلائه ولمسه وانقباضه هو حركة الشرائين
ولذا صار المفهوم من لفظ النبض في عرف الاطباء في زماننا هو حركة الشرائين فقط دون
حركة القلب قبضا وهو حركة مستقيمة من محيط الاسطوانة اي الشريان الى محورها وبسطا وهو
حركة مستقيمة من محورها الى محيطها واختلف في ان حركة الشريان تابعة لحركة القلب اولا فذهب
جالينوس ومن تبعه الى ان حركته ليست تابعة لحركة القلب بل هي بقوة فيه ثم اختلف في هذه
القوة فقال بعضهم انها هي القوة الحيوانية وقال بعض المحدثين منهم انها هي القوة الطبيعية التي
للشريان وذهب بعض الى ان حركته تابعة لحركة القلب ثم اختلف فيه ايضا فقال بعض
من القدماء ان انبساطه عند انبساط القلب وانقباضه عند انقباضه واختاره بعض
المحدثين وقال اكثر القدماء ان انقباضه عند انبساط القلب وانبساطه عند انقباض القلب
واختاره المص ولذا قدم القبض على البسط وقال قبضا وبسطا لان انقباض الشريان على
رأيه قبل انبساطه لان انبساط القلب لجذب الهواء البارد المعدل للروح مقدم على
انقباضه المخرج لهذا الهواء المتسخن لان اخراج الهواء المتسخن يكون لا محالة بعد ادخاله وانبساط
القلب مستلزم لانقباض الشريان وانقباضه لانبساطه فيكون انقباض الشريان
اللازم لانبساط القلب لتعديل الروح اي لئلا يصير ازيد حرارة مما هو عليها فيحترق ويتحلل وذلك

وذلك انما يكون بالنسيم اي بورود الهواء البارد الى القلب ويكون انبساط الشريان اللازم
لانقباض القلب بدفع الهواء المسخن فيه واخراج فضلاته اي فضلات الروح وهي الاجزاء
الدخانية المحترقة باستصحاب ذلك الهواء المتسخن واجناس الادلة التي منها تعرف
احوال البدن عشرة ولا دليل على الحصر سوى الاستقراء وهذه الاجناس اجناس عالية
لادلة النبض كما صرح به لا للنبض نفسه كما توهم بعض لان الشيء الواحد يستحيل ان يكون له
في مرتبة واحدة اكثر من جنس واحد وعلى هذا الاخير دالنقض بان النبض حركة وهذه الاجناس
بعضها داخل في حده وبعضها خارج منه وهو الماخوذ من ملمس الشريان ومما يحويه ومن قوامه
ومن زمان السكون ومن مقدار القوة ومن الوزن لا انها ليست اجناسا لنفس النبض
بل للادلة والدليل غير المدلول وانما قيل انها اجناس عالية لانها لو لم تكن عالية لم يجب
ان يكون تسعة لان الجنس الماخوذ من النظام وعدمه نوع تحت المختلف الذي هو
نوع من الجنس الماخوذ من الاستواء والاختلاف احدها المقدار اي مقدار ما يتحرك من
الشريان واقسامه تسعة لان اقطار كل جسم ثلثة الطول والعرض والعمق فطول
المنبسط من الشريان الذي جرت العادة على جسه هو المحسوس منه في طول الساعد
وعرضه هو المحسوس منه في عرض الساعد منه وعمقه هو المحسوس منه في مسافة انبساطه وذلك
عند ارتفاعه الى الانامل وانخفاضه عنها ولكل واحد من هذه الثلثة وسط وطرفا افراط
وتفريط فيكون الاقسام تسعة طويل قصير معتدل بينهما عريض ضيق معتدل بينهما مشرف
منخفض معتدل بينهما وهذه امور اضافية لا تعرف الا بالاضافة فلهذا استخرج الاطباء المعتدل فيها

طريقين احدهما الطريق الذي ذكره جالينوس وارتضاه الشيخ وهو الاضافة الى ما يقتضيه
نبض المعتدل الحقيقي بان يقدر ذلك المزاج موجودا ثم يفرض له نبض بحسبه ويقاس نبض كل شخص
اليه فيعرف مقدار بعده عن ذلك الاعتدال او نبض المعتدل النوعي وهو المزاج الذي افضل
ما يكون للانسان بان يعرف مقدار بعده عن ذلك الاعتدال بالنسبة الى ذلك المعتدل
من النبض ويقاس اليه او نبض المعتدل الصنفي وهو المزاج الذي افضل للشخص الذي يراد
معرفة نبضه ويتوقف هذا القسم على معرفة نبض ذلك الشخص في حال اعتدال مزاجه والوقوف
بهذا المطابقة على معرفة خروج الشخص في المرض عن اعتداله اكثر هذا اذا علم افضل حالات
بالتحقيق وهو الا يعرض حالة الفاضلة الصحيحة ويقاس اليه وثانيهما الطريق الذي ذكره بعض
القدماء واختاره صاحب الكامل وابن ابي صادق وهو الاضافة الى مقدار الاصابع
فالطويل هو الذي يجاوز انبساطه حد الاصابع الاربع والقصير هو الذي يكون دون
الاصابع الاربع والمعتدل هو الذي يكون على قدره والعريض هو الذي ياخذ من عرض
الانامل قدرا كثيرا والدقيق ما ياخذ منه قدرا نزرا والمعتدل ما ياخذ منه قدرا وسطا
والمشرف هو الذي يرتفع ارتفاعا كثيرا كانه يعرض في الانامل والمنخفض هو الذي يرتفع
ارتفاعا يسيرا لكون فيه قريبا من المركز والمعتدل ما يكون ارتفاعه وسطا بين ذلك
وزيف هذا الطريق بوجهين احدهما ان اصابع الاناس تختلف بالصغر والعظم
وكذا عرق الملموس وثانيهما ان المعذر ان امكن معرفته بمقادير الاصابع لكن لا يمكن
معرفة سائر الاقسام بهذا الطريق فاذا ركبت هذه التسعة كانت سبعة وعشرين

وعشرين نوعا وذلك لان النبض الطويل اما ان يكون عريضا او ضيقا او متوسطا بينهما

وعلى التقادير اما ان يكون مشرفا او منخفضا او متوسطا بينهما فيكون اقسام الطويل تسعة

وكذلك اقسام القصير والمعتدل بينهما فطريق ذلك ان يحفظ قطرين ويبدل الثالث

وتركيبها بحسب العقل يمكن ان يكون ثنائيا وثلاثيا ورباعيا وما فوقه لكن الرباعي

محال لان الاربعة من هذه التسعة لا يجتمع الا وقسمان من قطر واحد واجتماع قسمين من قطر

واحد محال واذا استحال التركيب الرباعي استحال ما فوقه بالطريق الاولى وكذلك الثنائي

لان للشريان اقطارا ثلثة ويستحيل ان يخلو قطر منها من حال من الاحوال الثلثة

فتعين وقوع الثلاثي لكن الزايد في الاقطار الثلثة بان يكون طويلا عريضا مشرفا

هو العظيم اي هو المسمى بالعظيم والناقص فيها اي في الاقطار الثلثة بان يكون قصيرا

منخفضا هو الصغير اي هو المسمى بالصغير والزايد في العرض والشهوق سواء كان قصيرا او معتدلا

في الطول والقصر يسمى بالغليظ والناقص فيهما سواء كان طويلا او معتدلا يسمى بالدقيق وثانيها

كيفية قرع الحركة اي حركة الشريان الاصابع وذلك اما قوي او ضعيف او متوسط والقوي

هو ان يصدم العرق الاصابع بقوة وان غمز عليه لم يبطل حركته بل يدخل في لحم الاصابع

ويدفعه عن نفسه بقوة وهذا انما يدرك عند الانبساط فلو فرض ان حركة الانقباض كانت

مدركة لم تدرك قوة تلك الحركة وضعفها لانه انما يدرك بمعارضة تلك الحركة

الحس وهو غير ممكن عند الانقباض والضعيف وهو ان لا يصدم الاصابع وان غمز عليه

لم يدخل في لحم الاصابع ولم يدفعه عن نفسه وان كان عظيما فان الالة ربما كانت شديدة

اللين ينبسط انبساطا تاما بادنى محرك وخصوصا اذا لم يحط بها اجسام ضاغطة فاذا
جسّت وغمزت لم يكن قرعها شديدا قويا لان العظم هناك ليس لشدة القوة بل للين الآلة
فقد وجد عظم بدون قوة وقد يكون القوة قوية والآلة غير مطاوعة للانبساط لصلابتها
فيكون النبض قويا غير عظيم فظهر من هذا ان كلا من العظيم والقوي وجد بدون الآخر فليسا
متلازمين والمتوسط هو ان يكون حد متوسطا بين ذلك والمعتدل في كل جنس هو الطبيعي
الا في هذا الجنس فان الطبيعي منه هو الزائد في القوة لان القوة كلما كانت ازيد كانت
اجود وثامنها زمان الحركة وهو اما سريع او بطيء او متوسط فان لكل حركة زمانا وذلك
لان قطع المتحرك بعض المسافة قبل قطعه كلها واذا كان كذلك فاذا فرضنا مسافة واحدة
فقطعها اما ان يكون في زمان اقصر من زمان قطع حركة المعتدل لها او في زمان
اطول او في زمان مساو والاول هو السريع والثاني هو البطيء والثالث هو المتوسط
ولا يجب ان يكون زمان الانبساط موافقا لزمان الانقباض في السرعة والبطوء والتوسط
فان السريع في الانبساط قد يكون سريعا في الانقباض وقد يكون بطيئا وقد يكون متوسطا
وكذلك البطيء والمتوسط فيه وعلى هذا يكون اقسام هذا الجنس بحسب التركيب تسعة وتاسعها
قوام الآلة وهو اما صلب او لين او متوسط لان الآلة وهي الشريان اما ان يكون عاصية
على الغامز في الانغمار او مطاوعة له بسهولة او متوسطا في ذلك وقد يشتبه الصلب
بالقوي من جهة كثرة نفوذهما في الانامل وكثرة انغمار بعضها كانها تعرض بينهما والفرق
بينهما ان العرق اذا غمز عليه عند قوة القوة قبل الغمز ثم دفع الانامل بقوة بخلافه عند

عند الصلابة فانه عندها لا يتغير ولا يدفع الانامل بقوة فالقوة تعبر بمقاومة الغامز والصلابة

بعدم الانفعال عن الغامز وخامسها زمان السكون الحقيقي وهو السكون الذي

في المحيط او في المركز او السكون في الحس وهو الزمان الواقع بين الانبساطين وهو

مشتمل على اربعة امور احدها السكون المحيطي وثانيها الانقباض وثالثها السكون

المركزي هو ما بين الانقباض والانبساط والسكون المركزي ورابعها اول

الانبساط وهذا مبني على ان الانقباض بل هو مدرك ام لا فان كان مدركا كان

السكون المحيطي مشتمل على ثلثة امور آخر الانقباض واول الانبساط والسكون الذي

بينهما وان لم يكن مدركا كان السكون عبارة عن الامور الاربعة وهو اما متواتر او متفاوت

او متوسط لان الزمان الذي لا يحس فيه بحركة العرق اما ان يكون اقصر منه في المعتدل

وهو المتواتر او يكون اطول منه وهو المتفاوت او يكون مساويا له وهو المعتدل وسادسها

ملمس الآلة وهو اما حار او بارد او متوسط وهذا الاستدلال وان كان عاما للبدن

كله لكن بلمس الشريان قد يكون مخالفا للمس البدن لانه وعاء للروح والدم الذي

هو احر من دم الوريد ولانه متصل بالقلب وهو منبع الحرارة الغريزية والروح فيكون

ملمسه لذلك اسخن من ساير الاعضاء واما انه يكون ابرد منها ففيه بعد ولم يعتبر فيه

الرطوبة واليبوسة لانهما كيفيتان انفعاليتان ولم يعتبر ايضا لوازمهما مثل اللين

والصلابة كما في ساير الاعضاء لان اللين والصلابة هيهنا داخلان في جنس قوام

الآلة وكيفية معرفة ملمس الشريان فذلك بان يوضع اليد على موضع من المعصم غير

موضع الشريان ويعلم النسبة الى المعتدل فيعلم من ذلك ما نسبة الشريان من الكيفيات
ثم يوضع اليد على موضع الشريان وينسب كيفيته الى الكيفية التي يستحقها ثم يحكم عليه بانه
حار او بارد او معتدل وسابعها مقدار ما فيه من الرطوبة وهو اما ممتلئ وهو الذي يكون
الرطوبة التي في داخله ازيد من المقدار الطبيعي المعتاد او خال وهو الذي يكون ما في داخله
اقل من الطبيعي او متوسط وهو الذي يكون ما في داخله على القدر الطبيعي ولا يلزم من
امتلاء العرق من الرطوبة ان يكون لينا لان اللين انما يحدث عند تداخل الرطوبة
في جرم الشريان ولا يلزم ذلك عند الامتلاء لان الرطوبة المائية قد يكون قوامها
بحيث يعسر نفوذها في جرمه وثامنها الاستواء وهو ان يكون قرعاته للانامل متشابهة
في احواله واختلافه وهو ان يكون قرعاته للانامل غير متشابهة فيها اي في احواله وهي امور جنسية
الجنس الماخوذ من حال المقدار والجنس الماخوذ من حال القوة والجنس الماخوذ من حال
زمان الحركة والجنس الماخوذ من حال زمان السكون والجنس الماخوذ من حال القوام
فان اظهر ما يقع به الاستواء والاختلاف هو هذه الامور واما جنس الوزن
فمما يعسر ادراكه فضلا عن الاستواء فيه والاختلاف واما الجنس الماخوذ من
حال ما يحتوي عليه العرق فالظاهر ان ذلك انما يقع بتدريج وفي زمان طويل جدا
فلا يمكن ادراكه اذ من المستبعد ان يختلف الدم والروح في القلة والكثرة في مدة
نبضتين او ثلثة بحيث يظهر للحس واما اختلاف النبضة الواحدة في ذلك فمن
المحالات واما الجنس الماخوذ من حال اللمس فيقع الاختلاف فيه بحيث يظهر

يظهر للحس واما اختلاف النبضة الوحدة في ذلك فمن المحالات واما الجنس الماخوذ من حال
الملمس فوقوع الاختلاف فيه بحيث يظهر للحس بعيد ايضا واما جنس النظام فان المختلف في ذلك
هو نوع من غير المنتظم والمستوي فيه هو نوع من المنتظم فيكون اعتبار الاستواء والاختلاف فيهما
داخل في النظام ومقابله وهو اما مستو او مختلف فان كان الاستواء في جميع هذه الامور
قيل له مستو على الاطلاق وكذا الاختلاف وان كان في بعض دون بعض قيل له مستو في كذا
مختلف في كذا ثم الاختلاف والاستواء اما ان يكون في نبضات او في نبضة واحدة
اما في اجزائها بان يكون جميع مواقع الاصابع الاصابع متساوية او مختلفة واما في جزء واحد
منها اي في موضع اصبع واحد بان يكون اول الانبساط وآخره وما بينهما تحت موقعها
متشابهة في الامور المذكورة او مختلفة وتابعها الانتظام في الاختلاف وعدم الانتظام
فيه وهو اما مختلف منتظم وهو الذي لاختلافه نظام محفوظ وهو على وجهين احدهما
ان يكون للمتكرر منه خلاف واحد مثل ان يكون السرعة في كل نبضة مثل السرعة التي
فيما يجاورها ومثلها ويستمر على ذلك وثانيهما ان يكون للمتكرر منه دورا اختلافين فصاعدا
مثل ان يكون السرعة في كل نبضة مثل التي فيما يجاورها ومثلها ويستمر على ذلك الى عدد
معين ثم يرجع الى الدور الاول الى ان يتم عدده المعين ثم الى الدور الثاني وهكذا او
مختلف غير منتظم وهو الذي يتحرك العرق حركات مختلفة على غير ترتيب وهذا الجنس داخل
تحت المختلف لان المنتظم وغير المنتظم صنفان للمختلف الذي هو نوع من الجنس الثامن
فلهذا يجب ان يكون الاجناس اي الاجناس العالية لادلة النبض تسعة قال ابن ابي صادق

الا ان الفاضل جالينوس رای ان یعدّه جنسا برأسه فيما اظن لانه ذو شعب كثيرة

وعاشرها الوزن والوزن هو ان يقاس شيء بشيء يستخرج بذلك النسبة التي بينهما

وعند الاطباء عبارة عن مقايسة زمان احدى الحركتين بزمان الحركة الاخرى او زمان

احدى السكونين بزمان السكون الاخر او زمان احدى الحركتين بزمان احدى السكونين

فان لكل من الحركة والسكون زمانا ولكل من الزمانين مقدار ولذلك المقدار نسبة

الى قرينه وهذه عشرة اوجه الاول مقايسة زمان الانبساط الثاني مقايسة زمان الانبساط

بزمان الانقباض الثالث مقايسة زمان الانبساط بزمان السكون الخارج الرابع مقايسة

زمان الانبساط بزمان السكون الداخل الخامس مقايسة زمان الانقباض بزمان الانقباض

السادس مقايسة زمان الانقباض بزمان السكون الداخل الخارج السابع مقايسة

زمان الانقباض بزمان السكون الداخل الثامن مقايسة زمان السكون الخارج

بزمان السكون الخارج التاسع مقايسة زمان السكون الخارج بزمان السكون

الداخل العاشر مقايسة زمان السكون الداخل بزمان السكون الداخل ولكن المراد

ههنا عند الشيخ ما يكون بين زمان الحركة وزمان السكون اي حركة الانبساط والسكون

المحيطي او المركزي وحركة الانقباض والسكون المحيطي او المركزي وحركة الانقباض

اذ كان الامور الاربعة مدركة او ما يكون بين زمان الانبساط والزمان الذي

بين الانبساطين اي الزمان الذي لا يحس فيه الحركة واما مقايسة زمان الحركة بزمان الحركة

وزمان السكون فهي داخلة تحت الاستواء والاختلاف وهو اي الوزن اما جيد الوزن

حسنه وهو ان يكون النسب التي بين الازمنة الاربعة هي زمان الانبساط والانقباض والسكون

بزمان الانبساط

والسكون المحيطي والمركزي على المجرى الطبيعي بحسب الاسنان والبلدان والفصول وانواع
التدابير فان نبض الصبي مثلا حركته انبساطيه اسرع من حركته انقباضيه لان حاجته
الى جذب النسيم اشد من حاجته الى دفع البخار الدخاني وزمان السكون الخارج اطول
لان ما ينقص من زمان الحركة يزيد في زمان السكون وبالعكس لان المسافة واحدة
فيكون لزمان كل من الحركتين نسبة الى زمان كل من السكونين فهذه النسب اما ان تكون
محفوظة او لا فالاول هو الجيد الوزن والثاني هو غير جيد الوزن كما قال او غير جيده سيئة واصنافه
اي اصناف السيء ثلثة مجاوز الوزن وهو الذي يكون وزنه وزن سن يلي السن
صاحبه كالصبي يكون له وزن نبض الشبان ومباين الوزن وهو الذي يكون وزنه وزن
سن لا يلي سن صاحبه كالصبي يكون له وزن نبض الشيوخ وخارج الوزن وهو ان لا يشبه
وزنه وزن نبض سن من الاسنان البتة مثل ان يكون مرتعشا لا ان يكون له وزن
لما صرح به جالينوس في النبض الكبير [نام كتاب] بان كل نبض له وزن وانما سمي هذا القسم خارج الوزن
بخروجه عن جميع الاوزان الطبيعية التي للاسنان لا لخروجه عن الوزن مطلقا وهو اي
سيء الوزن رديء لانه يدل على تغير عظيم اوجب خروجه عن مقتضى طبيعة ذلك السن
وكلما كان الخروج اكثر كانت الرداءة اشد ولنقل بعد ذكر اجناس ادلة النبض في
اسباب النبض اي اسباب الحركة التي يكون الآلة معها صلبة او لينة او حارة او
باردة او خالية او ممتلية او يكون القوة معها قوية او ضعيفة او يكون زمان السكون
الذي معها طويلا او قصيرا او على هذا الحاجة الى النبض هي ترويح الحار الغريزي فان
زادت الحاجة اليه لزيادة في الحرارة فان زيادة الحرارة تحوج الى زيادة التطفية

وهي انما تحصل بانجذاب النسيم الكثير وكانت الالة مع زيادة الحاجة مطاوعة بلينها
فانه يفعل القوة غير عاصية بلينها والقوة مساعدة لقوتها قادرة على تحريك العرق الى
كمال الانبساط كان النبض عظيما لان العظيم باجتماع هذه الاشياء الثلثة وان كانت الحاجة
الى الترويح ازيد من ذلك اي مما يحصل بالمقدار المنجذب من الهواء بالنبض العظيم اسرع
(يعني نبض عظيم هر مقدار هوا جذب ميكند)
النبض مع العظم ليحصل بالعظم والسرعة استيفاء الواجب بحسب الواجب وان افرطت
الحاجة الى الترويح بحيث لا يندفع بالهواء المنجذب بالنبض العظيم السريع تواتر النبض مع العظم
والسرعة ليحصل بالجميع استيفاء الواجب فمهما امكن للقوة تحصيل المقصود بالعظم لم تعدل الى
السرعة ومهما امكن لها تحصيله بالعظم والسرعة لم تعدل الى التواتر ومثل القوة في هذا مثل
من يمشي في مهم فانه يوسع خطاه اولاً ليكون ما يقطعه من مسافة الطريق في كل خطوة
(وسيع ميكند قدم خود را)
شيئاً كثيراً فان كان الاهتمام ازيد اسرع تلك الخطاء فان كان ازيد اسرع ما بين الخطاء (قدم)
(سريع خواهد شد قدم)
وكما ان عند الخروج عن الاعتدال يحصل العظم اولاً ثم السرعة ثم التواتر فعند الرجوع الى
الاعتدال وزوال زيادة الحاجة يزول التواتر اولاً ثم السرعة ثم العظم واما ان كانت
الالة عاصية على القوة في تحريكها لها الى الانبساط التام او المعتدل لصلابتها اسرع
مع صغر متداركاً بالسرعة ما يفوته من العظم فتقوم مرتان سريعتان مقام مرة
واحدة عظيمة ثم ان كانت الحاجة ازيد مما يندفع بالسرعة تواتر مع السرعة وان كانت
القوة ضعيفة عن فعل العظم اسرع من غير تواتر ان اندفعت الحاجة بالسرعة
ومع التواتر ان زادت الحاجة فان كانت اضعف من ذلك بحيث لم تقو
على فعل السرعة ايضاً تواتر متداركاً بالتواتر ما يفوت من العظم والسرعة فتكثر

فتكثر المرار وتقوم مقام المرة الوحدة العظيمة او مرتين بسرعتين مع صغر لضعف القوة
عن تكميل الانبساط ازيد من صغر الصلابة لان فاعل العظم بالحقيقة هو قوة القوة به
واما لين الالة فايجابه له لعدم الممانعة وايجاب المقتضي للشئ اقوى من ايجاب عدم
المانع له وح يكون ايجاب الضعف للصغر اقوى من ايجاب عدم الصلابة له
وان كانت القوة اضعف بقيت الحاجة الى الترويح لان فقدان الحاجة بالكلية
مع بقاء الحيوة محال واوجب الهلاك الا اذا كانت الحاجة قليلة جدا فحينئذ يندفع
مع صغر النبض وبطوءه وتفاوته هذا على راي الجمهور واما على راي المص وهو ان انبساط
الشريان يكون عند انقباض القلب وانقباضه عند انبساطه وان حركة انبساط
للشريان طبيعة وحركة انقباضه قسرية والقاسر له على ذلك هو عود الروح الى
تجويف القلب فيلزم ذلك انقباض الشريان لئلا يلزم الخلاء وانبساطه يكون
لرجوعه الى مقداره الطبيعي وعند انقباض القلب يكون الروح الذي يصل الى الشريان
اقل من المقدار الذي يملاء تجويفه اذا كان على مقداره الطبيعي فيجذب من الهواء
ما يتمم ملاء تجويفه لئلا يلزم الخلاء فسبب العظم امر قسري يزيد انبساطه على المقدار الطبيعي وهو
شدة حرارة المزاج فان ذلك يلزم تحلخل جوهر الروح والدم ويلزم حجمها جدا بحيث
يبلغ الى حد لا يحتمله تجويف الشريان اذا كان على مقداره الطبيعي فيضطر الى زيادة انبساطه
بمدة حجم الروح والدم لا بالقوة الطبيعية وح يصير النبض اعظم من مقداره الطبيعي
خصوصا اذا كان الالة لينة فيكون اقبل للتمديد وخصوصا اذا كانت قوة الشريان
اضعف لان ممانعتها عن التمديد القسري حينئذ تكون اقل وله في تصحيح هذا الراي كلام

طويل لا يليق بهذا الكتاب وقد يصغر النبض لانضغاط القوة تحت المادة الغذائية لان الغذاء
الكثير المقدار عند ما يرد على المعدة يثقل على القوة ويخمد بالحرارة الغريزية فيضعف القوة
عن تكميل الانبساط ويقل الحاجة ايضا الى الترويح عند ذلك لخمود الحرارة او تحت المادة
الخلطية كما في اول النوب فان المادة الخلطية المتعفنة تكون مجتمعة في اول النوب في
مستوقد العفونة فاذا انقدحت فيها العفونة ازدادت رقة ولطافة وتحلل اكثرها
بالتبخير فتنبسط الطبيعة وتقوى القوى لما يزول عنها ثقل المادة فيصير النبض الى العظم
وان كانت القوة في اصلها قوية فانها تضعف بثقل الغذاء والخلط عليها وانضغاطها
الحرارة الغريزية والقوى في هيئة الحالتين الى الباطن ويشتغل بالهضم والطبخ فيميل النبض
لذلك الى الصغر والضعف ويلين النبض للرطوبة لان الرطوبة توجب سهولة القبول
للانغمار وتهيئ للتمديد فان الانغمار يحتاج الى زيادة تمديد لتطول لاجل الانخفاض لان
اقصر الامتدادات الواصلة بين نهايتين هي المستقيمة وتلك الرطوبة اما ان يكون
حدوثها لمرطب طبعي كالغذاء المرطب او مرضي كالاستسقاء اللحمي او لا طبعي ولا مرضي
كالاستحمام بالماء العذب وصلابته لليبوسة لان اليبس يزيل السبب الملين وهو الرطوبة
ويوجب عسر القبول للانغمار والتمديد وقد يصلب النبض في البحارين للتمدد الحادث
في الاعضاء في يوم البحران بسبب اندفاع المادة لدفع الطبيعة لها الى جهة من الجهات
كالراس والمعدة والامعاء والمثانة وغيرها فتمدد لذلك جرم العرق واختلافه مع
ثبات القوة اي اختلاف النبض لثقل مادة غذائية او خلطية لان الطبيعة عند ذلك
متوجهة الى الهضم والنضج وتنصرف عن فعل النبض على ما ينبغي فيكثر الحاجة الى الترويح

فينتقل الى النبض وتجتهد فى فعله ثم تتوجه الى الهضم والنضج ثانيا وهكذا ينتقل من احدهما
الى الآخر فيحدث الاختلاف الى ان يستولى الطبيعة على المادة الغذائية او الخلطية
وتدفعها لان المادة الغذائية او الخلطية تثقل على الاعضاء وتصير كلّاً عليها
وثقل المتحرك معاوق للقوة المحركة عن التحريك المستوى وان كان فى نفسها قوية
فيجتهد الطبيعة فى التحريك للترويح حتى يغلبها الكلال والاعياء لعدم مطاوعة
الآلة فتقف عن التحريك المستوى للاستراحة الى ان تكثر الحاجة ثم تعود اليه
فيحدث الاختلاف او شدة ضعف فى القوة فيعجز الطبيعة لذلك عن التحريك
المستوى لما تجتهد فى التحريك للترويح ثم تقف عنه للعجز ثم تعود اليه والمنوط من ذلك
اى من ثقل المادة وضعف القوة يبطل النظام وحسن الوزن لان فيهما نوعا
من الاستواء واذا اشتدت سبب الاختلاف اشتد الاختلاف حتى فى النظام
والوزن وههنا انواع من النبض المركب ذات اسماء يجب ان يشير بها
وقد ذكرنا من جملتها العظيم والصغير والنبض المنشارى نبض سريع متواتر
صلب مختلف الاجزاء فى الشهوق والغور بان يكون بعض الاجزاء شاهقا
واكثر انبساطا دون بعض والتقدم والتاخر بان يتحرك جزء قبل وقت حركته
او بعد وقت حركته وذلك انما يكون بان يقصر زمان سكون المتقدم
الحركة على المتاخر الحركة فيكون سكونه متواترا بالنسبة الى المتاخر الحركة والصلابة
واللين ليس المراد باللين اللين الحقيقى بل اللين بالنسبة الى شدة الصلابة لانه

صلب في جميع اجزائه وسمي به لمشابهته اسنان المنشار في ارتفاع بعض الاجزاء وانخفاضه
وسببه على ما ذكره الشيخ ثلثة احدها اختلاف المصبوب في العرق بالعفونة وعدم النضج
فما كان منه عفنا يوجب اللين وما كان غير عفن يوجب الصلابة وما كان نضيجا يوجب
اللين وما كان فجا اوجب الصلابة وثانيها اختلاف اجزاء العرق في الصلابة واللين
بقدر محسوس فما كان صلبا يكون انبساطه ابطأ واصغر وما كان لينا يكون انبساطه
اسرع واعظم قال المصنف لقائل ان يقول اذا كان كذلك كان السبب القريب للمنشارية
هذا وكان السبب الاول سببا بعيدا لانه سبب السبب القريب وثالثها ورم في الاعضاء
العصبية وذلك لان الشريان يحيط به غشاء ان ينسجان من ليف عصبي وليف رباطي
فاذا كان الورم في عضو عصبي تمددت الاعصاب التي فيه لزيادة حجمه بالورم
ويلزم ذلك انجذاب الاعصاب المتصلة بها فينجذب الالياف العصبية التي في نسج الشريان
فيضيق ما تحت المنجذب من جرم الشريان فيعسر انبساطه بممانعة الالياف المنجذبة
عن كمال الانبساط ويلزم ذلك ان يكون بعض اجزائه ارفع واسرع وهي التي لم ينجذب
بانجذاب الاعصاب المنبثة للشريان لعدم اتصالها بها وبعض اخفض وابطأ حركة
وهي التي انجذبت بانجذاب الاعصاب لاتصالها بها بالعصب وربما اصلب لاجل التمدد
والموجي شبيه اي بالمنشاري في الاختلاف الاجزاء في الشهوق والغور والتقدم
والتاخر بان يكون طرف العرق الذي يلي الخنصر اشد تقدما في الحركة واكثر شهوقا
والجزء الذي يليه اقل منه في ذلك وكذلك الذي يلي هذا الجزء الا انه الين ولهذا لا ينفصل

لا يتصل حركة اجزائه لقبوله الانفصال بسرعة بخلاف الجسم اليابس فان اوله

يتحرك بحركة اخره ويسمى موجياً تشبيهاً لحركة تموج البحر اذا القى فيه شيئاً صلب

فانك ترى فيه دوائر داخلها اصغر من خارجها والبطاء حركته وسببه اما ضعف القوة

فلا يمكن بها ان تبسط الالة الا شيئاً بعد شيء او لين الالة فلا تتحرك اولها بتحرك اخرها

لشدة قبولها للانفصال واختلاف الهيئة وان لم يكن القوة شديد الضعف والدودي

لتشبيهه اي الموجي في اختلاف الاجزاء في الشهوق والغور والتقدم والتاخر

لكنه صغير ويسمى به تشبيهاً له بحركة الدود الكثير الارجل وسببه شدة الضعف فان

الالة فيه ليست برطبة جداً حتى يعجز القوة عن تحريكها جملة متشابهة بل الاختلاف فيه

انما يكون الا لافراط الضعف ولذلك يكون بطيئاً فان السرعة انما يكون مع قوة ما

ومتواتر الان القوة اذا كانت ضعيفة والحاجة شديدة لا بد وان يصير النبض

متواتراً وان ذلك يزداد بزيادة الضعف والنملي لشبهه الدودي في الاختلاف

المذكور لكنه اصغر واشد تواتراً وضعفاً وذلك لان القوة فيه في غاية الضعف ويسمى

به تشبيهاً له بدبيب النمل وسببه زيادة الضعف على ما في الدودي وذنب الفار

نبض كما ياخذ من مقدار الى اعظم منه او اصغر بالتدريج حتى ينتهي الى غاية في العظم او

في الصغر ثم يرجع من العظم او الصغر الى المقدار الاول من الصغر او العظم بالتدريج

يسيراً يسيراً وهذا القسم هو المسمى بذنب الفار ويرجع الى المقدار الاول دفعة وليس

بهذا القسم اسم مخصوص لكن هذا القسم والقسم الاول المسمى بذنب الفار داخلان

تحت الفاری فالفاری اعم من ذنب الفار وقسمه ثم هذا التراجع الکان من

الصغر الی العظم وکان الی المقدار الاول من العظم سمی ذنبا متراجعا تام التراجع

ویدل علی قوة مساویة للقوة المحرکة للحرکة الاولی والکان الی اقل منه سمی متراجعا

ناقص الرجوع ویدل علی قوة اضعف من القوة المحرکة الاولی والکان الی اکثر منه سمی متراجعا

زاید الرجوع ویدل علی قوة اقوی من المحرکة الاولی وقد یطلق الذنب الراجع علی الذی

یرجع عن الحالة التی هو بها تنتسب الی التشابه وقد ینقطع لو تراجع دون ای دون المقدار

الاول فی ذلک ان لا یصل الیه والکان التراجع من العظیم الی الصغر ولم تقف عند حد ما من الصغر بل

استمر فی ذلک حتی عجز عن الحرکت وخفی عن الحس سمی ذنبا منقطعا وذلک ردی لانه یدل علی ضعف القوة

وعجزها عن الحرکت حتی تستریح عنها ثم تاخذ بالاستراحة فی الحرکت لان البقاء علی هذه الحالة لا یکون الا عند

الهلاک والکان من العظیم الی الصغر وتقف عنده ذلک علی حالة واحدة من الصغر سمی فاریا ثابتا

ثم لا ذنبا ثابتا والذنب الثابت هو الذی علی حالة ای هو بها بعینه ثابتة بعینه من الفاری والاختلاف فیه کما یکون فی العظم

والصغر یکون فی القوة والضعف وفی السرعة والبطوء وفی التواتر والتفاوت وفی الصلابة واللین لکن

الاختلاف الاخص الذی یعتبره ذنب الفار هو الذی یکون فی العظم والصغر لانه اوفق لهذا الاسم المشابهة

فان ذنب الفار مختلف فی الغلظ والرقة من اصله الی راسه والغلظ والرقة یشابهان العظم والصغر

ولذا خصه المص بالذکر وهذا الاختلاف اما ان یکون باعتبار نبضات بان یکون زیادة النبضة

الاولی علی الثانیة او نقصانها منها کزیادة الثانیة علی الثالثة او کنقصانها منها وعلی هذا

او باعتبار نبضة فی اجزاء کثیرة بان یکون ما تحت الاصبع الاولی علی حد من الزیادة

وما تحت الثانية انقص من الاولى وما تحت الثالثة انقص من الثانية وما تحت

الرابعة انقص من الثالثة او يكون بعكس ذلك وهكذا في النقصان او باعتبار

نبضة واحدة في جزء واحد بان يكون مبدأ الانبساط ازيد من ثم ينقص بالتدريج

او يكون بعكس ذلك مطرقي نبض يقرع الاصبع ولا يكفي فيتم باخرى اي بقرعة

اخرى ويسمى به تشبيها له بحركة المطرقة اذا اضرب به السندان مع استرخاء اليد

فان المطرقة تكثر فتقرع السندان من غير ارادة القارع وقال جالينوس انه وجد

عاد مرتين ويكون كلا قرعة اضعف من التي قبلها ويسمى ذا القرعتين التسمية الفارجة

ظاهر والمصنف قد اطلق ذا القرعتين على معنى اعم بان يكون كل واحدة من الحركتين مساوية

للاخرى او الاولى اعظم او بالعكس وعلى التقادير يكون الاولى اسرع او ابطأ او مساوية

وحدوثه يكون من ثلثة اسباب احدها ان يكون القوة قوية والحاجة شديدة

والآلة صلبة فلا تطاوع في كمال الانبساط بل ينقطع الحركة دون الغاية فتعود لشدة

الحاجة القوة الى تكميل الانبساط خصوصا وقد اشتد الحاجة بالوقفة من بدء اعلم

ان السكون الحاصل بين هاتين الحركتين ليس سكونا مركزيا فمن اعتبر ان يكون بين النبضتين

سكون مركزي لم يكن هذا النبض عنده نبضتان ومن اعتبر ان يكون بينهما سكون

اعم من ان يكون مركزيا او في المسافة يكون عنده نبضتان وثانيها ان يكون القوة

ضعيفة عن بسط الشريان دفعة واحدة فيعرض لها وقفة للاستراحة ويكون

النبض مع ذلك ضعيفا بطيئا وثالثها انها يتفق للقوة شاغل عن كمال الانبساط.

كالقرع المفرط فانه يعوقها عن كمال الانبساط الى ان يزول ذو القرعتين والذى يتوقع فيه حركة فيكون سكونا وذلك اما بين اول الانبساط وآخره او بين اول الانقباض وآخره او قبل السكون المركزى او بعده فيتصل به سكون آخر وانما يظهر هذه الفترة بعد ثلث نبضات او اربع او اكثر من ذلك وسببه اما اعياء القوة فيطلب الاستراحة بالسكون وقت الحركة او عارض مما فيضر فيصرف اليه الطبيعة دفعة فيترك فعل النبض كما في القرع المفرط الواقع فى الوسط هو الذى يتوقع فيه سكون فيقع حركة وذلك اما بين آخر الانبساط واول الانقباض او بين آخر الانقباض واول الانبساط ولذلك يسمى به لوقوع الحركة وسط الحركتين المختلفتين فى زمان السكون وسببه حرارة قوية تحوج الطبيعة الى ان تستعمل الحركة فى غير وقت الحركة والفرق بينه وبين المطرقى ان القرعة الثانية فى المطرقى تلحق قبل انقضاء الاولى والنبضة اللاحقة فى الواقع فى الوسط تكون فى زمان السكون بعد انقضاء النبضة الاولى فى البول وهو فضلة من فضلات الهضم الكبدى والكره خارجة من الاحليل وله جزءان المائية والرسوب المتميز عنها وكل منهما فضلة لهضم اما المائية فهى فضلة الكبدى لان الغذاء اذا انهضم فى المعدة لم يمكن ان يترشح دقيقة منها ومن الامعاء وينفذ فى الماساريقا وهى شعب الباب المتشعبة كالشعر التى فى مقعر الكبد ثم منها الى اصول الاجوف وهى العروق الشعرية التى فى محدبها الا اذا كان كثير المائية فاذا اخذ الدم ينفذ من العروق الشعرية التى هى اصول الاجوف الى الاجوف استغنى عن هذه المائية الكثيرة لانتقال الدم من تلك العروق الشعرية الى الاجوف فهذه المائية الفضل زايدة على المقدار الذى ينبغى

الى ان تسكن الحركة بين الابتدا والمنتهى فيتصل به سكون آخر

فى البول

الفصل العاشر

ينبغي ان يكون مع الدم الغاذي للاعضاء فاحتيج الى الضيقة الدم منها وانما يمكن ذلك

بان تدفعها عنه الى الكلية بجذبها لها وهي انما تجذبها لانها مختلط بالدم الذي تغذوها

فهي تجذب الدم لغذائها ويجذبها له لتجذب المائية معه ايضا وانما كانت المائية الكثيرة

مختلطة بهذا الدم لان الاعضاء ايضا تجذب الدم ولا تجذب المائية فلا ينجذب الى الكلية

دم كثير لجذب الاعضاء له وينجذب اليها مائية كثيرة لعدم جذب الاعضاء لها فلذلك يكون

المنجذب اليها ماكثر المائية وبذلك تخلص الدم الغاذي للاعضاء عنها لكن يبقى فيه شيء

يرقق الدم النافذ في عروق البدن الى ان يصل الى الاعضاء فيرجع عنها عند ذلك

فيجري الى الكلية ولذلك يصبغ بول المختضب بالحناء ويقل البول عند كثرة العرق واما

الرسوب فهو فضلة الهضم العروقي عند استحالة الدم الى الرطوبات الثانية ولذلك صار

الابيض منه يدل على النضج الكامل لانه قد قارب الاستحالة الى لون الاعضاء الاصلية

وهذا الرسوب يندفع مع المائية المصاحبة للدم الى الكلية ولاشتمال البول على هذين

الجزئين يستدل به الاطباء على احوال البدن واجناس ادلته سبعة ودليل الحصر الاستقراء

الاول اللون قدمه لانه اظهر الدلائل واصوله خمسة وقال المسيحي اصوله اربعة على عدد الاخلاط

الاصفر والاحمر والابيض والاسود اما الاخضر فهو في الحقيقة مركب احد الاصفر و

قدمه بوجهين احدهما ان فيه اللون البهي وهو الاترجي وثانيهما ان في غالب الاحوال

يكون البول اصفر اما الاول فلما سيجي واما الثاني فلان الصفراء تختلط بالدم لترقيقه

وتنفذه في المسالك الضيقة والمائية ايضا تختلط به لذلك واذا انميزت عنه المائية ورجعت

الاول اللون

فهو ای رجعت معها الصفراء ایضا فهما متلازمان لذلک ولان البول وان یخالطه شیء من الصفراء
لتحرک تجذبها القوة الدافعة علی دفعه کالبراز فمنه تبنی ای شبیه بماء التبن ولذا سمی به وهو
لون مرکب من صفرة یسیرة وبیاض مشف ویکون للبرد لانه اما لقلة الصفراء فی
نفسها او بالنسبة الی المائیة والذی یکون لقلة الصفراء فی نفسها یکون للبرد ای لبرد المزاج
فلا یولد الصفراء لان سببها الفاعلی هو الحرارة المعتدلة واما الذی یکون لقلتها بالنسبة فهو اما
لکثرة شرب الماء وحکمه حکم الصابغ الخارجی من حیث انه لا اعتداد به واما لانحدار بلغم
کثیر رقیق الی مسالک البول وهذا ایضا یکون للبرد واما لانصراف الصفراء الی جهة اخری
فیقل فی البول وهذا لا یدل علی البرد لانه قد یکون فی الامراض الحادة عند انصراف الصفراء
عن مسلک البول الی الدماغ او الی جهة اخری اترجی ای شبیه بلون قشر الاترج وهو لون مرکب
من صفرة اکثر من صفرة التبنی مع المائیة للاعتدال لانه لو کانت هناک حرارة مفرطة لکانت
الصفرة غالبة ولو کانت برودة مفرطة لکانت معدومة او ناقصة جدا او اشقر وهو صفرة
تمیل الی قلیل حمرة نارنجی وهو صفرة امیل الی الحمرة من الاشقر وناری وهو صفرة شبیهة
بصبغ الزعفران وهو امیل الی الحمرة من النارنجی وله شعاع مثل شعاع النار ولذا سمی به
احمر ناصع ای خالص الحمرة وهو صفرة شبیهة بشعر الزعفران وهو امیل الی الحمرة
من الناری وکلها ای کل اقسام التی بعد الاترجی یکون للحرارة علی مراتبها المذکورة
فکلما کانت صفرته ازید کانت حرارته اکثر واما دلالة الاشقر علی الحرارة فلانه
یکون لاشتداد الصفرة حتی یمیل الی الحمرة وذلک اما ان یکون الصفراء المندفعة

المصبوغة بالبول اشتدت صفرتها حتى بلغت الى حد النارية مثلا ثم اتفق ان خالطها بلغم تفتيق قليل وكسر ناريتها ونقلها الى الشقرة او يكون الصفراء المندفعة اكثر من المقدار الموجب للاترجية ودلالة كل ذلك على الحرارة ظاهرة واما النارنجي فاصناف البول يكون مثل اصناف الاشقر ولونه اميل الى الحمرة من لونه فيكون حرارته اقوى وكذلك الناري واما الزعفراني فانه يمكن ان يحدث عن كثرة الصفراء من غير اشتداد في لونها باحتراق او تكاثف لانها اذا لم تتغير عن لونها الطبيعي كان لونها احمر ناصعا واذا اختلطت بالمائية تغير لونها عن الحمرة الناصعة الى اقل منها ويبعد وجود هذه الالوان عن الدم لانها تكون مع اشراق لا يكون في الدم المكسور الحمرة بالاجزاء المائية وثانيها الاحمر فمنه اصهب وهو ما له شقرة تميل الى الحمرة ووردي وهو لون اقوى في الحمرة من الاصهب يشبه لون الورد واقتم وهو ما له حمرة تقرب الى السواد مع غبرة كسواد يكون على ظهر البازي وكلها لغلبة الدم والحرارة في الاكثر فغلبة الدم في الاصهب يكون قليلة لقلة حمرته وفي الوردي اكثر منه لحمرته عليه وفي الاقتم اكثر لغلبة حمرته وانما قلنا في الاكثر لان سبب حمرة البول اما ان يكون من خارج كالاختضاب بالحناء وهو خارج عن بحثنا واما ان يكون من داخل وهو اما غلبة الدم وهو الاكثر لان وجوده في البدن كثير واما عفونة البلغم فان البلغم اذا تعفن احدثت به الحرارة الحادثة فيه من العفونة والحرارة المعفنة صفرة يسيرة فيه وهذه الصفرة اذا كانت في مادة متكاثفة محتقنة رئيت حمراء وهذا قليل جدا لان اللون الاحمر بعيد عن طبيعة البلغم الذي

هو بالطبع ابيض واما تراكم الصفراء وتكاثفها او احتراقها واما سوداويّة ولهذا
لم يقل هنا على مراتبها اذ لا ترتيب بين هذه الاقسام في الدلالة على الحرارة ودلالتها على غلبة
الدم فان الاصهب يكون من صفراء اذا عرض لها قليل تراكم حتى يجعل البول احمر
ويكون من دم رقيق حاد فلذلك يكون دلالته على الحرارة اقوى والاقتم يكون من السوداء
او من البلغم العفن وبعد حصوله من الصفراء ويكون من الدم لكن من دم غليظ فلذلك
يكون دلالته على الحرارة ضعيفة وقد يكون بول احمر مع البرد اي مع المرض البارد كما
في الفالج فانه مرض بارد وسوء القنية الذي لا يكون معه حمى لقلة تميز الدم عن المائية
المندفعة بالبول اما في الفالج فلانه اذا كان في الجانب الايمن يبرد الكبد ويضعف قواها
عن تميز الدم عن المائية ودفع المائية الصرفة بالبول واما اذا كان في الجانب الايسر فلانه
يضعف عروق ذلك الجانب عن جذب الدم الذي هو غذاءه لاستيلاء البرد عليه فلا يتميز
الدم عن المائية ويبقى الدم معها مختلطا واما في سوء القنية فلانه لا يكون الا مع ضعف الكبد
فيبقى الدم مختلطا بالمائية ولا يتميز عنها او لاجل وجع مقارن لآلات البول كما في
القولنج البارد الحادث من ارتباك مواد بلغمية في الامعاء الغلاظ فان الطبيعة تتوجه
مع الارواح والحرارة الغريزية الى موضع الوجع للمقاومة فيحدث في ذلك الموضع
سخونة يتحلل منها الاخلاط وتذوب والقابل لذلك من الاخلاط هو الالطف
فالالطف هو الصفراء والدم اللطيف فاذا اختلط ذلك بالمائية وتراكم لكثرته
احمر اللون وايضا البلغم المحتبس يحدث فيه عفونة ما لاجل حرارة الوجع وللعفونة

والعفونة يحدث فيه صفرة ما وهذه الصفرة مع تكاثف الجرم يرى حمرة كما ان الصفرة

الشديدة عند تكاثف الجرم يرى سوادا والناري ادل على الحرارة من الاحمر الاقتم

لان الصفراء اشد حرارة من الدم وحدوث الناري عن الصفراء والاقتم عن الدم

وكذا الاحمر الناصع ادل على الحرارة منه بالطريق الاولى لانه لا يحدث عن الصفراء

الا اذا عرض لها احتراق او تكاثف لان الصفراء لونها الطبيعي هو الحمرة الناصعة وهي

اذا اختلطت بالمائية تغير لونها عن تلك الحمرة فلا بد ان يكون عرض لها احتراق

او تكاثف زاد لونها بذلك عن الحمرة الناصعة حتى اذا انكسر باختلاط المائية عاد

الى الحمرة الناصعة فلذلك يكون حرارته اقوى من جميع اصناف الاصفر وذهب

ابن ابي صادق الى انه اقل حرارة من الناري الا ان زمان مرضه اطول وانه اسلم لانه

يدل على كثرة الدم في البدن فيكون مادته لغلظها اقل حدة وحرافة فيكون حرارته

لذلك اضعف من الناري ثالثها الاخضر كالفستقي وهو صفرة يخالطها سواد يسير

والنيلجي وهو لون يشبه لون النيل المذاب في الماء وهو سواد تام مع بياض قليل وزرقة

قوية وهما للبرد والتجمد لانه يوجب الكثافة والجمع وخروج ما في خلل الجسم من الاجزاء الشفافة

الموجبة للبياض وقال المصري في شرح الكليات ان الفستقي عندي يدل على احتراق الصفراء

لان السواد الذي يكون عن البرد يكون مع كمودة لا مع صفرة غالية واما النيلجي فانه

لا يشوبه صفرة بل بياض مائي فلذلك لا يدل على احتراق بل جمود ما يخالطه المائية من

الاخلاط او على اختلاط السواد بالمائية وينذران في الصبيان بفالج او تشنج لان اعصابهم

ضعيفة فيكون قابلة لانصباب الفضول والرطوبات البلغمية في ابدانهم كثيرة فان عرض لها
جمود كثير وغلظت غلظا شديدا بل يكون فيها رقة يتضرر بها الاعصاب لذلك عرض الفالج

وكالبحاري والكراني وهما لافراط الحرارة المحرقة وقد ذكروا رابعها الاسود وقد يكون اما لفرط
الاحتراق الكائن مع صفوة لان الحرارة توجب التحلل وتفرق الاجزاء فيكثر لذلك السطوح ويحدث
الصفوة او تقدمه قوة رائحة لان الحرارة توجب العفونة او لانتم الاحتراق واذا حصلت العفونة
الفضلات بالحرارة الجرة عفنة عن ذلك المتعفن يصل الى القوة الشامة واذا كمل الاحتراق
وفنيت الرطوبات انقطعت الرائحة او لجمود الكائن مع كمودة لان البرد يزيل الاشفاف بالتجفيف
والتكثيف او مع عدم رائحة لان حرارة التي توجب الرائحة وتنزلها او لحركة مادة سوداوية وخروجها
بطريق البول كما في البحران اى بحران الامراض السوداوية مثل الحميات السوداوية وعلل
الطحال الكائن في يوم باحوري و تقدمته علامات نضج المادة وحصلت بعده خفة وراحة وكان
البول كثير المقدار لاندفاع المادة الموجبة لتلك الامراض مع البول او لتناول صابغ
كالشراب الاسود اذا لم يتصرف فيه الطبيعة لضعفها في نفسها او بالنسبة اليه لكثرته
فخرج قريبا مما كان عليه عند الشرب من اللون وخامسها الابيض فمنه حقيقي وهو ماله لون
مفرق للبصر كلون اللبن ويدل على غلبة بلغم يخالط البول يفيده اللون المذكور ولا يكون
ذلك مع غلظ القوام لان البلغم كما يفيده اللون المذكور يفيده غلظ القوام ايضا ويدل على
غلبة برد لان هذا البلغم لا يكون الا باردا ولا يمكن ان يكون ذلك مع حرارة غريبة قوية
تغلب على البلغم وتذيبه لان هذه الحرارة عند اذابتها له لابد وان تغير لونه عن البياض

والتشنج الاعصاب عن التشنج والكائن لجمود فيها او غلظ الرطوبات غلظا شديدا

البياض الحقيقي ويدل على ذوبان الشحم او السمين بسبب حرارة قوية بذيبهما والفرق
بين هذا وبين البلغمي ان هذا يجمد في القارورة ويكون معه علامات غلبة الحرارة بخلاف البلغمي
والفرق بين الشحمي والسميني ان الشحمي يكون اسرع جمودا من السميني لان الشحم اصلب واقل مائية
ويدل على ذوبان اعضاء اصلية فان الاعضاء الاصلية كلها شديدة البياض كما
يحدث في آخر الدق بعد افناء الحرارة الرطوبات القريبة العهد بالانعقاد وشروعها
في افناء الرطوبات التي بها تماسك الاعضاء ويكون مع خور في البدن ونتن الرائحة
بسبب الحرارة الغريبة ومنه مشف وهو الذي ينفذ فيه نور البصر ولا يحجب ما وراءه من الرؤية
ويكون له لون كالماء ويقال له الابيض مجازا اذ ليس له لون الا اليسير غير مدرك واما المشف
العديم اللون كالهواء فانه لا يمكن رؤيته ولا يقال له ابيض ويدل هذا الابيض اما
على عدم التصرف اي تصرف الطبيعة في المائية البتة اذ لو كان لها تصرف فيه لحصل
هناك هضم واندفعت فضوله مع الماء وحدث له لون وقوام ولم يبق على سخيفه الذي
كان عليه ولذلك هو ردي مؤيس عن النضج دال على البرد او يدل على سدد
في المجاري عن تمامه فلا يمنع نفوذ المائية الصرفة فيها لرقتها ويمنع نفوذ الصابغ لها
لان قوام الصابغ اغلظ من قوام المائية فلا ينفذ في تلك المجاري وكلما كانت
السدة اقوى كان السخيف والرقة ازيد والثاني اي في الادلة القوام
فالرقيق هو الجسم السيال الذي يسهل خرقه واذا موج بالتحريك كانت اجزاءه
المتموجة صغيرة وحركتها سريعة لعدم النضج سواء كان في الصحة او في المرض لان

المائية اذا انطبخت في الكبد والعروق مع الاخلاط النضيجة لابد من ان يستفيد من
الطبخ قواما لانفراش رقيقها منها ولما يخالطها شيء من الاخلاط النضيجة فاذا كان
رقيقها كان بالضرورة بعدم النضج وخصوصا في الصبيان فان فيهم ادل على عدم النضج
لان بولهم النضيج اغلظ وهو اي الرقيق فيهم ارداء لان بولهم الطبعي اغلظ لان رطوبات
الفضلية الينة في ابدانهم اكثر لكثرة اكلهم وسوء ترتيبهم في الاكل وكثرة حركاتهم عليه فيندفع
مع البول ويصير اغلظ ولان ابدانهم تجذب الرطوبات اليها للنماء فيقل الرطوبات المائية
في البول وذلك لما يوجب غلظه فاذا رق فيهم كانوا قد بعدوا عن حالهم الطبيعة جدا وذلك انما
يحدث بسبب قوي قهر الامر الموجب للامر الطبيعي واوجب ضده وحدوث الحالة المضادة
لطبيعة المريض ارداء من حدوث الحالة المضادة لها او لسدد في العروق ومجاري البول
بحبس الاجزاء الغليظة فيما دونها ويجوز الرقيقة المائية عنها ويدل على ذلك الغليظ الثقل
والتمدد عند موضع السدة لما يجب هناك مادة كثيرة من شانها ان ينفذ في ذلك المجرى
او كثرة شرب الماء فيزيد المائية على الاجزاء المغلظة لقوام البدن والمعدلة له
فيعجز تلك الاجزاء حينئذ عن افادة القوام المعتدل والغليظ ويدل على ذلك كثرة البول
وتقدم شرب الماء الكثير والغليظ هو الجسم السيال الذي يتعذر حرفه وكانت امواجه
عند التحريك كبار البطيئة الحركة اما العدم النضج لان غلظ البول انما يكون لفضول غليظ
جدا تخالطه المائية وذلك انما يكون عند عدم النضج لان النضج يتبعه استواء القيام
ولا يمكن ان يكون الغلظ بفضول غليظ لانها حيث كانت بانفرادها رقيقة بكيف

فكيف اذا اختلطت بالمائية او لنضج خلط في غاية الغلظ فان الخلط الذي بهذه الصفة
اذا انضج صار غلظه اقل مما كان لان النضج يقربه الى الاعتدال لانه لما كان في غاية
الغلظ لا يصير بالنضج معتدلا حقيقيا ويفرق بينهما اي بين الغليظ الذي لعدم النضج
والغليظ الذي لنضج الخلط المفرط الغلظ بما تقدم على الغليظ الذي للنضج من افراط
الغليظ بان كان البول المتقدم مفرط الغلظ انما تقدم على الغليظ الذي للنضج
من افراط الغلظ بان كان البول المتقدم مفرط الغلظ ثم نقص بعد ذلك فرط غلظه
وصار بسبب ما حصل له من النضج غليظا والذي لعدم النضج لم يكن مسبوقا ببول مفرط
الغلظ والبول المعتدل القوام للنضج لان النضج عبارة عن استعداد المادة للاستفراغ
والدفع وذلك انما يحصل باعتدال القوام اذ كل واحدة من الغلظة والرقة مانعة من سهولة
الدفع اما الغلظ فلان الغليظ يكون عسر الانفعال ويضيق عنه المجاري واما الرقة
فلان الرقيق من شانه ان يداخل العضو الذي احتبس فيه ويتشربه العضو فيعسر اخراجه دفعة

الثالث الصفاء

والثالث الصفاء وهو حالة يسهل معها نفوذ البصر في الجسم السايل والكدورة وهي
حالة يعسر معها نفوذ البصر فيه بسببها مخالطة اجزاء ارضية ذات لون بالمائية
اختلاطا لا يتميز احدهما عن الآخر تميزا تاما اذ لو تميز احدهما عن الآخر تميزا تاما بحيث
يترسب الارضية ويطفو المائية لم يكن كدورة ولو لم يتميز احدهما عن الاخر اصلا بل كانا
قد اختلط اختلاطا تاما لم يكن ايضا كدورة وانما يكون كذلك اذا كان هناك ريح
يفرق الاجزاء الارضية في المائية ويمنعها من ان يخرق الاجزاء المائية ويترسب

اذ لولا هذا الريح لترسب الارضية اذ في طبعها الانفصال عن المائية متر سبة
وح لا ينفذ البصر فما كان متصفا بهذه الصفة فالكدورة انما تحصل بعد حصول هذه
الامور التي توجب الصفاء ضد سبب الكدورة فاي واحد من هذه الامور التي توجب
الكدورة اذا انتفى انتفت الكدورة وحصل الصفاء فالصافي للنضج لان النضج
يتبعه اعتدال القوام واعتدال القوام يتبعه استواء القوام فلا يكون بعض اجزائه رقيقا
كثيفا وبعضها مائلا رقيقا وتبعه سكون الاخلاط فيكون الاجزاء الارضية مترسبة
غير مختلط بالمائية وذلك تابع للنضج التام اذ عند النضج تحلل الرياح المصعدة للاجزاء
الارضية والكدر لعدم النضج لان النضج يتبعه استواء القوام والكدورة انما تحصل عن
اختلافه وقد يكون الكدر لسقوط القوة والقوة انما تسقط لانطفاء الحار الغريزي وعند
انطفائه يستولي البرد على البدن ويخثر البول كما يخثر بالبرد الخارجي فلا تتمكن الاجزاء
التي تكثفت بالبرد واستحالت الى الارضية ان يخرق الاجزاء المائية لغلظها وخثورتها
وتتميز عنها متر سبة او ورم باطني لان ورم الاحشاء يوجب فساد الهضم فيجتمع
لذلك فضلات كثيرة غليظة في البدن واذا اختلطت وتراكم بعضها على بعض
تكدرت فاذا اندفع شيء منها مع البول جعل البول كذلك والكدر المستوي اي المنتشر الاجزاء
كانه خضخضة تخضخض ينذر بصداع كائن او مظل اي مشرف لان ذلك انما يحدث
عن غليان مادة غليظة بحرارة نارية فيثور تلك المادة من غير لطافة كالقير والزفت
واذا علت فيه النار وعند ذلك يتصعد منها الابخرة ورياح غليظة كثيرة توجب الكدورة

الكدورة المنثورة والصداع وانما علم الغلظ والكثرة لان اللطافة والقلة توجبان
سرعة التحلل التحلل فلا يكون البول منثورا فاذا تقدم نثور البول فالصداع حاضر او ستحدث
عن قريب لان الحرارة اذا كانت قوية والمادة غليظة والابخرة والرياح المتحللة عنها كثيرة
كثيرة وغليظة والدماغ في جهة تصعدها كان الصداع حادثا بالضرورة او ستحدث وليس يلزم
عكس هذه القاعدة يعني وجدان البول المنثور مع اي صداع كان اذ قد يكون الصداع لسوء المزاج
في الراس او لمادة فيه او لسدة او لمشاركة المعدة او غيرها من الاعضاء والغليظ يفارق
الكدر باستواء قوامه او لم يكن كدرا لان الكدورة لما كان حدوثها من اختلاط الاجزاء الارضية
والريح مع المائية اختلاطا غير تام لا بد ان يكون قوامه مختلطا والا لم يكن مكدرا وقد
يكون غليظا صافيا كبياض البيض فانه غليظ لما يتعذر خرقه وصاف لانه لا يحجب البصر عن النفوذ
فيه والكدر لا يمكن ان يكون صافيا لما بينهما من التضاد والرائح الرائحة باعتبار وجودها وعدمها فالمنتنة
جدا وهي المتجاوزة عن حد العادة في العفونة لافراط العفونة بسبب غلبة الحرارة النارية على الرطوبات
البدن فان الحرارة النارية اذا اثرت في الرطوبات واحدثت فيها غليانا بتشديد او حركتها
حركة غريبة وافسدها فسادا لا يقبل بعده صلاحا حدثت العفونة ويلزمها حدوث الحمى
وح يختلط من تلك الرطوبات العفنة التي تخشى مع البول فيعفنه وينفصل عنه الابخرة العفنة
يخالط الهواء المستنشق فيعفنه فكلما كان النتن في البول اكثر كانت العفونة في البدن
اقوى او قروح عفن في مجاري البول يختلط منها مادة منتنة مع البول الكائن معه
اي مع البول نضج لان النضج من الحرارة الغريزية وهي لا يوجب الفساد والعفونة فان كان

البول مع افراط العفونة نضجا دل على ان الحار الغريب لم ينصرف في رطوبات البدن

والا لم يكن نضجا فعفونته لابد وان يكون لقروح عفنة في بعض الاعضاء ولا يمكن ان يكون في

عن آلات البول والا لم يكن نضجا لان النضج لا يكون الا بصحة مزاج الكبد وساير الاعضاء

التي قبله فينبغي ان يكون في آلات البول وخصوصا المثانة لما يطول احتباس البول فيها

فيختلط معه شيء كثير من المدة وتغير رائحته ويفرق بين العفونة وبين القرحة بان القرحة

يكون معها وجع في العضو المتقرح ويكون معها خروج القيح والقشور ولا يختلف نتنها

بخلاف العفونة فان النتن فيها يقل ويكثر بحسب قوة المرض وضعفه وعدم الرائحة

المنتنة لجمود ونجاجة في الاخلاط مفرطة اذ لو كان هناك حرارة لاثرت في البول واحدثت فيه

عفونة ما وبخرت عنه ابخرة تصل مع الهواء الى القوة الشامة وربما دل على سقوط القوة

واعراض الطبيعة عن مقاومة المرض وعجزها عن دفع المادة العفنة وهذا لا يدل على سقوط

القوة مطلقا بل يشترط ان يتقدمه بول شديد النتن ثم عرض عدم النتن بغتة

ولم يعقبه راحة فان ذلك يدل على بقاء المادة العفنة في البدن وعجز الطبيعة عن دفعها

مع البول ولذا قال ربما والمعتدلة وهي التي يكون نتنها على حالة العادة الصحة للنضج

لان النضج كما ذكر من الحرارة الغريزية وهي تمنع من العفونة والفساد لانهما من فعل الغريزية

فان قيل فعلى هذا ينبغي ان لا يكون مع النضج نتن في البول اصلا واجيب بانه لما بقي

للطبيعة مطمع في البول اعرضت عنه مع الحرارة الغريزية التي هي آلتها فيتصرف فيه

الغريزية ويحدث فيه العفونة كما في البراز والخامس الزبد وسبب حدوثه مطلقا اختلاط

اختلاط جسم لطيف من شأنه التصور رطوبة بعد الانقسام الى الاجزاء صغار
على وجه لا يقوى كل منهما على الانفصال من الآخر وذلك اذا غشيت الرطوبة جميع
ذلك الجسم اللطيف حتى احاطت به بحيث لا يمكنه خرقها والانفصال عنها صاعدا ولا يمكنها
خرقه والانفصال عنه راسبة وسبب حدوثه في البول اختلاط الرطوبة بالهواء المحصورة
في القارورة وبالريح المتولدة في البدن الخارجة مع البول فان مجرى البول لما كان
منطبقا بعضه على بعض يندرق مع البول ريح لتفتيح المجاري وتوسيعه ودفع البول حتى
يخرج بسهولة فكثرته وكبره بان يكون غبيا وبطوء انفقائه اي انشقاقه يدل على مادة
غليظ لزجة غشيت الريح الغليظ فيعسر عليها خرقها وخروجها منها فلذلك هوائي الزبد
المتصف بهذه الصفات في امراض الكلى ردي ينذر بطول المرض لان جرم الكلى غليظ
يعسر تحلل الفضول عنه سيما اذا كانت غليظة لزجة ولان وصول الادوية اليه انما
يكون بعد ضعف قوتها لبعده عن مدخل الدواء وقيل ان مزاج الكلية مائل الى اليبس فحدوث
الرطوبة الغليظة اللزجة فيها يكون بسبب تباعدها عن مزاجها الطبيعي وذلك ينذر بضعف عظيم
فيها وذلك مما يوجب طول المرض ويمكن ان يقال ان المادة الغليظة اللزجة اذا حصلت
في الكلى والكلى منبت الحصاة ازدادت غلظا ولزوجتها يوما فيوما بحرارة الكلى
فيعسر تحللها والسادس الرسوب وهو ما يكون اغلظ قواما من المائية ويتميز عنها
في الحس اما راسبا في اسفل القارورة او معلقا في وسطها او طافيا في اعلاها
ويسمى الاول رسوبا لرسوبه في اسفل القارورة والاخرى ايضا لان من شأنهما

الترسيب الا انه عرض لهما ما منعهما عن ذلك فالدال منه على كمال النضج وهو الاملس
لان الخشونة انما تحدث لعصيان بعض الاجزاء على النضج وهي الاجزاء الغريبة المخالطة له
فيختلف فعل الطبيعة فيها لاختلافها في القبول فلذلك يكون كل فرد فرد من اجزاء الثفل عند
كمال النضج ومفارقة الاجزاء الغريبة عن جوهره وقربه من البساطة مستديرا خاليا
من الزوايا الابيض لانه يدل على تمام النضج من الطبيعة المغيرة له الى مشابهة الاعضاء
الاصلية المستوي في القوام فلا يكون بعض الاجزاء رقيقا وبعضها غليظا فان ذلك
يدل على اختلاف الاجزاء في قبول فعل الطبيعة اختلافا كثيرا والمجتمع في اسفل القارورة
او من شان كل جزء منه ان يترسب الى اسفل عند كمال النضج لانه انما يكمل نضجه اذا
صار شبيها بالاعضاء الاصلية وجواهر الاعضاء الاصلية تغلب الارضية عليها من شانها
الترسب في المائية ولان الاجتماع انما يكون عند مفارقة الجوهر الريحي المثبت له عنه
وذلك انما يكون عند كمال فعل الطبيعة والنضج التام وتحليل الريح واجتماعه يجب ان يكون
على هيئة مخروطة قاعدته اسفل القارورة وراسه الى جهة اعلاها وذلك لان الاسبق
الى اسفلها من الرسوب يتفرش فيه بثقل ما يقع عليه من باقي الاجزاء وكلما ارتفع كان
الانفراش اقل لقلة الثقل الحادث من الاجزاء الفوقانية فيستدق راسه قليلا قليلا
حتى ينتهي الى واحد والرسوب الذي قد اجتمعت فيه هذه الصفات هو الرسوب الطبيعي
المحمود على الاطلاق والراسب من الرسوب المحمود لا على الاطلاق الدال على النضج
الغير الكامل وهو الذي تخلف عنه بعض هذه الصفات مع كونه طبيعيا احمد لان

لان الغالب على الاعضاء الاصلية كما ذكر الارضية فيكون الفضول المندفعة عنها عند كمال

النضج وتشبيها بها غالية الارضية ايضا فيخرق الاجزاء المائية وترسب بالطبع فكلما كان النضج

اتم كان الرسوب اشد ولان في وقت النضج لابد وان يتولد ابخرة ورياح لان الحرارة لا يمكن ان

تعمل في جسم رطب ولا يتولد هناك ابخرة ورياح الا ان الحرارة اذا كانت قوية على كمال النضج

حللت تلك الرياح وافنتها وان لم تقو عليه بقيت تلك الرياح كثيرة غليظة غير متحللة وبحسب مراتب

الحرارة في ضعفها تختلف الرياح في كثرتها وغلظها فاذا انتفت الرياح المصعدة للاجزاء الثقلية

في القارورة ترسبت الاجزاء بالكلية بمقتضى طبيعتها واذا كانت كثيرة المقدار غليظة القوام

رفعت تلك الاجزاء الى اعلاها واذا كانت اقل مقدارا وان قوا ما رفعتها معلقا في وسطها

ومن هذا يعلم الدليل على قوله ثم المتعلق الذي يرى في وسط القارورة ثم الغمام وهو

ما يرى في اعلاها واما الرسوب الردي كالشقر وردائته لكونه عديم النضج لكنه اجود بالخلاف

الابيض لانه يدل على غلبة الدم وهو اسلم الاخلاط واقبلها للنضج والاسود لانه يدل اما

على كثرة اندفاع السوداء الى البول حتى تعجز الطبيعة عن احالتها الى البياض اما لما يدر

السوداء الى البول والبحران بمرض سوداوي واما على احتراق يسود المواد او على جمود

يسود ح والكمد لانه يدل على البرد والطفاء الحار الغريزي فيقل في الاخلاط الصفاء

والاشراق لذلك والنخالي وهو الرسوب الذي لا يكون مقداره في العرض كثيرا

ويكون ثخين القوام لكن ثخنه لا يقارب عرضه ولونه لا يكون احمر سمي بذلك

لشبهه بالنخالة وردائته لانه يدل على جرب في المثانة او في العروق او على ذوبان

خارغش

الاعضاء فتحلل عنها الاجزاء الرطبة القريبة العهد بالانعقاد ويبقى الاجزاء البعيدة العهد متفرقة منفتتة
غير ملتصقة بسبب زوال ما بها وصلابتها ويخرج مع البول والقشوري وهو الرسوب الذي يكون كثير العرض
ولا يكون مع ذلك كثير الثخن لانه يدل على جرب او قروح في المثانة والخراطي وهو منسوب
الى الخراطة وهو اسم لجسم غريب خارج مع البول ويكون من الاعضاء الاصلية دون
غيرها من مواد البدن ورطوباتها وهو اما ان يكون كثير العرض او لا يكون والاول اما
ان يكون كثير الثخن وهو الصفائحي او لا يكون كذلك وهو القشوري الشبيه بالنخالي والثاني
اما ان يكون كثير الثخن وهو السويقي والدشيشي او لا يكون كذلك فاما ان يكون احمر وهو الكرسني
او لا يكون كذلك وهو النخالي لكن المصنف خص النخالي والقشوري والصفائحي
من اقسام الخراطي بالذكر لشهرتها وهو باقسامه ردي لانه يدل اما على الجرب او المثانة
او الكلية او الاعضاء الاصلية والصفائحي وهو الرسوب الذي يكون كثير العرض ويكون
مع ذلك كثير الثخن لانه يدل على انفصال صفائح كبيرة من الاعضاء ولقربه من
منفصل البول وهي المثانة والكلية لجرب او لقروح او تأكل فاردأها اي اردأ هذه الاصناف
الراسب في اسفل القارورة لان حدوثه اما لحرارة محرقة تجعل الثقل ارضيا خاليا
من اللطافة الموجبة للخفة والطفو او لبرودة مجمدة مكثفة للاجزاء اللطيفة ثم المتعلق لان
حدوثه انما يكون لادنى ضعف في السبب الموجب للثقل ثم الغمام لان حدوثه
انما يكون لضعف شديد في السبب الا ان يكون تعلقه او تكون طفوه لريح
لا لضعف في السبب فح يكون الطافي اردأ ثم المتعلق لدلالته على ان مع قوة السبب

السبب رياح كثيرة تصعد الاجزاء الكثيفة وتمنعها عما هو مقتضى طبيعتها بالقهر او لحرارة
قوية تصعدها مع كثافتها كما يصعد الحطب دخانا وعدم الرسوب اما لعدم النضج
فان الرسوب هو فضلة الهضم الذي في العروق اذ عند كل هضم يحصل في البدن فضلة
فاذا تم هذا الهضم تميزت عن الدم عند استحالته الى الرطوبة الثانية هذه الفضلة
وتجذبها الكليتان مع المائية فعدمها في البول يدل على عدم تصرف الطبيعة في المواد
التي في العروق وعدم تميزها عنها او لسدد في مجاري البول يمنع نفوذ الاجزاء
الثقيلة مع المائية او لقلة مادة فلا ينفصل عنها شيء يعتد به على ان الرسوب يقل
في الاصحاء والمهزولين خصوصا المرتاضين من الاصحاء والمهزولين ويكثر في المرضى
او السمان المتدعين التاركين للرياضة لان الصحيح قد يخلو عن مادة تندفع مع البول
بالنضج لان القوة التي في اعضائه قوية على تلطيف فضلة غذائها ودفعها من
مسام البدن واخراجها بالعرق والبخار وتعين على ذلك كثرة حركاته وتوفر حرارته
فلا يبقى في بدنه مادة ضارة تندفع بالنضج بل لا يبقى في بدنه مادة غذائية تندفع بالهضم ايضا
كما ذكروا اما المهزولون الذين هزالهم بسبب حدة الدم ورداءته فلا تشتغل الطبيعة
في الاغذائية فان الرسوب يكثر فيهم لكثرة فضلاتهم ويمكن ان يجعل الحكم كليا فان
القضاف مطلقا ليبوسة امزجتهم يقل هضمهم لان الهضم انما يتم بالحرارة والرطوبة واذا
قل الهضم قل الثقل خصوصا المرتاضين من القضاف لما يتحلل ما في ابدانهم من الثقل بالعرق
والبخار عند الرياضة واما كثرته في المرضى والسمان المتدعين فان السمان حيث

لم يبق فى اعضائهم تاب للامتداد اوبقى ذلك فيهم تكثر الفضول فى عروقهم (استعداد ١٢)
واعضائهم فيكثر فى ابوالهم وعند المرض يكون احتباس المواد الردية فى ابدانهم اكثر وعند
الدعة وترك الرياضة تكون الفضول اكثر لعدم التحلل والرسوب الشبيه بالمدة هى المادة
المستحيلة (ايام ١٢) فى الاورام الى النضج الى حد تخلع عنها الصورة الخلطية يخالف البلغم الخام
بعد اشتراكهما فى البياض والغلظ بالنتن بسبب تاثير الحرارة الغريبة فى مادة الورم
وتعفينها لها لان فاعل المدة هو الحرارة الغريزية بمعونة الحرارة الغريبة والخام
لعدم تاثير الحرارة فيه لم يكن له رائحة اصلا وتقدم الورم لان المدة انما تحصل بعد
اجتماع مادة الورم فى فضاء باطنه واستحالتها الى المدة وسهولة الاجتماع والتفرق
فانه اذا تحركت القارورة يتفرق فيها الرسوب المدى بسهولة واجتمع ايضا
بسهولة بسبب استيلاء النضج عليه واما الخام فلانه ما اجزائه بعضها الى البعض لعدم
النضج لا يتفرق بعض من بعض البتة والفرق بين الرسوب المحمود والمدة ان المدة
يكون منتنة واغلظ قواما واثقل والفرق بينه بين الخام ان الخام اشد اندماجا
فيعسر تفرقه واجتماعه بعد التفرق وان الخام اغلظ واثقل السابع مقدار البول
فكثرته بالنسبة الى الطبيعى المعتاد لكثرة شرب الماء او تناول ما هو كثير المائية
او ذوبان الاعضاء كما فى الحميات المحرقة فيكثر الرطوبات المنحدرة الى المثانة
وتخرج مع البول او استفراغ فضول تدفع الطبيعة لها كما فى البحران الادرارى
للامراض المادية او باستعمال المدرات ويفرق بين ما يكون من الذوبان

من الذوبان وما يكون من استفراغ الفضول بانه ان كان مع قوة واعقبه راحة

فهو من استفراغ الفضول لان استفراغها كثيرة من مجرى ضيق انما يمكن ان يكون بدفع

قوي من الطبيعة ولان حصولها في البدن لا بد من ان يحدث فيه ثقلا وكسلا وتمددا

وقلة شهوة وغير ذلك من موجبات الامتلاء فاذا استفرغت زالت تلك الاعراض

وحصلت خفة بزوالها بخلاف الذوباني فان القوة يكون فيه ضعيفة ولا يكون بعده راحة

والبول الردي من جهة اللون كالاسود ومن جهة القوام كالغليظ اسلمه اغزره

وهو ان يكون يستفرغ دفعة كثيرة لا قليلا قليلا اما الاول فلانه انما يكون كثيرا دفعة

اذا كانت المادة كثيرة والقوة قوية على الدفع فهو اقل شرا لقوة القوة وتخليص البدن

عن شره واما الثاني وهو ان يكون استفراغه قليلا قليلا فهو يدل على ردائه وعلى عجز القوة

الطبيعة عن دفعه فيجتمع فيه سببا الشر وقلته اي قلة البول بالنسبة الى الطبيعي المعتاد

يدل على فرط تحلل كما يكون عند فرط تعب او فرط حرارة مزاجية ويفرق بينهما بان الاول

يتقدمه تعب ويكون البول معه حادا قليلا وربما كان رقيقا والثاني يكون البول فيه ناريا

قليل الثفل ويكون البدن نحيفا او فناء رطوبة كما يكون عند قلة شرب الماء ويعرف

بتقدم السبب وبان البول يكون شديد الصبغ لان المصبغ اذا كان اقل كان

تاثير الصابغ فيه اكثر او سدد يمنع خروج الغليظ دون الرقيق فيقل البول ويعرف

بالثقل والتمدد في موضع السدة وبرقة البول وقلة صبغه او اسهال فينصرف المائية

الى غير جهة البول فيقل وكذلك الحكم في العرق ويعرف بعلامات انصراف الماء الى تلك

الجهة وبرقة البول وقلة صبغه وعدم الثقل وقلة البول جدا مع قلة التحليل ينذر بالاستسقاء
لانه يدل على تفرق اتصال في مجاري البول فينحدر المائية الى ما حول الامعاء ويحدث
الاستسقاء الزقي دفعة او على ضعف دافعة الكبد عن دفع الفضلات فتحتبس المائية
عن الخروج ويحدث الاستسقاء اللحمي في البراز البراز بفتح الباء في الاصل
الصحراء كناية لما يبرز من البدن من طرف الامعاء المستقيم يدل بلونه فالطبيعي منه خفيف النارية
وذلك لان اثقال الهضم المعدي لا بد ان يتوقف في الامعاء مدة حتى يستوفي
الماساريقا مص ما بقي فيها من صفوة الكيلوس فطول مقامها فيها تحمليها للفساد
والعفونة وذلك مما يوجب ان يكون داخل الامعاء مطليا برطوبة لزجة غروية
تكفها عن فساد تلك الاثقال وتلك الرطوبة تعوقها حينئذ عن ادراك فساد الاثقال
واضرارها بها ايضا فلا يقوم الى دفعها فاحتيج لذلك ان ينصب اليها قسط اكبر جدا
من الصفراء ليدغدغها وينحيها باللذع لدفع ما فيها من الاثقال ويغسلها من البلاغم اللزجة
الملتصقة بها ولونها احمر ناصع فاذا اختلطت بالاثقال الكيلوسية ولونها ابيض
انكسرت صفرتها وصارت لونها خفيف النارية وانما لا يكون لون البول
الطبيعي كذلك مع انه شفاف عديم اللون والصباغة بالصفراء يكون اكثر
من انصباغ البراز الابيض بها لان القدر المنصب من الصفراء الى الامعاء اكثر
كثيرا من القدر المنصب منها الى آلات البول فان اشتدت نارية بان
يصير احمر ناصعا فلحرارة بحرجا الصفراء فيزداد صفرتها فيصبغ المقدار الطبيعي

الطبيعي منها صبغا كثيرا او لغلبة مرار فينصبغ صبغا اكثر لكثرة مقداره وان نقصت
نارية فلنضاجة وبرد فيقل تولد الصفراء ويقل الصبغ وبياضه لغلبة بلغم تغلب بياضه على
صفرة الصفراء او سدة في المجرى المرارة والامعاء او مجرى المرارة والكبد فلا يندفع
الصفراء من المرارة الى الامعاء في الاول فيبقى الثفل على بياض الكيلوسي ولا يندفع
من الكبد الى المرارة حتى يندفع منها الى الامعاء في الثاني ويفرق بينهما بان البياض
في الاول يكون دفعيا وفي الثاني تدريجيا فينذر ذلك البياض للقولنج واليرقان
اما القولنج فلان الثفل يحتبس في الامعاء لفقدان المنبه للقوة الدافعة على دفعه
فتتحجر رطوبته ويجف وينسد منه مجرى الامعاء واما اليرقان فلان الصفراء حيث
لا يندفع مع البراز يندفع مع الدم الى الاعضاء فيحدث اليرقان والبراز الذي
والقيحي والفرق بينهما هو ان صورة الخلطية في القيح باقية دون المدة لانفجار دبيلة
الى جانب الامعاء وكثيرا ما يجلس المندوع التارك للرياضة شيئا شبيها بالقيح في
البياض والغلظ فينفعه ويزيل به كربه الحادث له لفرط الدعة لاجتماع الفضلات بالدعة
وهي اذا اجتمعت اوجبت ثقلا في البدن فاذا اندفعت مع البراز زال الثقل وكان
ذلك استفراغا محمودا نافعا والبراز الاسود كالبول الاسود اي يدل على ما
يدل عليه البول الاسود وذلك لانه يدل على فرط احتراق او فرط جمود او دفع مادة
سوداوية على سبيل البحران او غيره او تناول صابغ كالسماق فانه يسود البراز لكن الاسود
المحمود يقل وجوده لان الاخلاط اذا جمدت في العروق وغلظت يعسر نفوذها

فی مجاری الکبد الی الامعاء لضیقها جدا والبراز الاخضر ان لم یکن عن احتراق کالزنجاری

